جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الفنون والزخرفة في العمارة في بلاد المغرب القديم

"تيمقاد نموذجاً"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبين:
– نور الدين عثماني
– ياسين تومي

إشراف الأستاذ:
التجاني العمودي

لجنة المناقشة	المؤسسة الجامعية	العضوية
د. التجاني مياطة	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً
أ. التجاني العمودي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً
أ. عبد الحق بالنور	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

(الأحزاب الآية٢٣)

الإهداء

إلى التي رافقتني بدعواتها ، إلى هبة الله وكمال الود وصفاء الحب أمي العزيزة عيشة حفظها الله

إلى من كافح من اجل أحلامي ودفع بي إلى معارج العلم ،من صارع شدائد الحياة من اجلنا ولم يبخل علي بشي رمز العطاء والكرم أبي الغالي عبد الرحمان حفظه الله

إلى سندي في الدنيا : حسام سيف الدين يوسف فارس لؤي

إلى كل الأهل والأقارب

إلى من شاركني حلاوة ومرارة الجامعة : أحلام نعيمة عبلة خيرة نسرين فيروز مينا، أمال صبرينة سعيدة والى من تقاسمت معها هذا العمل نصيرة

إلى شموع الهدى نجوم العلا لولاهم لما أنجزنا هذا العمل أساتذتنا الكرام الذين رافقونا في رحلة العلم وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور موسى بن موسى

إلى طلبة تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر دفعة 2018

إلى كل من أحبته قلوبنا ونسته أقلامنا

أسمهان

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. الله جل جلاله"إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من أشرقت الشمس بين يديها، إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان إلى من دعاؤها سر نجاحي، إلى أغلى الأحباب أمي مسعودة أطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله الهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى من ستبقى كلماته نجوما اهتدي بها اليوم وغدا، وإلى الأبد أبي علي أطال الله في عمره. فمهما قلت ومهما صنعت فلن أوفيهما حقهما، ولكن أقول فيهما قوله عز وجل وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى من في الفؤاد مشاعر الإيمان إلى من محبتي لهم يفيض الوجدان، إلى الورقة المسطرة على قلبي واحملها أينما سرت إخواني عيسى وأحمد، وأخواتي وأزواجهم أحلام،عبلة، نجاة،أمينة،"حفظهن الله ورعاهن، إلى من أحبهم فوق الظنون أعمامي، كل واحد باسمه، كما لا أنسى عمي الذي ولدته لي الأيام عمي معتوق، والى خالتي وأخوالي.

إلى أستاذي الكريم الدكتور: "موسى بن موسى، الذي كلما سألت عن المعرفة زودني بها، وكلما طلبت من وقته ثمين وفره لي، بالرغم من مسؤولياته المتعددة، والى كل أساتذة قسم التاريخ. إلى من معهن أسعد، إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء صديقاتي": سماح، سعاد، مريم، حدود، أحلام، دلال، مبروكة، نورة، شاهيناز، نعيمة،سعيدة،خيرة، والى من شاركتني عملي هذا أسمهان". والى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

نصـــــيرة

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد أو وفقنا لإنجاز هذا العمل

ومن بعده الشكر والعرفان موصول إلى الأستاذ "التجاني

العمودي" على قبوله الإشراف على هذه المذكرة

وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء لجنة

المناقشة كل باسمه على قبولهم مناقشة هذه المذكرة

كما نشكر أساتذة شعبة التاريخ

وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من

بعيد

مقدمة

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض وهو يبحث عن مكان تتوفر فيه شروط الحياة، من مناخ وموارد مائية وتضاريس مناسبة لحياة أفضل بغية الاستقرار والعيش، ونتج عن ذلك تجمعات بشرية تتوزع على مختلف مناطق الكرة الأرضية، وتعرف منطقة شمال إفريقيا منطقة استقطاب لعديد من الحضارات، ولعل من أهم هذه الحضارات الحضارة الرومانية التي أدى مرورها على منطقة المغرب القديم في إطار الغزو الذي شهده العالم آنذاك، والذي كان يأخذ طابع التوسع وطابع الهجرة والتوطن وتارة إلى تأسيس مدن كبيرة مثل مدينة شرشال الجميلة وتيمقاد والتي تكتسي أهمية تاريخية وثقافية وعالمية مصنفة ضمن التراث العالمي، وهي الآن شواهد قائمة على تاريخ المنطقة.

وتعتبر مدينة تيمقاد الواقعة في الشرق الجزائري، والتابعة لولاية باتنة نموذجاً عن هذه المواقع الأثرية، فهي كانت مستعمرة عسكرية قبل أن تتحول إلى مدينة سكنية تأسست في القرن الأول للميلاد على يد الإمبراطور (ترايانوس) والتي تسمى بتاموقادي، وهي مدينة كاملة بمختلف مرافقها كالمعابد والمنازل والحمامات والساحات العامة والفروم والدكاكين والأسواق.

كل هذه المرافق استطاع المعماري الروماني أن يشيدها من مختلف الجوانب، وخاصة الجانب الفني التقني والزخرفي، حيث انصب اهتمامنا في مذكرتنا على هذه الجوانب لهذه المعالم المعمارية والتي كانت تحت عنوان الفنون والزخرفة في العمارة في بلاد المغرب القديم "تيمقاد نموذجاً".

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع، فكون موقع تيمقاد الأثري هو ذو أهمية تاريخية كبيرة، غير أنه لا توجد دراسات حديثة مفصلة ومدققة تلم بهذا التراث الغني، فمعظم الدراسات الموجودة تفتقر للتفصيل والتحلي والدقة، لأنها تعود إلى فترة قديمة وبعيدة من

الزمن، أو تكون سطحية حديثة، ولكون هذه المعالم لا زالت قائمة نسبياً بجميع جوانبها الفنية والتقنية ولكونها تعود إلى فترة قديمة، هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع من أجل التوضيح ونزع الغموض على هذه الجوانب.

ولقد توفرت المصادر والمراجع المتعلقة بالعمارة في بلاد المغرب دفعنا إلى هذا البحث لتوضيح أو التدقيق في المعطيات المعمارية المتعلقة بهذا التشييد المعماري الضخم بتيمقاد.

المنهج المتبع:

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي.

الصعوبات المقترحة:

وبالنسبة للصعوبات فقد واجهتنا العديد منها:

– تناثر المعارف المعمارية التي تخدم الموضوع والتي تحتاج إلى الوقت الطويل لجمعها وترتيبها وتدقيقها، وصعوبة ترجمة المراجع الأجنبية لكون هذا الموضع معتمد على المراجع الأجنبية.

الإشكالية:

لقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن جملة من التساؤلات التي تطلبت الدراسة والبحث:

- فيما تمثلت هذه الفنون والزخارف المتجسدة على العمارة في مدينة تيمقاد؟
- كيف تجسدت هذه الفنون على العمارة حسب طبيعتها؟

فيما تمثلت هذه الزخرفة المعمارية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا باتباع منهجية تنقسم إلى محررين هما الجانب النظري والتطبيقي.

الجانب النظري: والذي قمنا من خلاله بجمع وتحديد المعطيات والمعلومات النظرية المتعلقة بالموقع وموضوع بحثنا بجمع كل ما يتوفر لدينا من مصادر خاصة بالعمارة ومراجع تناولت الموقع، إلى جانب تقارير الحفريات السابقة.

أما الجانب التطبيقي، أين قمنا بالتنقل إلى الموقع والقيام برفع مختلف المعطيات من مقاسات ومخططات تخص العناصر المعمارية المتواجدة.

تحليل مختصر للمصادر والمراجع المعتمدة:

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع التي تخص مدينة تيمقاد، اعتماداً على محمد تغليسية دليل آثار متحف تيمقاد و Caurtois ©, Timgad Antique thamugadi.

الخطة المتبعة:

وقد قسمنا هذا العمل إلى ثلاث فصول نستهلها بمقدمة وتمهيد.

الفصل الأول: إطار جغرافي ومدخل تاريخي لمدينة تيمقاد.

1. الاطار الجغرافي لمدينة تيمقاد.
2. مدخل تاريخي.
3. أصل التسمية.
4. المخطط العام.
5. الأبحاث الاثرية.
6. ملخص الفصل الأول.

الفصل الثاني: الفن المعماري لمدينة تيمقاد.

1. العمارة المدنية.
2. العمارة الدينية.

3. العمارة الثقافية.
4. العمارة العسكرية.
5. مواد وتقنيات البناء.
6. ملخص الفصل الثاني.

الفصل الثالث: فن الزخرفة المعمارية في مدينة تيمقاد.

1. العناصر المعمارية الزخرفية.
2. أنواع الزخرفة المعمارية.
3. ملخص الفصل الثالث.

فصل تمهيدي

عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العهود التاريخية. التواجد الانساني بها وتعد القارة الافريقية بصفة عامة مهد الحضارة الانسانية. ولذلك تعتبر بلاد المغرب من المراكز الهامة عبر التاريخ الانساني التي استوطن بها الانسان القديم، وكان هذا الاستقرار متنوعا ومختلفا وهكذا توالت الحضارات الانسانية في هاته المناطق وتطور الانسان القديم مع تطور التاريخ فمن ساكن الكهوف والمغارات الى تشييد المساكن والمعابد والمقابر ومع كل حضارة جديدة تظهر معالم في شتى الفنون وخاصة في المجال العمراني.

ولقد شهدت بلاد المغرب على مر تاريخها دخول عدة شعوب والاستيطان على ارضها فكل من الفينيقيين والرومانيين والبيزنطيين وكان لكل شعب من هاته الشعوب اثر في بلاد المغرب، وسوف نتحدث في هذا الموضوع عن الحضارة الرومانية الذين عرفوا بحبهم الكبير للجمال والفن كان ابرز الاشياء التي اهتموا بها في العمران والبنيان وشهدت منطقة المغرب القديم عدة مستوطنات رومانية معروفة احتوت على كل مرافق المدينة الرومانية.

ولقد استفادت الحضارة الرومانية من حضارة الاغريق وما سبقتها من الحضارات خاصة في مجال العمارة، ورغم ان العمارة الرومانية تتفق في عناصرها مع عناصر العمارة الاغريقية الا ان الرومان قد نسجها بنسج خاص يظهر الشخصية الرومانية. ولان العمود هو اساس كل بناء فلابد ان يتعرف على الاعمدة الرومانية وتيجانها.[1]

ولهذا نجد ان الرومان استعملوا نفس طرز الاعمدة والتيجان الاغريقية مع اضافة بعض التعديلات مما يضفي لها الصبغة الرومانية ولقد كانت في شكل اربعة انواع متماثلة في ما يلي:

– الطراز الدوري: وهو من اصل اغريقي، ذو جذع املس توضع على قاعدة تاجه يكون محلي بالنقوش البارزة واما عن الطراز الايوني فقد كان العمود الايوني واكثر زخرفة من

[1] وفاء ابراهيم واخرون، تاريخ العمارة، المجتمع العربي، الاردن، ط1، 2004، ص ص116. 117.

البوري[1] ولكن اقل زخرفة من الكورنثي وهو ابتكار الاغريقي يرتفع ساقه على قاعدة مستديرة تحتوي على وطيدة ارتفاعها يتراوح بين 9 و10 امتار لقطرها الاسفل ويوجد على طول الساق عادة 24 اخدودا اما تاجه فيتألف من حلبات حلزونية وتقل الحلبة المدورة بين التاج والعمود، اما عن الطراز الكورنثي فقد اشتقت تسميته على هذا العمود من هويته كورنثا الاغريقية وطورها الرومان ويعد تاجه من اروع التيجان من حيث الزخرفة وقد استخدمه الرومان بإفراط شديد ويتكون من السلة حيث استعملوا اوراق التيجان للتزين كأوراق الزيتون على صفين متطابقتين عددها ثمانية تتوضع أوراق الزيتون في الصف الثاني في غضون الصف الاول وبين كل ورقة واخرى للصف الاول سيقان وثانيا الوسادة تشكل الغطاء التاج سريعة الشكل تحتوي في الوسط على زخرفة زهرية. ويلي ذلك الطرز التوسكاني وهو ذو أصل اتروسكي من مدينة توسكان بإيطاليا[2] قاعدته ذات وطيدة مستديرة وتاجه مزخرف جذوع هذه الاعمدة ضخمة وخشبية دون أي زخرفة، وكذلك الطرز المركب فهو نموذج طوره الرومان في حقبة متأخرة ويتألف تاجه في نصفه العلوي من الزخرفة والايوني ونصفه السفلي من الكورنثي، والى جانب العمود هناك اسس اخرى قامت عليها العمارة الرومانية الا وهي العقود وهو البناء المقوس الذي يعد من الرسائل المهمة والاساسية في حفظ توازن المبني وتخفيف الضغط العلوي والثقل وتوزيعه[3].

وكذا القباب والتي تنشأ من عقود متقاطعة في مركز واحد وهو المفتاح الرئيسي الاغلى للقبة وهذا تعد الاقبية من العناصر المعمارية الفريدة من نوعها صممت بأشكال مختلفة منها الاقبية نصف اسطوانية الاقبية من قبوين نصف اسطوانتين.

[1] عبد الغني الفت، العمارة الرومانية، جامعة حلوان، مصر، 2013، ص14.

[2] عزت زكي حامد قاموس، مدخل الى علم الآثار اليونانية والرومانية، الحضري للطباعة الاسكندرية، 2005، ص161.

[3] مادلين هورس ميادين، تاريخ قرطاج، ترجمة ابراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981، ص95.

وما يجب ان نشير اليه كذلك ان العمارة الرومانية تقوم على مبادئ اساسية وهي اختيار المكان الصحي الملائم للمبنى مع مراعاة متانة وقوة احتماله، ومراعاة التناسب في المبنى أي طبيعة الموقع والشكل الجمالي[1] من فنون وزخرفة ويمكن احداث توازن بين هذه العناصر المختلفة، وايضا ان تتناسب نوعية المبنى مع احتياجات الطبقات الاجتماعية المختلفة.

وقد كان لدخول الرومان الى بلاد المغرب القديم تاركا بصمة في مجال العمران والبناء. ولازالت هاته البنايات تشاهد اعلى ذلك الى وقتنا الحالي ومن ابرز هذه المناطق هي مدينة تيمقاد التي لا زالت صخورها واطلالها شاهدة على سحر وابداع من سكنوها وشيدوها لتكون حاضرة رومانية لما احتوته من عدة مرافق جعلتها من ابرز المدن في شمال افريقيا ومن خلالها تعرفنا على اللمسة التي تركها الرومان من الجوانب الفنية والزخرفية التي تخص العمارة وكيفية بناءها ومواد وتقنيات البناء[2] وجميع العناصر المعمارية الفنية والمزخرفة.

[1] حسن الشيخ، الرومان، دار المعرفة الاسكندرية 2005 ص175.

[2] نصيرة خو ونهيلة قزون، العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم (146 ق م، حتى 429 م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب القديم، جامعة لونسي على البليدة (2)، 2017، ص ص 07، 08.

الفصل الأول

إطار جغرافي ومدخل تاريخي لمدينة تيمقاد

1. الاطار الجغرافي لمدينة تيمقاد.
2. مدخل تاريخي.
3. أصل التسمية.
4. المخطط العام.
5. الأبحاث الاثرية.

1- الإطار الجغرافي لمدينة تيمقاد:

تقع مدينة تيمقاد بمنطقة نوميديا القديمة التاريخية بالمنحدرات الشمالية لجبل الأوراس وسط هضبة تنخفض كلما اتجهنا شمالا نحو السهل.[1]

ويتراوح ارتفاع الهضبة بين 1040م في الجهة الشمالية و1080م في الجهة الجنوبية، وهي هضبة متوجة، خاصة في هاتين الجهتين. وتحد هذه الهضبة شبكة من الوديان القريبة وكانت منابع الماء متوفرة إذ لا يبعد المنبع الطبيعي لعين موري عنها إلا مسافة 3 كيلومترات جنوبا، هذا فضلا عن مياه المطار المتساقطة التي يتم جمعها، كما تتوفر بنفس المنطقة الحجارة بأنواعها فيوجد الحجر الرملي في الجوار القريب، أما الحجر الأبيض والأزرق فعلى بعد بضع كيلومترات فقط نحو الجنوب ونحو الشمال.[2]

تبعد أثار مدينة تيمقاد عن مدينة باتنة بحوالي 36 كلم شرقا الواقعة بين جبل الأوراس وجبل بوعريف شمال سلسلة الأطلس الصحراوي ضمن منخفض تضاريسي يشبه الصحن..[3]

تتصل مدينة تيمقاد بالمناطق المجاورة لها بواسطة الطريق الرابط بين مدينتي باتنة وخنشلة، والذي يمتد على مقربة من الطريق الروماني القديم الرابط بين تيمقاد وماسكولا(خنشلة) من جهة بينهما وبين لامبيز (تازولت) من جهة أخرى، كما يوجد طريقان يعودان للفترة الرومانية، الأول يربطها بتيفاست (تبسة) والثاني بسيرتا (قسنطينة)

[1] ابن حاجي وآخرون، الأبريشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة 2007-2010، ص25.

[2] Morizot(p), Archelogie aeruenne de l aures , CTHS, editions, Paris, 1997, P 18-19

[3] Gsell (S) atlas; archeologique; de lalgerie; fouillet; N (27) article(225) 2 eme edition alger,1997,p 25

وقد أثر هذا الطابع الطبوغرافي على الحالة المناخية للمنطقة فهو حار في الصيف، وبارد في الشتاء لأن المنطقة عالية وبعيدة عن المؤثرات البحرية التي تلطف عادة الطقس وتجعله رطبا معتدلا[1].

2- مدخل التاريخي

على غرار اسمها المحلي المرومن، كما هو الحال لمعظم مدن شمال إفريقيا الرومانية، يبدو أن تاموقادي عرفت تواجد بشري سابق لوصول الرومان، فمواقع ما قبل التاريخ المتواجدة على أطراف المدينة، التي أهملتها الاكتشافات الماضية، ما هي إلا شاهد على ذلك، أما على مستوى الموقع بذاته، فنجد أن الأبحاث والتقنيات المنجزة تتوقف عند حد المستويات الرومانية، منها يصعب التأكيد عن عمران ما قبل روماني بالمكان[2].

كان حرص الرومان بعد استعمارهم لشمال إفريقيا كبيرا على تأمين مقاطعة إفريقيا والتحقيق ذلك قاموا بتنصيب مراكز عسكرية لتقوية خطها الدفاعي في إطار سياستها التوسعية وذلك منذ القرن 1 ق.م فقد قام الرومان بتركيز قوته في الشمال الشرقي للأوراس في تبسنة Theveste، أين هيا مركزا عسكريا لاحتضان الفرقة الثالثة الأغسطسية، القوة الضاربة للجيش الاحتلال الروماني بإفريقيا، ومن هنا بدأت فصائل تتوزع لتلتحق بمجموعة مراكز نصبت لحماية مقاطعة إفريقيا والطرابلسية من الشرق، ومنطقة سيرتا، مع المناطق المحاذية للجنوب، وهذا الخط الدفاعي الأخير يتبع المنحدرات الشمالية للأوراس، الذي تأسست عليه المدن الرومانية مثل خنشلة، لمباز، وتيمقاد[3].

[1] صديقي عز الدين، فوروم تيمقاد ومرافقة أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الأثار القديمة ، جامعة الجزائر، 2006،2007، ص28.

[2] GUERBABI (A), IL ya dix-neuf siecles... Thamugadi, dossiers d'archeologie, N° 286, Paris 2003.p39

[3] BOES WILL WALD (E), CAGNAT(R), BALLU (A), Timgad : Une cité africaine sous l'empire romain, Paris 1905, p.p. II-III.

فحل مشكلة الأوراس يظهر في أرصاد شبكة تحصينات لحزم هذه السلسلة المتمردة التي بادر بها الفلافيين في نهاية القرن الأول ميلادية، وهي سياسة سارت عليها كل الأمبراطوريات وبدعمها حتى الفترة البزنطية فقد ركزت نقاط مراقبة في كل من تودا Thabudeos، بادسن Badis، هنشير بسرياني Ad Majores لتأمين جنوب السلسلة. . .

واستكملت نفوذها على حساب الوطاية Maserfelta، والقنطرة وذلك لمراقبة الجهة الغربية. لكن تبقى الجهة الشمالية هي الأكثر نشاطا وكثافة ووجب التصدي لها بحاجز متين للحد من انتفاضات الأهالي، وكان ذلك، إذن بتأسيس مدن مثل خنشلة، لمباز وتيمقاد. وقد أسندت مهمة تأمين وتحقيق السلم في إفريقيا على عاتق الفرقة الثالثة الأغسطسية التي استقدمت للغاية. حيث نجدها استقرت بحيدرة Ammaedara بأقصى الشرق، لتنتقل إلى تبسة في نهاية حكم فيسباسيان Vespasien (69–79 م) لتجد مركزها ومقرها النهائي بلمباز في 81 م[1].

فكون تيمقاد قريبة من معسكر الفرقة بلمباز على عشرين كيلومترا، وموقعها على مدخل الممر الذي يسير فيه سابقا الطريق الروماني تبسة – المباز، وكذا سيطرتها على نقاط العبور نحو الروضات الأوراسية الكبرى لواد عبدي وواد الأبيض التي تتصل بها الطرقات الرومانية، إلى جانب توفرها للموارد المائية حيث تجري بقربها الوديان، مع وجود الحجارة على أطراف الموقع، أضف إلى غنى أرضها بالحبوب على ذكر بروكوب Procope وكذا الزيتون التي تشهد عليه معاصرها فيمكن القول أنها جمعت شروط لينصب خيار الإدارة الرومانية المعاينة المكان لتأسيس المدينة بها.

[1] COURTOIS (Ch), Timzad, antique Thamugadi ... op. cit , p.15

أخيرا جاء التأسيس، فبقايا النقوش التي عثرت على قدم بابي المدينة تعرفنا أن مستعمرة تامرقادي أسست من طرف الأمبراطور (117 Trajan – 98 م) حين حصوله على المبايعة الشعبية للمرة الرابعة ولقب القنصل للمرة الثالثة أي في 100م[1].

وتشريفا للإمبراطور ورضوخا لرغبته تم تسمية المستعمرة على اسمه واسم أخته مركيانة .Marciana، في سنة 100 م، تأسست مدينة تيمقاد، وقد أمر وكلف الإمبراطور قائد الفرقة الثالثة الأغسطسية لوكيوس موناتيوس غالوس L. MUNATIUS GALLUS بالقيام بالمهمة والأعمال التي يفرضها التأسيس، كما أضفى على السكان الانتماء إلى قبيلة بابيرية[2] Papiria شيدت المدينة على أرضية خفيفة الانحدار، وفقا لمخطط شطرنجي يقترب من المربع يصل ضلعه 328 م من الشرق إلى الغرب 357م من الشمال إلى الجنوب[3]. ويرد عند كورتوا تقريبا بنفس المسافة حيث يفترض أن تيمقاد محصورة في سور يبلغ حوالي 355مx 325م[4].

نفذ مخطط المدينة على طريقة المعسكرات الرومانية[5]، وبحد يقسم المربع محورين رئيسيين يتمثلان في طريقي الكاردو ماكسيموس المتجه من الشمال إلى الجنوب، والذي يتقاطع مع طريق الدوكيمانوس ماكسيموس الموجه من الشرق إلى الغرب مشكلا أربعة مربعات كبيرة التي قسمت بدورها إلى 36 مربع صغير (INSULAE) يصل الضلع الواحد 20 مترا وتفصل ما بينها طرق ثانوية شمالية جنوبية يطلق عليها بالكاردينية، وأخرى شرقية غربية تتمثل في الدوكيمانية والتي تبدو ضيقة بالمقارنة مع السابقات، كانت تيمقاد لوقت ما ورشة لم يقطنها إلا عدد ضئيل من المعمرين الذين لا يفوق عددهم 250 فردا بسبب

[1] GASCOU(J), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire et en 98Rome 1972 , p.Numidie de Trajan a septime severe
[2] COURTOIS (Ch), op. cit , p.39 3
[3] GUERBABI (A), Il ya dix-neuf siecle ... Tharmugadi ... op. cit , p .39
[4] COURTOIS (Ch.), .., Op cit. p.16
[5] LASSUS (J), Visite a Timzad, Alger 1969, p.09

الأشغال القائمة بها[1] وعن هؤلاء فيرى بعض الباحثين أن المدينة مسخرة لإيواء قدماء الجنود وعائلاتهم[2] في حين، وبغض النظر عن رتبة المدينة التي هي في الأصل مستعمرة، فالمعطيات الأثرية والاكتشافات التي جسدتها الحفريات في الموقع فلا شيء منها يؤكد ذلك، حيث أن النقوش لا تحوي إلا القليل من قدماء الجيش المتواجدة بالمكان [3].

يظهر أن تيمقاد لم تتبع نفس المسيرة ولم يكن لها نفس المصير كنظيرتها المباز، فبعد التأسيس نمت وتطورت بإرادتها حيث لم تعد تستقي قوها بجوار الفرقة التي طالما ذكرت في معالم تيمقاد، وذلك رغم الدعم من التجنيد الذي كانت توجهه تيمقاد لجيش الاحتلال الواردة في النقيشات الموجودة بلمباز الحاوية على قوائم الجنود فمستعمرة تيمقاد زغم تأسيسها العسكري، أصبحت مركزا مدنيا على غرار جارتها لمباز التي بقيت بصفتها العسكرية[4].

يبدو أن المدينة البدائية (مدينة تراجان) لا تحوي على شبكة عمرانية وافرة المعالم العمومية حيث تقتصر المباني كالفوروم، المسرح، والمكتبة. يشكل الفوروم في وسط المدينة الساحة السياسية، ألحقت إليه بعض المباني الرئيسية جسدت منذ بداية حكم الأنطونين، تحيط من حول ساحة كبيرة على الهواء الطلق: الكورية (مقر المجلس البلدي) la cure أين عثر على أجزاء لقائمة رؤساء أو مستشاري البلدية décurions ضمن ما يسمى بالألبوم البلدي الذي يعود للنصف الثاني للقرن الرابع ميلادية، ويقال هذا المبنى معبد تسبقه منصة . للخطب، مكرس لعبادة الإمبراطور، كما تحتضن أيضا الساحة بازيليكا قضائية، تحت أروقة الساحة كان يتمتع الزائر علي مشهد مختلف التماثيل المهداة على شرف الإمبراطور وحكام المقاطعة بالتدريج مع الأعيان المحليين، التي للأسف لم يبق منها سوى قواعدها المنقوشة، كما استفادت المدينة من تبرعات شخصية دعمت تشييد معالم عمومية على غرار يوليوس

[1] COURTOIS (Ch.), op-cit, p.17

[2] LASSUS (D), op.cit, p.09

[3] GUERBABI (A), Ibid., p.39

[4] BOES WILLWALD (E),... op.cit., p.p. IV-VI.

كوينتيانوس فلافيوس روقاتيانوس الذي أهدى 400000 سيسترس لبناء المكتبة العمومية لتيمقاد[1] .

فمنذ النصف الثاني للقرن 2 م، أخذت المدينة تتسع وتتطور بسرعة لتنتهي باجتياز الإطار الذي خطط لها في عهد تراجان [2] فكان للديناميكية الإقتصادية والكثافة السكانية أن جسمت الوضع مبكرا، لتجاوز هذا المخطط الأصلي، فمن أصل 11 هكتار اتسعت مساحة المدينة لتغطي 80 هكتارا[3] تختلف في بعض الأحيان المعطيات الرقمية من باحث الآخر حيث ترد عند كورتوا COURTOIS ب50 هكتارا[4] فنتج عن هذا المزاد المساحي تفاقم العمران دون مراعاة التصميم والمخطط العام للمدينة وبدأ التأقلم أكثر من طوبوغرافية الأرضية[5] في غياب سابقة تخطيطية لم يبق للبناء إلا الخروج ما وراء السور البدائي لتشييد معالم عمومية أخرى[6]، فكان الحال بالنسبة للحمامات الكبرى الشمالية والجنوبية التي تقع على مخرج المدينة المدينة البدائية، ولم تدل الحمامات الجنوبية من المعطيات إلا تاريخ توسيعها في 198 م، ويعد بالمدينة 14 حماما عموميا يتباين تاريخ بنائهم ويتوزعون على معظم أحياء المدينة[7].

كرست المعابد الحياة الدينية في تيمقاد، حيث شيد الكابيتول في حوالي 180م، تحت حكم الأنطونين، بعد الانتهاء من إتمام أشغال المسرح في 168 م[8]. فالكابيتول يمثل العبادة الرسمية ويحتل مساحة شاسعة على غرار الفوروم، وقد رممت أروقته في النصف الثاني

[1] GUERBABI (A), op. cit., p.40

[2] COURTOIS (Ch.), op. cit., p.19

[3] GUERBABI (A), Ibid., p.41

[4] COURTOIS(Ch), op. cit , p.19

[5] LASSUS (J), visite a Timgad... op. cit , p.14

[6] LASSUS (J), Ibid., p.p. 12-14

[7] GUERBABI (A), ... Ibid., p.40

[8] LASSUS (J), Visit a Timgad ... op. cit., p.p12-14

للقرن الرابع تحت حكم فالونتينيان Valentinien وفالونس Valens، كما يعود معبد عن المستعمرة إلى نفس تاريخ التشييد بالنسبة للكابيتول، ويتواجد بجنوب مدينة تراجان معبدا آخرا مكرسا لعبادة مشتركة جسدت في منبع نسب للآلهة إفريقيا وسيرابيس وهذا المكان المقدس أطلق عليه Aqua Septimiana وقد تم توسيعه وتزيينه في 231 م تحت حكم الإمبراطور كاركالا. وباتجاه الشمال نجد معبد ساتورن بالقرب من الكابيتول، ويعتبر كعبادة لقت ترحابا ونفوذا كبيرين في كامل إفريقيا الرومانية المشكل بكثرة على الأنصاب[1].

نتج أيضا عن هذا التوسيع، أن نقلت مداخل الطريق الكبير للدوكيمانوس ففي 167م حول الباب الغربي على مسافة 350 مترا باتجاه المباز، ونقل الباب الشرقي على مسافة 200 مترا على اتجاه خنشلة في 171 م ليضحى الدوكيمانوس بضعف مسافته الأصلية[2].

وفي حوالي 200م، تحت حكم الإمبراطور سبتيم سيفر، حاول تنظيم المدن الإفريقية حيث استفادت بدعم وفير. وفي فترته تم تقديم السور البدائي لمدينة تيمقاد الذي لم يعد له دورا التتسع على حسابه منازل فخمة وواسعة، إلى جانب توسيع معبد المنبع ليصبح مجمعا كبيرا.[3]

وأن تطرقنا لذكر بعض معالم مدينة تيمقاد إنما هي الشاهد على تاريخها في حين تبقى المصادر التاريخية ساكتة للتحدث عنها. فلو اقتصر تاريخ تيمقاد من إحدى المدن الإفريقية الهامة التي عاشت حياة بعيدة عن الصراعات التي كانت تقفز الإمبراطورية، أن أزهارها، بطبيعته المحلية، مر دون تأثير مباشر عن الأحداث التي تلهم الكاتب، فلم يرد اسمها في الفترة القديمة، فكانت تذكر من طرف الجغرافيون على سبيل المرور، أما الكتابات الدينية تتعرض إليها وقت الصراعات والاضطرابات الدينية، وهذا لم تحظى بوصف كامل ولم يشار

[1] GUERBABI (A),... op.cit., p.41

[2] LASSIS (J), Visit a Timgad ... op. cit , p.14

[3] LASSUS (J), Ibid, p.14

لأهميتها الحضارية. وكان بركوب PROCOPE أول من خصص لها بعض السطور ليدلي بشهادة عن تدميرها حيث عبر عنها كالآتي: مدينة تامرقادي تعلو على سفح الجبل بمدخل السهل، من جهة الشمس الطالعة، كانت جد معمرة، قام المور بمطاردة السكان ودمرها إلى آخرها لمنع الأعداء بالاستقرار بها. فدون هذا الظرف الذي شد انتباه بركوب ما لدينا عن تيمقاد سوى المعلومات التي استقيت من دراسة معالمها والنقوش التي احتوتها.[1]

يبقى الحدث البارز في تاريخ تيمقاد وككل الإمبراطورية هو ظهور المسيحية، منذ 256م، على الأقل، كان لجالية تيمقاد أسقفها لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع، فبعد مرور بضع الوقت، خلال حكم فاليريان (253–260م) أو تحت حكم ديوكليتيان (285305م) بدأت في إحصاء شهدائها. لقد برزت أكثر وأنها بمثابة القاعدة الخلفية للمذهب الدوناتي. فقد ساند سكان تيمقاد بكل روح ونفيس حرب دونات DONAT. فقد فقد اصبحت تيمقاد لوقت ما عاصمة هذه الطائفة والمذهب الدوناتي عندما كان على رأسها القديس أوبتات OPTAT في نهاية القرن 4 م[2].

وقد تعكس نصوص القديس أغسطس. St AUGUSTIN تلك الجدلية إلى حد الصراع الروحي والديني القائم بين الأفارقة نفسهم، ففي الميدان يعد حوالي 12 كنيسة بمدينة تيمقاد، ونجد حي أسقفي بأكمله مبني من حول وقبر الأسقفي الدوناتي أوبتات، لكن يبقى الفراغ قائم عن ماهية الحياة اليومية للجالية المسيحية منذ حوالي 5 قرون، من صراعات القرن 3م إلى دخول المسلمين في القرن 7م[3].

[1] BOESWILL WALD (E), op. cit , p.p. XI - XIII

[2] COURTOIS (ch), op. cit., p.20 3.

[3] GUERBABI (A), op. cit , p.42

في نفس الوقت لم تنجو المدينة من الاصطدامات والتغيرات المتتالية بمجيء الوندال، فيذكر بركوب أن الحور هجموا على المدينة ودمروها بعد طرد ما فيها من السكان وكان ذلك في نهاية القرن 5م أو بداية القرن 6 م[1].

لكن يبقى البزنطيون أهم من تركوا بصماتهم في الموقع في 539م، فقد نفذ الجنرال صولومون SOLOMON بعد احتلاله للموقع تعليمات إمبراطوره جوستينيان JUSTINIEN الذي أوصاه بتشييد حصولهم على أنقاض أو في المدن الرومانية.[2]

فقد قاموا ببناء قلعتهم (120م80xم) في الجنوب على مقدس المنبع Aqua Septimiana وللغاية قاموا بنهب كل المباني[3]، حيث اتخذوها كمقالع للأحجار لبناء معالمهم وكان الحال للمسرح، الفوروم والمكتبة التي سلبت منها حتى مواد البناء، فقد قاموا بتحويل بعض المنازل إلى كنائس[4]، كما شهدت البعض منها بتسرع مثل الكنيسة الموجودة داخل المقبرة المسيحية في منتصف القرن 7م قبل دخول المسلمون بقليل.[5]

وعلى هذا الحال بقيت تيمقاد إلى الفتح الإسلامي، ويظهر بأنها أهلت منذ تلك الفترة 647م، حيث تحولت أنظار القادة المسلمين إلى مدن أخرى قديمة محاورة ك "بغاي" و"طبنة"[6].

[1] COURTOIS(CH), lbid, p.p 20-21

[2] تغليسية محمد، دليل آثار و متحف تيمقاد، وزارة الثقافة، الجزائر 1982 ص .12

[3] GUERBABI (A), p.p.42-43.

[4] تغليسية محمد، دليل آثار و متحف تيمقاد ..... المرجع السابق، ص.12

[5] GUERBABI (A), Ibid, p. p. 42-43

[6] تغليسية محمد، دليل آثار و متحف تيمقاد ... المرجع السابق، ص12

3- أصل التسمية:

أطلق تسمية Colonia Marciana Trajana Thamugadi مستعمرة ماركيانا تريانا. ثاموقادي، عرفانا للإمبراطور تريانوس (Trajanus) وردا لجميله بتأسيس هذه المدينة، ولكن إسم ثامرقادي Tamugadi إسم محلي، إذ هناك رأيان حول هذا الاسم، ويتفقان في كون حرف (THA) (ث)، باللغة الأمازيغية حرف تأنيث ويقول ماسكوراي صاحب الرأي الأول أن إسم ثاموقادي جاء لفظ ثاموقاس اعتمادا على ما ذكره المؤرخ بروكيوس.

وتسمية تاموقاس كلمة متكونة من حرف التأنيث (THA) والجذر (MGS) الذي قد يعني باللغة الأمازيغية أداة أو بناء أو شيء كان موجودا في الموقع الذي بنيت فيه ثاموقادي[1].

أما الرأي الثاني فهو للباحث لوي رين (L. Rinn) الذي يقول بأن تسمية تيمقاد أو ثاموقادي، فهو اسم أمازيغي مكون من حرف التأنيث (THA) ومن الجذر (EGDA) بمعنى رخاء المكان.[2]

4- المخطط العام:

شملت المدينة عند انشائها مربعا ضلعه 1200 قدم (365، 76 م) قسم إلى أربعة مربعات بطريقين رئيسيين الكاردو ماكسموس (cardoMaximus) من الشمال إلى الجنوب، والدوكمانوس ماكسموس (documanusMaximus) من الشرق إلى الغرب، كل مربع مقسيم بواسطة طرق صغيرة documani و cardo إلى 36 جزءا مربعا قياس ضلعة 80 قدم (12م) يدعي انسولاي (insulae) غير أن المقاييس بأكملها لم تحترم في المخطط حيث لم تنجز من الجهة الغربية إلا خمسة أجزاء انسولان أو ثلاث في بعض الحالات للمبنى الواحد، عمل المعماريين على احداث تغير في مسار محور الدوكمانوس ماكسموس عند الفوروم، حيث

[1] E-Masqueray, "voyage dans l'aures" inr n 1876, P.P 467-468

[2] L. Rinn "geographie ancienne de Algerie" inr A 87, eme 1893, P303.

انحرف محور الطريق الشمالي عن المحور الجنوبي مسافة 80 م نحو الغرب، ويرجعه معظم الباحثين إلى استغلال الهضبة الجنوبية لإنجاز مدرجات المسرح المحاذي للفوروم كما أن التعديلات التي أحدثت في المدينة للضرورة أثرت سلبا على المخطط الأصلي لها[1].

5- الأبحاث الاثرية:

إن أول من ذكر أثار تيمقاد كان الرحالة الإنجليزي بروس الذي قام برحلة سنة 1765م وصل من خلالها حتى هذه المدينة، ووصف قلعتها البزنطية"[2]. وفي سنة 1848م قام العقيد الفرنسي كاربوتشيا قائد الفيلق الثالث بوضع خارطة لمنطقة الوراس، وتعيين بعض مواضع الآثار فيها برغم أن إنجازها كان لهدف عسكري استعمارية[3]

ويعود الفضل في الكشف عن آثار مدينة تيمقاد إلى هيئة المعالم التاريخية بالجزائر التي نقبت بالموقع، بدأها المعماري الفرنسي دوتوا (Duthoit) سنة 1881م.[4]

وتواصلت إلى سنة 1888م وقام بترميمات في المسرح وفي قوس النصر واكتشاف عدد. كبير من النقوش[5]. وقام بنشر نتائج أبحاثه للباحث فرنسي بول (Poule) كما اكتشفت عدة نقوش لاتنية من طرف الباحثين الآثاريين الفرنسيين بالو (Balu) والتي تواصلت تنقيباته حتى عام 1926م ولافيرير (Laferriere) وكانيا (Cagnat) وبوسيويلوالد (Boesoilloald) ورينه (Renier) الذي كان يقوم بعملية رفع الكتابات اللاتنية"[6]. وفي سنة 1901 كشف المنقب الفرنسي فارس (VARS) الذي كان مفتش التنقيبات في هيئة المعالم التاريخية عن

[1] صديقي عز الدين، دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، الجزائر، 2007-2008. ص32.

[2] Lassus . J ; La forteresse byzantine de Thamugadi , fouilles a timzad 1938 - 1956 ,éditions du CNRS, Paris, 1981, P16 .

[3] Dondin , Payre , M . " Un document corthographique inedit sur l ' occupation de l ' espace dans les Aures a l'epoque romaine, ur A-R, N° X, attidel Convegno di convique distuction, Oristano 11-13, Décembre, 1992, P.P 331-332.

[4] Gsell , (ST) , les Monuments antiques de l ' Algerie , T , DA , fontemoing . Ed , Paris , 1901 , P112

[5] Deville fosse. H, "histoire des fouilles de tumgad" inBCHT, 1886-87, N°25 - 1888.

[6] CAGNAT R. "ropport des fouilles executees, a timgade en 1982" inBCTH 1983, P157

الجزء الشمالي للمدينة ليتضح بذلك مخطط المدينة الابتدائية[1]، كما كشف في الجهة الجنوبية من المدينة عن حمامات منزل سيريتوس وكذلك أجرى تنقيبات قرب نافورة الماء الموجودة قرب الكابتول، كذلك تم الكشف عن الحمامات الشرقية الكبيرة وكذلك عن الحمامات الشمالية الصغيرة[2].

وفي سنة 1904م تواصلت الحفريات بالحمامات الشرقية الصغيرة تم الكشف عن أربعة منازل فضلا عن ثلاثة خزانات ماء جنوب الحمامات الجنوبية الكبيرة، وكذا نافورة ماء) ملتصقة بالجدار الشمالي لهذه الحمامات، وتم الكشف أيضا عن الحمامات الجنوبية الصغيرة التي تقع خارج المدينة الابتدائية.

وتم أيضا في نفس السنة 1904م التنقيب عن المكتبة العمومية لتيمقاد، وإزالة الأنقاض عن الشوارع المختلفة، خاصة من الجهة الشرقية للمسرح.[3]

كما تواصلت سنة 1932م من الجهة الشرقية منه وكانت ملاحظات السيد غودي قيمة من التعرف على مواد البناء التي تمت إعادة استعمالها في المباني الموجودة في الجهة، واكتشفت أيضا قنوات التمويل المدينة بالمياه وبعض خزانات المياه وقاح بالتنقيب عن عدد من الآبار الموجودة داخل منازل المدينة الابتدائية[4].

وفي سنة 1938م بدأت الحفريات في القلعة البيزنطية من طرف باحث الآثار الفرنسي الكسي لويس (LESCHI .L) الذي كان مديرا للآثار في الجزائر وقام غودي سنة 1942 م بالكشف عن الحمامات الموجودة داخل هذه القلعة وتواصلت الحفريات في القلعة سنة 1956- 1954 م على يد الباحثين الفرنسيين لوغلي (LGLAY) ولاموس (LASSUS) وسمحت بالكشف عن القلعة كاملة.[5]

[1] CAGNAT R. "Trace primictif de thamugadi", in CRAI, Paris 1904, P1.

[2] Vars, ch.. "Inxription découvertes a timgad, pendant 1901" in Rec, not. mom, 1901, edition Brahim, Alger, 1902 P.P 218-221

[3] Ballu. A, "Rapport des fouilles executees a timgade en 1904" inBCTH, 1905, P.P 84-103.

[4] CHRISTOFLE. M. "Rapport sur les travaux de consolidations en 1930, 31-32 par les, M.H, Alger, P.P 96-74 4

[5] LASSUS. J, Op-cit, P23.

الخريطة رقم1: موقع مدينة تيمقاد

Paul.(A.F), Approche de Maghreb romain,t1, 1989, p,111.

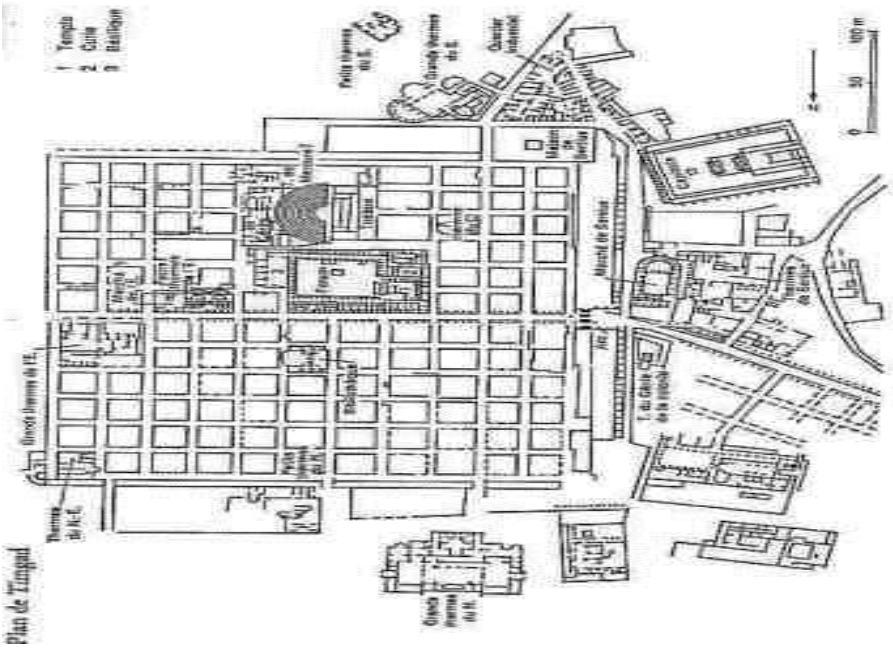

مخطط رقم 1: مخطط مدينة تيمقاد

Monir Bouchenaki, cites, Antique, Da Algerie, collection, ARTET, cuture, p 10.

6- ملخص الفصل الأول:

تحتل مدينة تيمقاد موقع استراتيجيا هاما في منطقة نوميديا القديمة. فهي تقع في المنحدرات الشمالية للجبال الأوراس وسط هضبة تنخفض كلما اتجهنا شمالا نحو السهل. تحد هذه الهضبة شبكة وديان قريبة وكانت منابع الماء متوفرة بها. يتراوح ارتفاعها بين 1040 في الجهة الشمالية و1080 في الجهة الجنوبية هذا وفضلا عن مياه الأمطار المتساقطة يتم بها وتوفر الحجارة في المنطقة بأنواعها فيوجد الحجر الرملي بها والحجر الأبيض والأزرق وتبعد هذه المنطقة عن باتنة بحوالي 36 كم شرقا الواقعة بين جبل الأوراس وجبل بوعريف شمال سلسلة الأطلس الصحراوي .

- وقد كان تأثير هذا الطابع الطبغرافي على الحالة المناخية للمنطقة فهو حار صيفا وباردا شتاء لأن المنطقة عالية على المؤثرات البحرية التي كانت تلطف الطقس أما في ما يخص الجانب التاريخي فقد عرفت قديما تواجد بشري سابقا لوصول الرومان فالمواقع ما قبل التاريخ المتواجدة على أطراف المدينة التي أهملها الاكتشاف ما هي إلا شاهد على ذلك أما على مستوى الموقع بذاته فنجد أن الأبحاث والتقنيات المنجزة تتوقف عند حد المستويات الرومانية منها يصعب التأكيد عن العمران ما قبل الرومان بالمكان, فبقدوم الرومان واستعمارهم بشمال إفريقيا استطاعوا تنصيب مراكز عسكرية في تلك المنطقة لتقوية خطها الدفاعي في أنظار سياستها التوسيعية وذلك منذ القرن الأول ق/م وقد كانت قواتهم معظمها مرتكز في الشمال الشرقي لمنطقة الأوراس .

- في سنة 100م تأسست مدينة تيمقاد وقد أمر وكلف الإمبراطور قائد الفرقة الثالثة الأغسطسية لوكيوس موناتيوس غالوس بالقيام بالمهمة الأعمال التي يفرضها التأسيس

- ويظهر أن تيمقاد لم تتبع نفس المسيرة ولم يكن لها نفس المصير كنظيرتها لمياز فبعد التأسيس نمت وتطورت رغم الدعم التجنيد التي كانت توجهه لجيش الروماني, وفي عهد ترجان ازدادت أكثر تطورا وسرعة خلال النصف الثاني لقرن الثاني ميلادي فكان

لديناميكية والكثافة السكانية أنت حسنت الوضع مبكرا لتتجاوز هذا المخطط الأصلي فمن أصل 11 هكتار اتسعت مساحة المدينة لتصل إلى 80 هكتار وهذه المعطيات والأرقام تختلف في معظم الأحيان من باحث إلى آخر فنتج عن هذا تزييد المساحة وتفاقم العمران دون مراعات التصميم والمخطط العام لمدينة وبدأ التأقلم أكثر من طبغرافية المدينة في غياب سابقة للمدينة ولم يبقى للبناء إلا للخروج ما وراء السور البدائي, لتشيد معالم عمرانية أخر

- نتج عن هذا التوسع أن نقلت مداخل الطريق الكبير لدوركيمانوس في 167حول على مساحة 350م باتجاه لمباز ونقل الباب الشرقي على مسافة 200م باتجاه خنشلة في عهد حكم الإمبراطور سبيتم سيفر حوالي 200م حول تنظيم المدن الأفريقية حيث استفادت من دعم وفير وفي فترته تم تهديم السور البدائي لمدينة تيمقاد الذي لم يعد له دور في لتتسع على حساب المنازل والمعابد, وكان لتاريخ تيمقاد الحدث البارز هو ظهور المسيحية منذ 256م التي كانت لها الأثر الكبير في انقلاب الأوضاع حيث بدأت المدينة في احصاء شهدائها خاصة وأن سكان تيمقاد وخلال مشاركتهم لحرب الدونات بأنه يعتبر القاعدة الخلفية للمذهب الدوناتي فقد أصبحت تيمقاد بالوقت عاصمة لهذه الطائفة وقد عكست النصوص القديمة أوغسطس تلك الجدلية إلى الحد من الصراع الروحي والديني القائم بين الأفارقة نفسه لكن ببقاء الفراق قائم عن ماهية الحياة اليومية للجالية المسيحية منذ حوالي خمسة قرون من الصراعات القرن الثالث ميلادي إلى دخول المسلمين في القرن السابع ميلادي.

- لم تنجوا المدينة من الاصتدمات والتغيرات المتتالية للجيش الوندال وبذكر بركوب أن المور هجموا على المدينة ودمروها وكان ذلك في نهاية القرن الخامس وعلى هذا الحال بقيت تيمقاد إلى الفتح الإسلامي ويظهر بأنها أوهلت منذ تلك الفترة 647م.

- أما فيما يخص أصل التسمية هذه المنطقة كان لها عدة تسميات مستعمرة: مركيانة ترجانة, تومقادي, عرفنا الإمبراطور تريانوس

- بالنسبة للمخطط تيمقاد فقد شملت المدينة عند انشائها مربع ضلعه 1200م قدم قسماء إلى أربعة مربعات بطرقتين الكردو ومكسوس من الشمال إلى الجنوب و الدوكمانوس من الشرق الغربي وكل مربع مقسم بواسطة طرق صغيرة وإن أول من ذكر آثار تيمقاد كان الرحالة الإنجليزي بروس الذي قام برحلته سنة 1767م وصل من خلال هذه المدينة ووصف قلاعها البيزنطية ويعود الفضل في الكشف عن آثار مدينة إلى هيئة المعالم التاريخية بالجزائر التي نقبت بالموقع.

الفصل الثاني

الفن المعماري لمدينة تيمقاد.

1. العمارة المدنية.
2. العمارة الدينية.
3. العمارة الثقافية.
4. العمارة العسكرية.
5. مواد وتقنيات البناء.

1- العمارة المدنية

1-1 المنازل:

عرف المنزل في الفترة الرومانية بشمال إفريقيا تنوع من حيث التخطيط وتوزيع الغرف، فعامة هناك نوعين من المنازل فنجد البسيطة الخاصة لعامة الناس، والفاخرة كالفيلا ذا الحدائق الخاصة بالأغنياء، ولقد حظيت هذه الأخيرة وعكس منازل البسطاء اهتمام كبير من طرف الباحثين[1]، وعلى ما يبدو فان مدينة تيمقاد احتو هي الأخرى على هذا الصنفين من المنازل فالبسيطة منها تظهر بفناء أو فنائين، أما الفيلا فتبدو ضخمة تتواجد خارج المدينة القديمة.

ولقد اخترنا في دراستنا هذه لمنزلين يبدوان هامين من حيث التخطيط والتوزيع فنجد منزل كيرتيوس ومنزل الحدائق.

أ- منزل سيرتيوس:

إنها بناية مهمة وتعطي صورة كاملة الشكل على ديار أغنياء تيمقاد في القرن الثالث ميلادي[2] ويقع هذا الأخير في الزاوية الجنوبية الغربية للمدينة، بني محاذيا للسور القديم للمدينة، يحده من الشمال قطع ككينة يفصل بينهما الطريق الديكيماني السادس، ومن الجنوب الحي الصناعي يفصل بينهما طريق الحماما، أما من الشرق فمنزل أرما فروديت، ومن الغرب الكابتول.

(سمي بمنزل كرتيوس لتواجد النقيشة تذكر اكم صادب المنزل ماركوس بلوتيوسفا وكتوس المدعو كيرتيوس واكم زوجته كورنيليا فلونتينا توكيان المدعوة كرتيا) Marcus plotuisFaustusSertuisCoruelia Valentina Tucciana Sertia.[3]

[1] حكيمة طواهري، منازل ذات فنائين بإقليم نوميديا، دراسة لمنازل تيمقاد، جميلة، عنونة، خميسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الاثار القديمة، معهد الاثار، ص 81.

[2] محمد تغليسة، مرجع سابق، ص 51.

[3] Ballu(A),Boeswilwald(E),Cagnat(R), op. cit ,p328

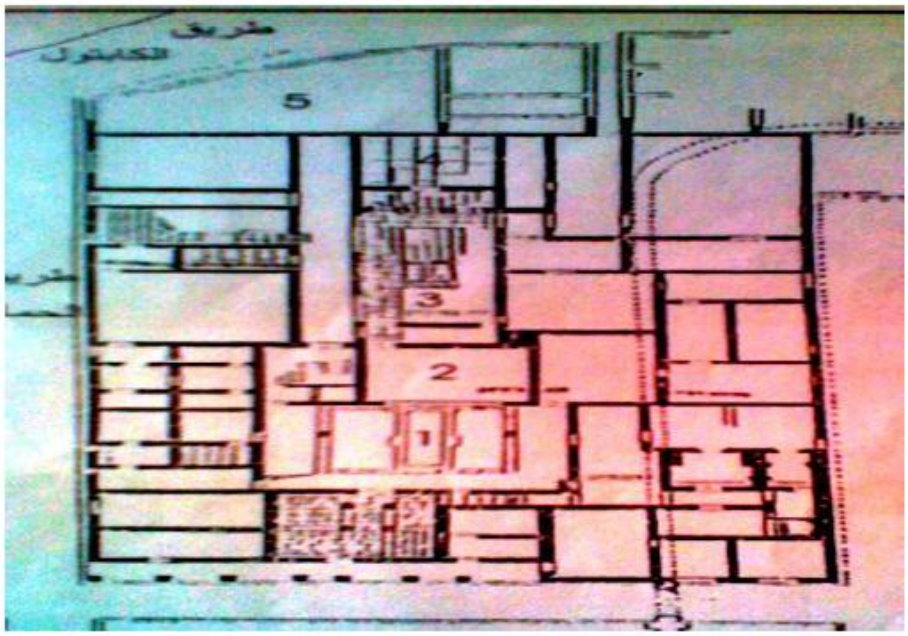

المخطط رقم (2): التخطيط العام لمنزل سيرتيوس

(مأخوذ عن كتاب Ballu)

عامة يظهر هذا المنزل على شكل مستطيل دوالي 75.5 م بحوالي 2740 م، يتكون من جزأين كلاهما قائم على فناء وقاعات تحيط به.

الجزء الأول يتكون من فناء تحيط به قاعات عدة أوساع بها قاعة الاستقبال، وفي الزاوية الشمالية الشرقية. نجد الحماما الخاصة المتكونة من قاعة باردة وحوضها وقاعتين دافئتان وأخرى ساخنتان.[1]

[1]Ballu(A),Boeswilwald(E),Cagnat(R), op-cit.P329.

الصورة رقم (01): حوض المياه الباردة لمنزل سيرتيوس

(مأخوذ عن كتاب Ballu)

الجزء الثاني قائم كذلك على الفناء نصل إليه من دهليز، هو الأخر تحيط به عدة قاعا منها قاعة استقبال ثانية، كما به مدخل رئيسي الذي يتواجد على الواجهة الشرقية عرضه حوالى 0.80 م من الشمال وعرضه 2م من الجنوب، كما يحتوي على ثلاثة فتحا (أبواب) على جانبي كل وادد منهم له عتبة على شكل بلاطة دجرية عرضها 1.10.[1]

الصورة رقم (02): منظر لمنزل سيرتيوس من الزاوية

(مأخوذ عن كتاب Ballu)

[1]Ballu (A),Boeswilwald (E),Cagnat (R), Ibid.P92

الصورة رقم (03): المدخل الرئيسي لمنزل سيرتيوس

(مأخوذ عن كتابGermain)

بالإضافة إلى هذين الجزأين الهامين من المنزل يحتوي هذا الاخير ايضا على فناء مستطيل الشكل 14.20 م (مساحته الإجمالية تقدر ب 218.68 م^2، به أربعة أروقة مشكلة باثنتي × دوالي) 15.40م عشرة عمود دوري، أربعة في كل ضلع لم يتبقى منها كوى أجزاء صغيرة ولقد عثر بهذا الفناء على تمثال الآلهة كيبال. [*]Cybèle جالسة على عرش، متواجدة حاليا بمتحف تيمقاد.

كما نجد بهذا المنزل على حماما تقع هذه الحماما في الزاوية الشمالية الشرقية للمنزل تتكون من قاعة باردة وحوضها، قاعتين دافئتين وقاعتين ساخنتين نصل إليه إما من داخل المنزل أو من الخارج[1].

[*] الربة سيبيل : وهي ربة وجدت أصولها في الأناضول وعبدت عند الإغريق والرومان، تمثل عندهم الطبيعة العذراء، تنعت في Magna Mater غالب الأحيان بالأم الكبيرة وهي بمثابة أم الآلهة.

[1]Germain(S);Les mosaiques de timgad,Etudes descriptives etanalytiques ,2Ed, C.N.R.S ,Paris, 1973, p60

الصوة رقم (04): منزل الحدائق

سارة بن عياش، دراسة مقارنة منازل تمقاد جميلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في آثار المغرب القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص 23.

يعتر هذا المنزل من أدسن نماذج منازل الر كتيل الكلاكيكية، وقد أرخ ما بين 130 م، ونهاية القرن الثاني الميلادي[1] وفيه أقامت داشية الإمراطور ورئيس نوميديا عندما جاؤوا من لمباز لزيارة تيمقاد[2]، يقع في ال زاوية الشمالية الشرقية للفوروم ويفصله عن حادة الفوروم ممر عرضه 10 م وندخله من النادية الشمالية عن طريق مدخل مركزي عرضه 2.05م.

ذلك المدخل يؤدي إلى البهو عرضه 4.40 م وعمقه 3 م، يحوي على بابين جانبيين الأولى من جهة اليمين يدخل إلى الغرفة الأولى والتي طولها 7.10م وعرضها 3.5م مغلقة من جميع الجوانب، الثاني على اليسار يدخل إلى الغرفة الثانية بنفس الخصائص التي سبقتها.

-منظر عام لمنزل الحدائق من الواجهة:

[1] أحمد صقر، مدينة المغرب، ج 8، دار بوسلامة، تونس، د ت، ص 781.

[2] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، 1978، ص 197.

في مركز المنزل فناء طوله 6.4 م وعرضه 6.10 م معمدة بعشرة أعمدة أربعة منها في الجهة الطولية وثلاثة في الجهة العرضية مزينة بأحواض حجرية استخدمت لغرس النبات[1].

الصورة رقم (05): فناء منزل الحدائق

(مأخوذ عن مذكرة سارة بن عياش)

أما فيما يخص تقنية البناء، بحيث استعمل في بناء المبنى نفس التقنية المطبقة على المعالم السابق ذكرها وهي التقنية الإفريقية Opus Africanus[2].

الصورة رقم (07): جدار منزل الحدائق مبني باتقنية الافريقية

(مأخوذ عن مذكرة سارة بن عياش)

[1]Ballu (A),Boeswilwald (E),Cagnat (R); op cit, Ibid.P92.

* التقنية الإفريقية: وهي تقنية بناء الأسوار محلية الأصل تقوم أساسا على دعامات حجرية توضع بنها حجارة متفاوتة الحجم متواضعة فوق بعضها البعض يشد الكل بملاط، عرفت هذه التقنية استعمال كثيف في الفترة الرومانية حيث تبناها الرومان أطلقوا عليها أبوس أفريكانوس.

[2]Ballu (A),Boeswilwald (E),Cagnat (R); op cit, Ibid.P92

1-2- المرافق العمومية:

أ- (الفوروم) الساحة العمومية:

إن الفوروم تيمقاد حاله حدال الساحات العمومية في باقي المدن الرومانية، إذ تحتل قلب المدينة[1] وهذا عند، تقاطع الطريقين الرئيسيين الشمالي الجنوبي الكاردوماكسيموس، والشرقي الغربي دوكيمانوسماكسيموس[2] وهي تتمركز على هضبة مستوية تعلو على الدوكيمانوس بحوالي 15 م 2.

حيث يحتل هذا المجمع نواة المدينة التراجانية ويشكل إلى جانب المباني المحيطة به مستطيل طوله 100م وعرضه 60 م، وهو من ضمن الفوروما الكبيرة المساحة في شمال إفريقيا، ويدعم ذلك تناسق أبعاده، ويعتر النمط الكامل والكلاكيكيللفوروم الروماني.[3]

فبغض النظر عن البلاطا التي فقد والأعمدة القليلة التي وجد فهو ذو مستوى ملحوظ من الرقي وقوة في الإنجاز حيث يتواجد في كادته المركزية أكثر من ثلاثين تمثالا مختلفا مهداة لآلهة والأباطرة وشخصيا من المدينة.

هذا المجمع يحتوي على جميع المرافق العمومية الضرورية محاطة بسادة مبلطة بحجارة زرقاء وبرواق من الأعمدة ذو الطراز الكورنثي، يرتفع عن السادة بدرجتين شيد مع بداية إنشاء المستعمرة أي في فترة حكم الإمر اطور ت راجانوس وانتهت الأشغال به في النصف الأول للقرن الثاني الميلادي، ويستدل هذا التاريخ إلى نقيشة اختتام تبليط أرضية السادة المركزية للفوروم ما بين 143 م و146 م ونصها باللاتينية:[4]

[1]Christian courtois ,Timgad Antique Thamugadi ,Alger,P.30-1.

[2] محمد تغليسة، مرجع سابق، ص 57.

[3]Martial(D),Forums et basiliques de l'Algèri romaine ,Paris ,1930,PP15.16-3.

[4]Jouffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T.2 Strasbourg ,986p.207

يمثل الفوروم مركز المدينة السياكي والإداري والتجاري وكان كأداة التقاء رجال الأعمال وهواة لألعاب التي مازالت آثارها في البلاطات، كما له طابع تجاري حيث يعد مكان إقامة الصفقات بين التجار.

ولاسترجاع صورة السادة يجب تصور حشد المواطنين بها في أوقا التجمعات، وكذا دركة أعضاء مجلس الشيوخ في المجلس والكهنة في المعبد وكذا رجال الأعمال وأصحاب الخصومات القضائية في اتجاه البازيليكة القضائية، وحشد من الفضوليين وهواة الألعاب عر مسادا الأروقة.

يدخل الى الفوروم من النادية الشمالية عن طريق مدخل رئيسي مبني بفخامة في جانبه بقايا عمودين من الطراز الكورنثي، مكون من اثنتا عشرة درجا، مقطوعة بثلاث سطوح وبعده نجد السادة العامة.[1]

الصورة رقم (07): المدخل الرئيسي للفروم من الجهة الكاردو

(مأخوذ عن كتاب Jouffroy)

تحتل السادة مركز الفوروم وطولها 50 م وعرضها 43 م مبلطة بالأحجار الزرقاء وقد أزيل قسم منه، ويحيط بها رواق من جميع الجهات ما عدا الجزء الذي تشغله المنصة وهو

[1]Jouffroy (H);op-cit, P207

مرفوع عنها بمقدار درجتين[1] وتحيط به أعمدة ذا تيجان كورنيثية، وتحت الرواق الشمالي غرف متكئة على دكاكين دوكمانوس ومداخلها على نفس الرواق شيد كمكاتب لمصالح الإمبراطورية المختلفة .

الصورة رقم (08): ساحة الفروم المبلطة

(مأخوذ عن كتاب Jouffroy)

كما يلاحظ في السادة وجود العديد من النقشيات أنجز البعض منها في مستطيلا مبنية بطرقة متقنة، وقد افترض معظم الباحثين أن عدد النقيشات في السادة وصل إلى ثلاثين على الأقل[2]، أما الجهة الجنوبية للفروم، فتتكون هذه الجهة انطلاقا من الغرب من مدخل جنوبي غربي مكون من خمس درجات عرضه 3.30 م، ثم قاعة في الزاوية الجنوبية الغربية عرضها 8.40 م وعمقها 3.20 م يتخلل مدخلها عمودان ثم سلسلة من ثلاثة غرف ذا أبعاد متساوية تتراوح ما بين 3 م و3.30 م في العرض و3.20 م في العمق، يتخللها مسادا تساويها في الأبعاد مملوءة بالتراب[3] يليها مدخل جنوبي مقابل للمدخل الرئيسي الشمالي مكون من كبع درجا عرضه 3.80 م لتستمر سلسلة من أربعة غرف لها نفس الابعاد تقريبا يتراوح عرضها ما بين 3.50 م و3.80 م تعزلها مسادا تساويها أيضا في الأبعاد.

[1]Tourrenc (S), "Inscription de Timgad", In Libyca, T.8, 1960, p.81

[2]Balas de Robles(J.M)& Sintes(C);Sites et monument antique de l'algèrie,UE,2003,p.150

[3]Courtois(C);timgad antique thamugadi, Alger1951,p.31.32

أما الجهة الشرقية منه فتحتله البازيليكة القضائية وهي تشغل واجهة كل الرواق تقريبا، كما تطل على السادة العامة ببابين[1].

ب _ البازيليكا القضائية:

تحتل الجهة الشرقية لسادة الفوروم، ويفتح عليه بابان جانبيين عرض كل منهما 2م، يدخلان مباشرة إلى بهو كبير طوله 29 م وعرضه 14.80 م، مبلط بالحجارة الكلسية الزرقاء ويحوي خمس قواعد تشريفية تشغل الجهة الجنوبية للبهو منصة مخصصة للقضاء، في عمقها دكة مستطيلة يتخللها عمودان أحداهما ذو تاج كورنثي، ويلاحظ في جدارها الجانبي الغربي بابا صغير[2].

الصورة رقم (09): مدخل البازيليكا القضائية لفروم تيمقاد

(مأخوذ عن كتابBallu)

من المحتمل أنه كان مدخل القضاء كما يقابل المنصة شمالا ثلاثة غرف صغيرة الأبعاد نسبيا.

وسط هذه الأخيرة دنية يرى الكثير من الباحثين أنها كانت مخصصة لوضع تماثيل الإمبراطورية أما في الجهة المقابلة للمدخل فنجد ستة غرف متجاورة وبنفس الأبعاد تقريبا

[1]Courtois(C);timgad antique thamugadi, Alger1951,p.31.32.

[2]Ballu(A),Boeswilwald(E),Cagnat (R);op cit, ,p25

أربعة منها مازالت تحتفظ بأرضيتها المبلطة، الغرفة مغلقة في تلك الفترة بواسطة درابزين والمرجح أن هذه الغرف كانت مخصصة للتجار أو رجال الأعمال حيث لازال ثقب التثبيت ظاهرا للعيان[1].

والبازيليكا القضائية عامة يشبه مخططها إلى حد ما البازيليكا المسيحية وتتميز عنها بالمنصة المخصصة لجلوس للقضاء والماجستير، في دين يقف المتخاصمون في الجهة المقابلة لها أي وسط القاعة، كما يقف الفضوليون على الجانبين في دين خصصت قاعة للمداولات والمعاملات التجارية، وعامة وظيفة هذا المبنى قضائية بالدرجة الأولى وتجارية، ولقد تم التعرف على تاريخ هذا المبنى استنادا إلى قواعد التماثيل الموجودة في القاعة الكبيرة والتي منها ثلاثة على الأقل توجد في مكانها الأصلي ويرجح هذا التاريخ إلى ما قبل 138 م ابتداءً من فترة حكم تراجانوس أو حكم هدريانوس على أكثر تقدير.[2]

ج- الحمامات:

تعتر حماما في الفترة الرومانية من أهم المباني العمومية فلا تخلو أي مدينة رومانية من هذا المرفق الحيوي، ومدينة تيمقاد لا تختلف عنها فهذه الأخيرة أحصي فيه ما يقارب 22 حماما من بينها كبعة حماما عمومية كر ى وتسعة حماما عمومية صغرى وكتة حماما خاصة زود بها مختلف القصور، ومن أهمها نجد الحمام الشمالي الكبير، حمام فيلادلفيا، الحمام الشمالي الشرقي، الحمام الشرقي الكبير، الحمام الشرقي الصغير، الحمام الأوسط، والحمام الجنوبي ولقد ارتأينا في دراستنا هذه التطرق لنموذجين فقط من بين هذه الحمامات.[3]

[1] Ballu (A); op cit, p.136.

[2] Courtois (C); op.cit,p.34.

[3] عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الإفريقي الحضري للطباعة، الإسكندرية، القاهرة، 5002، ص 72.

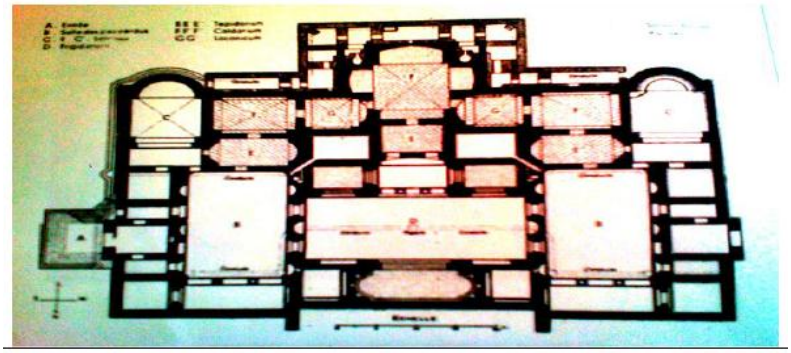

مخطط رقم (03): المخطط العام للحمام الشمالي الكبير

(مأخوذ عن كتاب Courtois)

يقع هذا الأخير شمال المدينة شيد في الق رن الثالث الميلادي وهذا في فتر ازدهار المدينة واتسع بنائه 111م (وخاصة في عهد الإمبراطور سيبتيم كفير الأفريقي) 193 يبدو لأول مرة أن هندسته تشبه هندسة الحمامات الرومانية المتكون من غرف وأحواض، ومرافق عامة، فبعد الباب الرئيسي نجد مباشرة قاعة كبيرة نسبيا أرضيتها مبلطة بالفسيفساء وهي قاعة عامة للمستحمين وغيرهم، زود هذه القاعة بحوضين كبيرين نسبيا لعلها كانت تستعمل للسباحة في فصل الحرارة.

فالمستحم يتوجه من هذه القاعة إلى الصوان، أين ينزع ثيابه ويمشي نحو إلى الغرف الخاصة بالاستحمام هذه الأخيرة مصممة بطريقة صحية مهمة حيث نجد ثلاثة غرف متتالية مزودة بعدد كبير من المغاسل، ثم، (Tepidarum) تليها غرفة معتدلة الحرارة، (Frigidarum) والأحواض، وهي الغرفة الباردة ثم غرفة حارة جدا (Calidarum) والتي لا يستطيع المستحم البقاء فيها طويلا[1]، ليعود كما أتى إلى الغرفة المعتدلة الحرارة ثم إلى الباردة وفيها ينهي استحمامه ويخرج نشيطا إلى القاعة الكبيرة ليلتقي بأصدقائه[2].

[1] محمد تغليسة، مرجع سابق، ص 88.

[2] Courtois(C) ,op.cit ,P.56.

ويعد هذا التخطيط ممتاز لأنه يوفق بين السادة وسلسلة الغرف الباردة والمعتدلة الحرارة والحارة والتي تحتاج إلى عدد كبير من المغاسل والأحواض، ولقد زينت هذه الأخيرة بألواح الرخام تكسو قيعان الجدران وفوقها حوام زينة بأنواع مختلفة من التماثيل وأعمدة متكئة على الجدران لنزيدها جمالا وقوة، كما كانت هذه القاعات أيضا مبلطة بالفسيفساء ا ولتي نقل البعض منها إلى متحف المدينة، ولقد كانت لودا الفسيفساء الغرف الحارة صغيرة موضوعة فوق دعائم الآجر التي يمر الهواء الحار وبخار الماء الآتي من المواقد.

الصورة رقم (10): المدخل الرئيسي للحمام الشمالي الكبير

Gsell (st);Les monuments antique de l'Algérie, tome,paris,1901, P. 225

ولقد عمل المهندسون على تجهيز هذا الحمام بمواقد تكون عادة أخفض من قاعا الحمام ومرافقه، ومنها يستمد الحرارة والماء اللازم، ولقد وضعت مراجل ضخمة من الرونز فوق المواقد لتحضير الماء الحار الذي يبعث في قنوا من الرصاص إلى المغاسل والأحواض ومنها أيضا يركل الهواء الحار وبخار الماء إلى الغرف الحارة داخل مجاري، وتتوزع تلك الحرارة تحت فراش الغرف وتصعد بين الجدار المشيد بالآجر وملاطه السميك حتى تصل المداخن، وبهذه الطريقة الصحية تتم عملية بعث الحرارة في غرف الاستحمام.[1]

[1] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 8

وتعد هذه الحمامات أماكن لحفظ الصحة كما أنها نوادي يلتقي فيها قسم كبير من ككان المدينة مساء كل يوم لقضاء أوقا الفراغ وإزالة أتعاب العمل الصباحي وفيها يتحادثون في شتى الميادين، ونستطيع أن نقول بأن الحمامات كانت تساهم في تكوين الجمهور فكريا.[1]

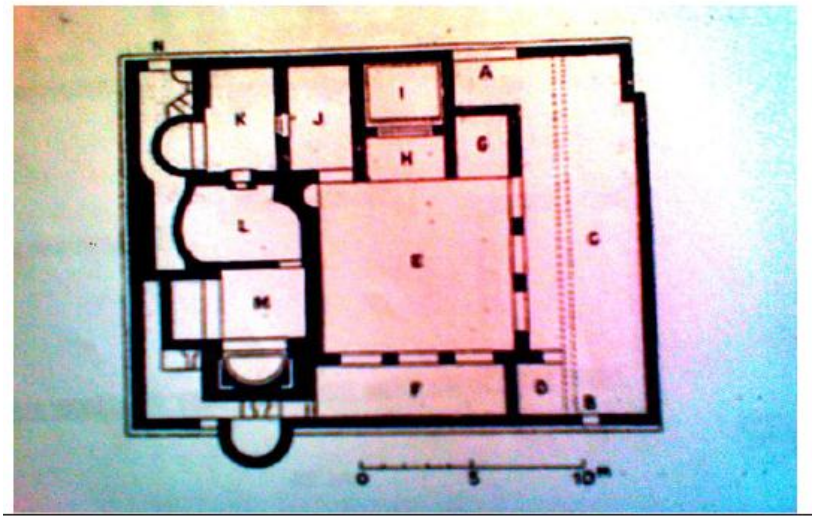

مخطط رقم (04): الحمام الصغير الأوسط

(مأخوذ عن كتاب Gsell)

شيد هذا الحمام في المربع الرابع على اليسار شرق الكاردو ويحتل دهليز طويل وعريض كل واجهة الحمام الشرقية، وكواء دخلنا من الباب الشمالي أو الجنوبي فإننا نمر عليه ومنه ندخل على ثلاثة أبواب تؤدي إلى قاعة الحمام الباردة[2]، غرفه عامة مربعة الشكل ومبلطة بالفسيفساء التي تدعى بلوحة الفصول الأربعة ولمعروضة الآن في قاعة المتحف، كما نجد به حوض الاستحمام بالماء البارد أما في الزاوية الشمالية الغربية من هذه القاعة نجد مدخل الغرف الحارة[3].

[1] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص9.

[2]Courtois(C); op.cit, p.50.

[3]Gsell (st);Les monuments antique de l'Algérie , tome1, P. 224.

مواقد هذا الحمام وقنوا التسخين إلى حد ما تزال كليمة أما الحمام على الرصيف الشرقي للكاردو به عين جميلة تحتل النهج العرضي للحمام.

الصورة رقم (11) الحمام الصغير الأوسط

(مأخوذ عن كتاب Ballu)

ومن هنا يتضح لنا أهمية ودور الحمامات في مدينة تيمقاد فهذه الاخيرة تعد المكان الذي يقضي فيه الإنسان أوقا فراغه، فلقد كانت تقوم مقام المقاهي والنوادي، فلا يصلح الاستحمام فقط بل يستعمل للتمارين الرياضية والبدنية، والمطالعة والحديث والمذاكرة واللعب، فكان التيمقادي جل أوقاته فيه وهذا بعدما ينتهي من أشغاله التي تعالج في السادة العمومية ولا يذهب إلى منزله إلا لينام[1]، ويذكر بالو فيما يخص حماما تيمقاد انه لم تكن ثنائية بمعنى أنه لم يحوي على غرف الرجال وأخري للنساء، هذا بعكس ما كان في بقية الحمامات الرومانية من غرف للجنسين وكاعا محددة للاستحمام الصباح، المساء)[2].

[1] أحمد صقر، مدينة المغرب، ج، دار بو سلامة، دت، ص 78

[2]Ballu (A) les Ruines de Timgad, antique thamagadi , paris 1911 P. 117.

د – الأسواق:

تتنوع الاسواق في تيمقاد فنجد منها المخصصة للبيع بالتفصيل ومنها المخصصة للبيع بالجملة وهذه الأخيرة عموما تظهر على شكل كادا تحيط بها دكاكين صغيرة للتجارة، ومن أهم هذه الاسواق نجد السوق الشرقي وكوقكيرتيوس[1].

الصورة رقم (12): السوق الشرقي

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسة)

يقع هذا السوق على الرصيف الجنوبي لطريق دوكيمانوس وبما أن هذا المكان منحدر قرر المهندسون بناء جدار قوي، ودول حوا الرواق الذي يكون عادة على هذا الطريق إلى مصطبة عالية ومن هذه المصطبة وزعت الدكاكين والتي تبدو متكئة على الجدار الشمالي للسوق وتتجه أبوابها إلى المصطبة والطريق[2]، في الوسط وعند المدخل الشمالي المقوس يظهر عمودين كانا يحملان قوسين[3]، يحيط بالفنائين أروقة معمدة ومسقفة وتحتها دكانين

[1] أحمد صقر، المرجع السابق، ص 788

[2] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 72

[3]Courtois(C); timgad antique thamugadi, Alger1951,P42

أربعة منها مستندة على الجدار الشمالي للسوق، وثمانية متكئة على الحائط الجنوبي الذي يظهر أنه بشكل قوسين قوس يتوج الفناء الشرقي والقوس الثاني يتوج الفناء الغربي.

الصورة رقم (13): الفناء المروق لسوق الشرقي

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسة)

يؤرخ هذا السوق بفترة بناء المدينة أو بعدها بقليل أي دوالي 120 م كأقصى حد[1]، ويعد من أجمل البناءات العامة في تيمقاد، ولقد بذلت فيه مجهودا ضخمة لإنشائه في إطار هندسي ممتاز ويعد حسب الباحثين المركز التجاري الأول لمدينة تيمقاد، وظل يحافظ على هذه المكانة إلى أن بني سوق سيرتيوس والدكاكين المجاورة، فالفلاحون يستطيعون في يوم محدد أن يأتوا لبيع محصولهم ألفلاحي وشراء كلع أخرى من السوق أو الدكاكين القريبة منه، وبهذا الحي التجاري صار تموين تيمقاد مضمونا[2].

[1]– Février(P.A), Notes sur le développement urbain en Afrique du nord, exemple entre Djemila et setif, tome14, 1964,p.9.

[2] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 72

الصورة رقم (14): نقيشة سوق سيرتيوس

(مأخوذ عن كتاب Ballu)

شيد هذا السوق خلال الربع الأخير من القرن الثاني للميلاد[1] من طرف شخص يدعى بسيرتيوس والذي اخذ المبنى اسمه فيما بعد، ويعتر هذا الأخير من أغنى أهالي تيمقاد وقد كاهم في بناء مباني عديدة في المدينة ويعتر هذا السوق من أروع المباني المنجزة بالبلدة[2]

18-نقيشة سوق سيرتيوس:

يقع هذا الأخير جنوب معبد جيني وطريق لمباز المنحنية إلى الشمال الشرقي، وهو سوق خاص بالخضر ندخله من الباب الشمالي الذي نجد على جانبيه ثلاثة دكاكين تفتح أبوابها للرواق الشمالي مسادتها غير متساوية وبنفس العمق، داخل الحجرتين الأوليتين نجد ركائز حجرية من الغرانيت الأزرق تدعمهما أرضية بسمك 0.20 م مزينة وهي بمثابة طاولة لعرض البضائع لا تسمح لبائع بالدخول إلى الحجيرة إلا إذا انحنى.

[1]Saladin(E);Recherche des antiquités dans le nord l'afrique,p.154.

[2]Ballu(A);Boeswilwald(E);Cagnat(R),Timgad une cité africaine sous l'empire romaine, Paris,1905,p.191.

الصورة رقم (15): دكاكين سوق سيرتيوس

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسة)

وسط المبنى فناء مستطيل طوله 24 م وعرضه 10 م، يحيط به ر واق به أعمدة ذا تيجان كانت تحمل كقف بسيط ومائل نحو الفناء الذي به حوض، على الواجهة الجنوبية أربعة أعمدة عالية خلفها مصطبة على شكل نصف دائرة تحيط بها كبعة دكاكين ضيقة ومنفصلة عن بعضها بجدار قوي من الأجر، تنتهي في الأخير بجدار أقوى، أما الواجهة الشرقية فبها ثمانية صفوف من الأعمدة تستند جوانب هذا الرواق على الجدران مشكلة بذلك كور.

في الرواق الغربي قرب الجدار دعائم مشيدة بأحجار مكعبة، تحمل تيجان وفوق تلك التيجان أقواس مزينة، ولقد أراد سيرتيوس أن يطبع عمله ويخلد اسمه فوضع على المكعبات الموالية للتيجان درفا من اسمه مبتدئا من اليسار إلى اليمين[1].

[1]Ballu(A); op cit, pp.100-112.

2-العمارة الدينية:

وهذه الأخيرة تتنوع من معالم ضخمة مبنية بحجارة كبيرة ومزينة بتزينا فاخرة وهي عادة موجهة لعبادة وتقديس وتبجيل الآلهة والأباطرة الرومان، ومعالم صغيرة منحوتة في بلاطات حجرية صغيرة الحجم والتي تدعى بالأنصاب وهذه الأخيرة موجهة لتقديس وتشريف الآلهة المحلية كاكاتورن الإفريقي وريث بعل دامون.

أ) المعابد:

شيد عدة معابد في أنحاء المدينة وهذا لآلهة مختلفة كون المدينة تبنت عدة معتقدا دينية كواء محلية أو رومانية، ونميز فيها صنفين فهناك تلك الخاصة لعبادة الآلهة كالمعبد الكابتولوني الخاص بثلاثة آلهة جوبيتر وجنون ومينرف (وهذا الأخير متواجد في الفروم المدينة، كما نجد تللك الخاصة لتقديس وتشريف الأباطرة وعائلته وهذا النوع بدأ ظهوره من دحم الإمر اطور فسياكيان 69-79 م.

1 -معبد النصر:

تم بناء هذا المعبد كنة 116 م وهو يشغل جزء من الجهة الغربية للفوروم بواجهة طولها 11.50 م وهو مكون من بهو عرضه 4.5 م و3.40 م في العمق، تتقدمه أربع أعمدة ملساء بتيجان حورنثية تليه قاعة عرضها 4.5 م وعمقها 5.3 م، والملاحظ فيه هو عدم وجود درج على الواجهة كما هو (Cella) العبادة معهود في المعابد الرومانية والذي عوض بمنصة عمقها 2.90 م ترتفع بمقدار 1.90 م عن أرضية السادة العامة، كانت تلقى عليها الخطابات السياحية والدينية يصعد إليها بسلم، في الجدار الجانبي الجنوبي بنيت قاعة العبادة على غرفة طولها 5.85 م وعرضها 3.5 م بابها عرضه 0.95 م وعلوه 1.65 م يفترض استعمالها لحفظ أدوا الطقوس والأمور الخاصة بالمعبد[1]، كما يفترض الباحثون

[1] عز الدين صديقي، دراسة أثرية لفروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار القديمة، اشراف مصطفى فلاح، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص136.

كونها خزينة وأرشيف لإدارة المستعمرة، أكفل هذه المنصة تظهر فتحة عرضها 0.56 م وعلوها 0.82 م تدخل إلى غرفة صغيرة، يتعذر تحديد وظيفتها[1].

تجهل الآلهة التي كانت تعبد فيه، لكن اعتمادا على القواعد السداسية الشكل المزينة للمنصة كانت تحمل تماثيل نصر الإمر اطور، لقب هذا المعلم بمعبد النصر يعتر هذا المعبد أكر وزنا في المساحة رغم صغر أبعاده، فإن وضعيته المرتفعة عن الرواق 2.95)[2].

الصورة رقم (16): معبد النصر

كنزة عواج، النصب النذرية والجنائزية في مدينة تمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

2- معبد الكابتول:

يقع هذا الأخير في الفروم وبالضبط في الركن الجنوبي الغربي للمدينة وهو مكان ممتاز وأوكع من السادة العامة[3]، ولقد بني بشكل ضخم وكبير وفخم وبطريقة يمكن ملاحظته

[1]Courtois(c),Op.cit P 32.

[2]Jean Laussus, Visite a Timgad ,Alger,1961,p.65.

[3] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 8

ومشاهدته على بعد عدة أمتار، ولقد Minerva آلهة النور، ومينرفا Junon كبير الآلهة، جونو Jupiter خصص لعبادة ثلاث آلهة (جوبتير 367 م 2، آلهة الحكمة والفنون)، يؤرخ ب 242 م ولقد أعد ترميمه ما بين سنتي 367/365م.[1]

شيد المعبد في وكط فناء مستطيل طوله 90 م وعرضه يتراوح ما بين 62و 68 م[2] موجه نحو الجنوب الغربي، وشمال شرقي، ويفتح على شارع رئيسي مبلط فالمعبد الذي مقاكاته 53 م و22 م عرضا يتم الدخول له عن طريق السلم.[3]

الصورة رقم (17): الواجهة الامامية لمعبد الكابتول

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسة)

لم يبقى منه اليوم غير أسس القاعة التي تظهر مقسومة على ثلاث، إضافة إلى القاعدة ذا نصفي عمودين وعمودين كاملين، وقد كان في هذه الواجهة أعمدة وثمانية أعمدة على الجانبين مشكلين أروقة حيث يبلغوا تيجانها الكورنثية 1.85 م[4].

[1] –عزت زكي جامد قادوس، مرجع سابق، ص 728.

[2]Courtois (c), Op.cit p. 32.

[3]Gsell(st); les monuments antiques de l'algèrie,tome1,p.137

[4]Courtois (c), Op.cit p.05.

إن وجود الكابتول في مستعمرة رومانية كتيمقاد شيء ضروري ولابد منه فهو مشيد لتكريم آلهة روما الثلاثة جوبتير وجينونومنيرفا وهذا في الغرف الثلاثة المقابلة، وتظهر ان هذه الآلهة قد عبد في كل أنحاء الإمبراطورية كعلامة على طاعة المدن المنظومة تحت فخامة روما ويوضح أيضا هذا الثالوث الديني الوحدة العميقة للإمبراطور التي تدين بدين آلهة واحدة.

2- الأنصاب:

تعد الأنصاب وكيلة أساسية للتاريخ من خلال تطورها، من حيث الصناعة وكذلك مواقع اكتشافها، كما أنها تعتر وثيقة مهمة لتحديد معطيا بسيطة أو راقية لمعرفة الحياة الإجتماعية، الأقتصادية، الثقافية والفنية لتلك الفترة إضافة إلى معرفة الرموز والطقوس الدينية التى كانت كائدة في تلك الفترة.[1]

1- تعريف الأنصاب:

وهذه الأخيرة عبارة عن حجارة مسطحة منحوتة متفاوتة المقاسات وهي إما من الحجر الكلسي أو الرملي، تحمل هذه اللوحات مشاهد تصويرية وديكور معماري على شكل واجهة لمعبد وهذه الأخيرة مهدا لشرف الإله كاتورن، وتظهر في كامل المدن الإفريقية في الفترة الرومانية بما فيها تيمقاد والتيتحتوي على سلسلة من ما يقارب 11 نصب موضوعة على الجدار الخارجي لمتحف المدينة، وهي تتنوع من أنصاب نذرية تقام هذه لغرض تذكاري لتخليد الأضحيات المقدمة للإلهة إما لغرض الشكر والامتنان أو لغرض الدعاء والرجاء ولتحقيق الأدعية والنذر المرجوة من ذلك بحيث تكون القرابين المقدمة تتمثل في الحيوانات إما ثيران، كباش[2]

[1]Marcel Leglay;Saturneafricain monument tom2,p211.

[2]J.M.Lassere;recherche sur la chronologie des èpitaphes paiennes de l'africa in ant .AFR.1973p11.

تهدى للإله بمناسبة تقديم قرابين حيوانية[1].

الصورة رقم (18): نموذج لانصاب مدينة تيمقاد المحفوظة في ساحة متحف المدينة

(مأخوذ عن كتاب كنزة عواج)

الصورة رقم (19): نموذج من الأنصاب الجنائزية المحفوظة أمام متحف المدينة

(مأخوذ عن كتاب كنزة عواج)

وأنصاب جنائزية تعتر أنصاب تخليدية توضع أمام القر للشخص المتوفي وتحتوي في غالب الأديان على إطار مخصص للكتابة بحيث يذكر إسم الميت وعمره والمهنة التي كان يمارسها[2] بالإضافة إلى الأمور الحياتية مثل الخدمة أو التجنيد إن كان عسكريا كما

[1] باشا إبراهيم، تاريخ قرطاج، بيروت 1972، ص 101/100.

[2]Baratte (F.), La Sculpture dans l'Algérie Romaine, dans Dossier d'Archéologie N°286,Paris ,2003p58

وعموما تبدو أنصاب تيمقاد مقسمة إلى عدة سجلات يبدو أن هذا النوع من التقسيمات يقوم على أغراض تقنية والتي داول النحات من خلالها تمثيل وبنفس المقاسات تعاقب لمشاهد تستدعي ثلاث عوالم، فهناك العالم السماوي الممثل في القمة ثم العالم الأرضي الممثل في الوسط وأخيرا العالم السفلي الممثل في أكفل النصب.[1]

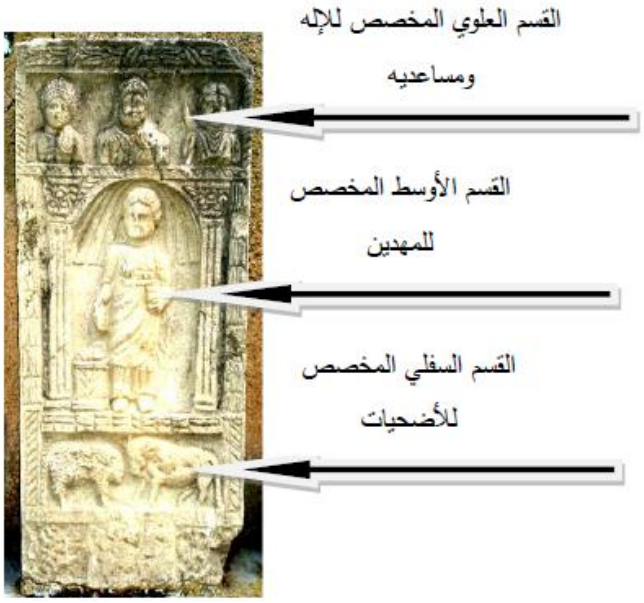

الصورة رقم (20): مختلف تقسيمات السجلية على انصاب مدينة تيمقاد

(مأخوذ عن كتاب كنزة عواج)

4- العمارة الثقافية:

1. المسرح: تم بناء مسرح تيمقاد في 167 م في عهد الإمبراطور ماركوس أورليوس وهو من البناءات ذات الأهمية الكبيرة في المدينة، وتدل الأعمدة والحجارة المنقوشة التي عثر عليها الباحثون على أنه كان رائع الجمال[2].

[1] Orfali (M.E) « Les Cultes et Les Divinités Africain avant le Monothéisme, l'Evolution de l'image de la Divinité », dans Algérie en Héritage Art et Histoire, Paris 2003, P.124.

[2] Gsell (st), les monuments autiques de l'algérie , tome 1 p22-211

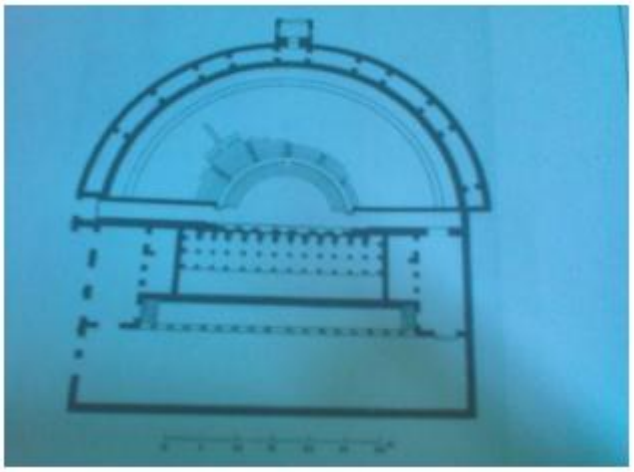

مخطط رقم (05): مسرح تيمقاد

(مأخوذ عن كتاب Gsell)

يقع مسرح تيمقاد في الجنوب الشرقي للمدينة على امتداد طريق البازيليكا[1] محاذيا للساحة العمومية من الناحية الشمالية.

الصورة رقم (21): مسرح تيمقاد من الناحية الشمالية

(مأخوذ عن كتاب Gsell)

في مقعر هضبة صغيرة منعزلة تم اختيارها لبناء جزء من المسرح على الطريقة الإغريقية التي تشح في مواد البناء وننقص من كلفة البناء، غير أن هذه الهضبة لم تكن

[1]Cagmat (r);Carthage, timgad,tèbessa,Paris1917,p88

كافية لاستقبال المدرجات لذا ألجأ المعماري في امتداد الهضبة وجعله متكأ للمساعدة في استقبال المدرجات التي أجبرت في اتجاهها نحو الغرب، مغاير للعادة القديمة عند الإغريق ا ولرومان التي توجه المدرجات نحو الشمال، بحيث لا تؤثر أشعة الشمس على عيون المتفرجين عند القيام بتقديم[1] العروض المسرحية وكذلك لو حاول المعماري توجيه المدرجات نحو الجنوب لبقي أسيرا لبناء جدار متكأ لان الهضبة لا توفر المقعر الكافي لاستقبال المدرجات، فمن الناحية الجنوبية للمسرح عثر خلال الأبحاث الأثرية على بقايا بناية راقية من الحجارة الصغيرة والبلاط والآجر طوله1740 م وعرضه 11.20 م ترجح أنها معبد بمدخل من الناحية الشرقية أرضيته من الأسمنت.

فيما يخص أقسام مسرح تيمقاد فينقسم المسرح إلى عدة أقسام أساسية وهي، المدرجات منها (السفلى، الوسطى والعليا).

الصورة رقم (22): مدرجات مسرح تيمقاد السفلي الوسطى والعليا

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

فالأركسترا نجدها محدودة ما بين المدرجات الشرقية وسور الخشبة المزين وهي على شكل نصف دائري طول شعاعه على بعد 760 م ومركز دائرته على بعد 150 م وهي

[1]Gsell (st),ibid, p 107

أرضية مسطحة مبلطة بحجارة منحوتة متساوية المقاسات من الكلس الأزرق في حالة حفظ جيدة[1] أما بخصوص المدخلان الجانبيان فينطلقان من الأركسترا شمالا.

الصورة رقم (23): المدخل الشمالي لمسرح تيمقاد

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

يؤدي المدخل الشمالي مباشرة نحو الخارج بميل إلى 1.20 م ويبلغ طوله 22.60 م وعرضه 3م أما المدخل الجنوبي فالخروج منه ملزم على بابا في الجهة الغربية يؤدي الى المرافق الجانبية الجنوبية الغربية يبلغ طوله 17 م وعرضه 3م، فنجد الخشبة[2].

[1]Ballu(A),guide illustre de djemila,1926.p44

[2]Formigè(j);dècouverte de la manaeuve du rideau theater,B.A.T.H.S,1914,p19.

الصورة (24): خشبة المسرح

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

التي تعلو الأركسترا 1م، بخصوص المرافق الجانبية التي تحاذي الخشبة من الجانبين الجهة الجنوبية والشمالية وهي متساوية المساحة، الجدار الخلفي لم يبق له أي اثار للبناء، أما الرواق الخلفي فيقع في ظهر الجدار.

الخلفي للخشبة، طوله 42 م وعلوه 1.60 م، أما عن تبليطه فلم يبقى شاهد لذلك لكن بناؤه المحكم يدعو إلي ذلك، وجود قرميد أحمر يجعلنا نفكر في أن الرواق كان مغطى في الأصل.[1]

[1] [1]Formigè(j), op ct, p19.

الصورة رقم (25): الجدار الخلفي للمسرح

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

فالرومان كما ذكرنا يبنون المنشآت العمومية فخمة وبتحكم كبير تقاوم الزمن مثلما نلاحظه في مدينة تيمقاد فان البنايات الأكثر حفاظا تتمثل في قوس النصر الساحة العامة، الطريقين الرئيسيين والمسرح، لذا يمكننا القول أن مسرح تيمقاد بني في الأصل بحجارة كبيرة منحوتة وكان يتكون فقط من طابقين متكئين على الهضبة بواجهة حجرية منظمة في المدخل الشمالي للمسرح في مرحلته الأولى تم مع توسع المدينة وتزايد الكثافة السكانية أصبح لا يكفي للعدد المتزايد من المتفرجين فأضيفت بناية الطابق الثالث (المدرجات العليا).

وهنا يمكن القول من الناحية النمطية بأن المسرح في مرحلته الأولى بني متكأ وجزء مبني أما عن نظام الدخول والخروج والحركة داخل المدرجات فكانت تستعمل السلالم الخمسة التي كانت على امتداد واحد من الأسفل إلى لأعلى وتوزع على جوانب كل المدرجات على طريق الأروقة الفاصلة والفتحات في الأسوار والمدرجات العلوية مدخل إضافي في ظهر المسرح في أعلى المدرجات الوسطى بناء مربع[1].

[1] رياش شريف، مسرحا تيمقاد وجميلة دراسة وصفية تحليلية، اطروحة لنيل شهادة الماجيستر في الاثار القديمة، اشراف: مصطفى الفلاح، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2001.2002 ص 21.22.

1- المكتبة العمومية:

عثر في تيمقاد ولأول مرة على آثار إحدى تلك المكتبات العمومية التي كثيرا ما ورد ذكرها في النقوش[1]، شيدت المكتبة في المربع الخامس علي اليسار، على أنقاض دار شعبية ولا تزال الفسيفساء الهندسية لهذا المنزل تحت الباب تشهد بذلك، ولما كانت مساحة المربع أقل من المخطط، ضم إليها أجزاء من الأنهج المجاورة مرة ثانية ينقطع الرواق الشرقي للكاردو، ويصبح ضمن المكتبة التي نستطيع الوصول إليها بواسطة سلم موضوع على حافة الطريق.

الصورة رقم (26): مدخل المكتبة

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

في نهاية الدرج نجد مربعا مزينا برواق معمد من ثلاث جهات فقط ونرى أمامنا وراء الرواق الشرقي بابا كبيرة يؤدي إلى قاعة المكتبة[2] على شكل نصف دائرة قطر محيطها 21

[1] شارل أندر جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية تعريب، محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط3، 1978، ص 245.

[2] محمد تغليسة، مرجع سابق، ص 2.

متر[1] وهذا النوع من التصميم كان مفصلا لذى المهندسين معماريين الرومان في تيمقاد وغيرها من المدن، يدور بالقاعة ثلاثة مدارج مقطوعة بقواعد أعمدة، وبين كل عمودين تظهر خزانة (كوة) في وسط الحائط، يحيط بها ركنان داخلان بالجدار المبنى بالآجور، وفيها كانوا يضعون الكتب الملفوفة بشكل أسطواني وهي مجموعة كاملة ذات نصوص متتابعة ويجلس المطالعون تحتها فوق مدارج السالفة الذكر.

الصورة رقم (27): قاعة المكتبة من الداخل

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

وفي صدر الجدار المقوس، كوة عميقة وعلى جانبيها أقيم على حافة القاعة، وفوق بلاطات عالية نسبيا عمودان من الرخام الأبيض مزينان بخطوط غائرة حلزونية، إن العناية الفائقة بهذه الكوة، تأكد بأنها أقيمة لتمثال مينرفا آلهة العقل والمعرفة 1، وتبلغ مقاستها الكلية متر 26 × 25.[2]

[1]Christioncourtois, timagad antique thanugadi, alger,1951 P 25.

[2] محمد العيد مطمر، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 15.

الصورة رقم (28): غرفة المكتبة

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

كان سقف هذه القاعة الطريفة بسيط للغاية على شكل نصف مخروط موضوع فوق حائط القاعة العريضة والمنحاز وراء الصدر أما الجدار فكان مكسور[1] بألواح الرخام الملون الأبيض والأخضر، وكله اندثر ولم يبقى منه سوى بقايا تدل على وجوده وعلى جانبي هذه القاعة توجد غرف صغيرة الحجم، تفتح أبوابها على الرواق الشمالي والجنوبي، يمكن أن يكون هذا القسم من البناية على طابقين أو الجزء الشمالي منها على الأقل نعتقد بأن هذه الغرف بنية لأغراض ثقافية كالمحاضرات وأعمال التدريس، وخزن الكتب التي نجهل مقدارها، ولهذا لا نستطيع أن نحكم على هذه المكتبة بأنها كانت غنية أو فقيرة ومهما يكن من أمر فإن وجود هذه الآثار يمنحنا فرصة ذهبية لنرى مستعمرتنا الثقافية.

[1] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 20.

الصورة رقم (29): نتيشتان تمثلان إسم صاحب المكتبة

(مأخوذ عن كتاب محمد تغليسية)

نعلم من النص المكتوب على اللوحة الحجرية والمعروض الآن على يسار باب القاعة لأن لسيد جوليوسكانتيانوس فلافيوس M.juluisQuintianus Flavius Rogatianus هو الذي نهض بأعباء هذا المشروع في القرن الرابع ميلادي وإن كلفه 400000 سيسترس ويعادل هذا المقدار مئات من الألوف من الفرنكات الذهبية، والتبرعات لفائدة المصلحة العامة كان من الأعمال الوطنية الثابت في العالم الروماني، يقدمها المواطنون الأغنياء أو العظماء الذين تقلدوا مناصب في الحكم ليبرهنوا للمواطنين على قدرتهم المالية الواسعة، وسنجد مرة ثانية بتيمقاد هذا النوع من التبرع سوق سيرتيس الذي درى على أصحابه شرفا فخريا وخلدهم للأبد[1].

تعرضت هذه المؤسسة على العهد البيزنطي إلى الهدم والتخريب إذ نقلو أحجارا ورخاما لبناء كنيسة في المربع الشمالي الغربي من المدينة[2].

[1] 1 محمد تغليسة، المرجع نفسه، ص 23.

[2] محمد تغليسه، نفسه، ص 32.

4-العمارة العسكرية:

1-المعسكرات:

هي منشآت دفاعية تحرص المدن المفتوحة يتراوح معدل مساحتها بين 1.5 الى 3 هكتار[1] وقد كان الهدف منها بسط نفوذ وفرض الاحتلال ليقلب عليها الشكل المستطيل المدعم بالأبراج[2] وتتوفر هذه المعسكرات على مرافق ضرورية بحياة الجنود اهمها قاعات الاجتماعات اين تؤدي طقوس الامبراطورية وعبادات الجنود المختلفة[3] ولقد قام الرومان بإنجاز معسكرات عديدة في بلاد المغرب القديمة وخاصة مدينة تيمقاد (باتنة).

1- معسكر تازولت: تهدت تازولت التي تقع جنوب شرق باتنة بناء ثلاث معسكرات الا وهي المعسكر الشرقي والغربي الذين بنيا خلال القرن الاول ثم تم توسيعه ببناء المعسكر الكبير سنة 128م.

أ- معسكر تازولت الشرقي: يعرف بمعسكر تيتبوسبوليانوس يعد من اهم المعسكرات التي انجزها كتيبة اغسطس الثالث بنوميديا بني سنة 81م، يبلغ طول سورها 148 متر وعرضها 120 متر وبذلك تصل مساحتها 17760 متر مكعب وهو يأخذ شكل متوازي المستطيلات زواياه مستديرة به اربعة ابواب بكل باب برجين مستطيلين سمك جداره 4.60 متر وبني من الحجارة الجافة[4]

---

[1]DielrlChvel, L'Afrique By zantine histoire de la domination byzantine en afrique (533-709) annost le zauxparis 1896 p186.

[2] عبد القادر صحراوي المتحصنات العسكرية بنوميديا وموريتانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني، دار الهدى، الجزائر 2011، ص64.

[3] سعيد دبش (التحصينات العسكرية القديمة بالجهة الغربية من اقليم الخطنة) رسالة ماشر في الاثار القديمة جامعة قسنطينة 2013، ص19.

[4] منير بوشنات، المدن القديمة في الجزائر، ص32. 35.

ب–معسكر تازولت الغربي: يعرف هذا المعسكر الفرق المساعدة لقد اختير هذا المكان لبنائه من اجل مراقبة السكان المتنقلين الى الهضاب العليا، كما انه قريب من طريق القنطرة الذي يربط الشمال بالصحراء، لقد بني هذا المعسكر في الفترة التي بني خلالها المعسكر الشرقي سنة 81م من طرف كتيبة اوغسطس الثالثة فهو يتميز بشكل مربع طول ضلعه 200 متر مبني من الحجارة الجافة ومحدد بجدار من الدبش سمكه 0.60 متر تبلغ مساحته 04 هكتارات تسمح له بإيواء كل كتيبة كما يحتوي على ابواب في الغرب والشرق وعشر في وسط مساحته على نصب يخلد الزيارة التي قام بها الامبراطور هادر يافوس للمعسكر سنة 128م.

ج–معسكر تازولت الكبير: يعد هذا المعسكر الذي انشئ في القرن الثاني 128 م مركز الرئيسي للقوات الرومانية تطلت منه كتيبة اغسطس الثالث للاحتلال وقمع الثورات وتقرر بناءه بسبب ضيق المعسكرين الشرقي والغربي فهو يقع على منحدر يتجه من الجنوب الى الشمال ويرتبط بمجريين مائيين هامين هما عين بوبتانة وعين الدرين، ولا يبعد إلا بـ15 كيلومتر عن طريق القنطرة الذي يربط الصحراء بالسهول العليا[1].

تبلغ ابعاده حوالي (500 x 420م). ومساحته حوالي 20 هكتارا وقد بني من الحجارة الكبيرة به اربعة ابواب بالباب الشرقي برجين مكسوري الزوايا وبالباب الشمالي نصف دائريين ويتوسط ساحة المعسكر مركز القيادة وهو بناية مستطيلة التشكل تصل ابعادها (30.60 x 23.30 متر) ويحتوي المعسكر ايضا على عدة قاعات تبلغ ابعاد كل واحدة 6.20 متر x 3 متر) وغرف مستطيلة الشكل خصصت للاجتماعات واداء الطقوس الامبراطور والعبادات المختلفة للجنود وغرفتين للأرشيف هذا وتوجد في الطابق الارضي موقع لحراسة الكنوز

[1] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص33–35

الكتيبة واموال الجنود كما يحتوي على مخازن السلاح اضافة السجن وإسطبلات الحيوانات والحمامات التي تصل مساحتها 2000 متر مربع.[1]

2-القلاع:

القلاع هي عبارة عن بنايات حصنة اقل مساحة من المعسكر تسمح بالدفاع عن الحدود والمدن وتساهم في الاحتلال تندرج ضمن سياسة التحصينات الموجهة لحراسة الطرق وممرات القبائل الرحل وغيرها من المواضع الاستراتيجية والمصالح الرومانية عموما وتثبت الاستيطان على حماية قليلة العدد غالبا ما تكون من الفرسان قد تكون مربعة أو مستطيلة الشكل بها اربعة ابواب بمعدل باب في كل جهة من جهاته الاربعة فقد استعملت الجيوش الرومانية القلاع كوسيلة ردع وقمع للسكان الثائرين ضمن نظام عسكري دائم النشاط الا وهو اليمس، ويتميز القلاع بالشكل المستطيل كما تتميز بأبراج المربعة عند الزوايا وبحكم القلاع نماذج مصغرة للمعسكرات احتوت على عدة مرافق مثل الغرف الاروقة الحمامات المخازن السلاح والآبار وغيرها وانجاز هذا النوع من التحصينات ظل محدود خلال القرن الأول حتى التاسع اثناء القرنين الثاني والثالث.

لقد كان لمدينة تيمقاد (باتنة) حوالي 100 قلعة لم تصنف منها سوى قلعتا بالول وايقليفت الشهيرتين بضوابطها المتعددة التي بلغت سبعة طوابق بالنسبة لقلعة بالزل وكان ذلك في ..... حيث اعتبرت منذ ذلك التاريخ تراثا وطنيا لكن لم تستفد هاتان القلعتان وباقي القلاع الاخرى من مشاريع الترميم أو اعادة التهيئة رغم ان العملية لا تتطلب حسب المهتمين مبالغ طائلة للأن مواد البناء تيقليعت محلية بحتة ويعتمد اساسا على الحجارة والطين والخشب وكذا سعف النخيل الى ان وقوعها في مناطق نائية وصعبة التضاريس شكل عائقا كبيرا وحال دون الاهتمام بها كنوزا اثريا تؤرخ السكان الاصليين وهي عبارة عن

[1]Grsell, (S) E'nguete. Eop cit, p78-81

مخزن جماعي لحفظ المؤن من محاصيل زراعية وخضر وحبوب جافة بالإضافة الى منتجات اخرى كالسمن واللحم المملح والصوف وتسمى كل قلعة باسم القبيلة أو العرش وكانت تيقلعيت تشيد في اعلى منطقة بالقبيلة على ان تكون محصنة طبيعيا بالصخور والجبال لكي يصعب الوصول اليها وترصد الحركة من حولها بسهولة وتستخدم في بناءها الحجارة وتتعدد طريقها حسب حاجة كل قبيلة وتقسم القلعة من الداخل الى حجرات صغيرة يعطى لكل اسرة من العرش فيها لحفظ مدخراتها من المؤونة الى وقت الحاجة وعودتها الى من رحلة الشتاء، لأن القبائل كانت تنتقل حسب الفصول وهي التي تؤمن لها الحياة لا سيما في وقت الحروب لذا ينجز لها بابا واحد ويعين لها حارس امين يسهر على حمايتها ويشرف على حركية المواد المخزنة فيها بعدل وآمان. وتتوفر فيها شروط التهوية اللازمة حيث تترك فتحات متعددة في كل طابق. على شكل نوافذ صغيرة لكي تسد بطريقة دقيقة، وجد خاصة بقطع خشبية وجذوع الاشجار لتسمح بدخول الضوء، وأشعة الشمس الى الداخل[1].

لم يتبقى من هذه القلاع سوى 7 قلاع مازالت تحكي للأجيال كيف استطاع رجل الاوراس التأقلم مع طبيعة المنطقة القاسية والابداع في العمران.

3-الأبراج والاسوار والخندق:

شملت التحصينات العسكرية الى المعسكرات والقلاع انواع اخرى ومختلفة تمثلت في الابراج والاسوار والخندق في هذا الفصل اتطرق بنوع من التفصيل.

[1] رمضان شعديت، الإصلاحات السخرية في بلاد المغرب القديم 193-233 م رسالة ماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر 1990. ص31.

1)-الأبراج: تعد من بين التحصينات الدفاعية التي أنشأها الرومان في بلاد المغرب القديم وخاصة تيمقاد المدينة العسكرية كانت تدعم اسوار التحصينات الثلاث المذكورة سابقا واسوار المدن وتشكل مراكز مراقبة وحراسة كما تستعمل في الدفاع من القلاع والحصون[1].

ويستلزم بناء الابراج بعض الشروط كالحفر الجيد العميق الذي يساعد على تحمل ثقل الجدران كما تستعمل الحجارة الصلبة في تشييد الاساس الذي يجب ان يكون عريقا وغالبا تستعمل الحجارة الكبيرة الابس المشوي والغير المشوي[2] فهي ذات اشكال متنوعة تكون احيانا مستطيلة الشكل ومستديرة عند الزوايا وابواب المعسكرات بينما تكون ذات شكل مربع في الاماكن البعيدة عن الليمس ومنها ما يبنى بشكل دائري أو ثماني الاضلاع[3] ومن الابراج التي أنشأت في مدينة تيمقاد نفكر منها:

أ-ابراج المعسكر الشرقي بتازولت: ويحتوي المعسكر الشرقي بتازولت المذكور سابقا على ابراج عددها ثمانية وضعت لحراسة ابوابه الاربعة كل باب له برجين.

ب-ابراج مدينة القصابات بباتنة: نظرا للأهمية التي تحتلها مدينة القصابات الواقعة بباتنة حصن خلال عهد صادر بانلوس حيث انجزت فيها سنة 132م برج اربعة معسكراتها الذي لم يبقى منه شيء والتي كان عددها ايضا اربعة وابراج اخرى بجسور المدينة.

2-الأسوار: وهي نوع من التحصينات الدفاعية على الخندق يأخذ شكل خشبي أو حجري يحيط بالمدينة أو القلعة أو يمتد على حدود الدولة والاسوار من اهم التحصينات الحربية سواء على مستوى المدن أو العمائر فهو يعتبر خط الدفاع الاول جمعه اسوار وسيران

[1] محمد الشيرنجي، اطراء على تاريخ الجزائر القديم دار الحكمة الجزائر، 2003، ص128.

[2] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق ص 125

[3] Cagmat op. cit p 682.

والسور هو حائط المدينة المشتمل عليها حيث يكون الحائط ضخم في العرض والارتفاع[1] وهذا النوع من الحصون انتشر بكثرة في بلاد المغرب القديم ومن ابرز تلك الاسوار هي:

1-سور المعسكر القصبات بباتنة: يتواجد بمعسكر القصبات الذي يقع بباتنة سور يبلغ طوله حوالي 190 متر وعرضه 150 متر ويقدر سمكه بحوالي 2.25 م[2].

2-الخندق: يتقدم الخندق الاسوار والابراج ويعتبر الجزء الاخير مكونات المنظومة الدفاعية حسب الترتيب الزمني ويعتقد ان امبراطورها دريان هو الذي اضاف الخندق الى تحصينات الليمس وذلك بعد الجولة التي قام بها في بلاد المغرب القديم[3] ويسمى الخندق في القاموس اللاتيني الفرنسي (الفوساتوم) ويعني الحفرة أو مجرى الماء وهو مشتق من فوسا التي تعني بدورها الحفرة أو المجرى أو الثقب أو البالوعة وهذه المنشأة لبيت موحدة البناء على طول مسارها فأمانا لا يظهر لها اثر واحيانا اخرى تكون على شكل مجرى محاط برودوم قليلة الارتفاع فقد تكون على شكل جدار تتخلله اعمدة افقية في المناطق الجبلية والصخرية[4].

والفوستام هو نظام محصن يشمل اساسا على خندق لغرض يتراوح ما بين 3 و6 امتار لكن غالبا ما يتجاوز 12 م وحتى 20 متر احيانا ودوما توضع في الامام أو الوراء مشكلة بذلك عائقا اضافية كما تبني منشآت اخرى عند بداية الخندق أو نهايته أو على طول مساره منها الحصون والابراج للمراقبة والاشارة وذلك لربط الاتصال والتواصل فيما بينها مما يسمح بمراقبة جيدة لمناطق شاسعة من حيث قد يأتي الخطر.

[1] سعد بن ابراهيم ابن الرامي الاعلان بأحكام البنيان، ط1 تج محمد عبد الستار عاد، دار الوفاء، الاسكندرية 2002 ص193.

[2] عبد القادر صحراوي، مرجع سابق، ص90.

[3] شارل اندري جوليان تاريخ افريقيا الشمالية تع محمد امزالي وبشرية سلامة دار التونسية للنشر تونس، 199 ص184.

[4] Burader, Oput 442

وقد كان أول خندق أنشأه الرومان في بلاد المغرب الذي سموه (فوساليبا) أو فوساسيكبيو (الخندق الملكي). قد تم في سنة 146 ق م للفصل بين افريقيا ونوميديا لكن اهم خندق انشئ في تلك الحقبة والذي اشتمل على تلك الناصر التي اشرنا لها سابقا.

وقصارة القول نستنتج ان الرومان كانوا شعب عسكري بالدرجة الاولى تميز بالذكاء والدهاء وحب المغامرة والاستطلاع والاستكشاف وحبهم الكبير للتفنن وهاته المنشاة العسكرية وتحديهم للظروف المناخية الصعب في تلك الربوع وكذا مثابرتهم وطول نفسهم ورغبتهم الملحة في تثبيت وجودهم لان بقايا هاته التحصينات غير عليها في اغلب الاحيان في المناطق المتصفة بالخطورة العسكرية (تيمقاد)[1].

[1] زهيرة سامير (النشاط الزراعي والصناعي في مقاطعتي موريتانيا وبيتيكا والحرجة التجارية بينها خلال العهد الامبراطوري الروماني الاعلى، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم جامعة الجزائر، 2011 ص09.

5- المواد وتقنيات البناء في مدينة تمقاد

1- المواد:

استعمل المعماري الروماني أثناء احتلاله لشمال إفريقيا مواد وتقنيات مختلفة إلا أنها تختلف من مكان إلى آخر حسب المواد المحلية التي تتوفر عليها المنطقة المختارة لبناء منشآتهم، ونظرا لما تحتويه مدينة تيمقاد من مواد مختلفة استطاع المعماري الروماني استغلالها في تقنيات مختلفة ما سمح في انشاء مدينتهم.

إن مدينة تيمقاد تقوم على هضبة تحيط بها الجبال المرتفعة والسهول الممتدة، ضف إلى ذلك التكوينات الجيولوجية التي ساعدت إلى حد كبير في توفير المواد الخام المستخدمة في البناء مثل: الحجارة الدبشية، الحجارة الكلسية، كما أن الترسبات الطبيعية تمت الاستفادة منها في صناعة مواد البناء.

وتنقسم حسب طبيعتها إلى ثلاثة أنواع:

مواد البناء الأساسية: التي تضم المواد الطينية بنوعيها المحروقة وغير المحروقة، وكذلك المواد الطبيعية: كالحجارة والرخام.

مواد البناء الرابطة: الملاط: الجص.

مواد البناء المكملة: كالخشب، الزجاج والمعادن.

مواد البناء الأساسية:

تسمى بصفات مواد البناء الأساسية الخواص التي تظهرها المواد في علاقتها مع ظاهرة ما، أو بعملية التأثير المتبادلة مع غيرها من المواد، وبدون المعرفة الكاملة لمختلف الصفات لا يمكن تنفيذ أعمال بناء بجودة عالية وبأقل كلفة، وكذلك فإن الصفات الأساسية لمواد البناء تظهر مجالات استعماله وبالتقسيم الصحيح للمواد يمكن تنفيذ منشآت متينة واقتصادية ذات ديمومة عالية[1].

[1] راتب سطاس (محمد) سعود (اندراوس)، مواد البناء واختباراتها، الجزائر 1992، ص4.

تضم مواد البناء الأساسية المعتمدة في تيمقاد على نوعين من حيث أصل المادة وهما: المواد الطينية المحروقة ومتمثلة في الأجر: القرميد، المواد الطبيعية المتمثلة في الحجارة المصقولة والدبش.

- المواد الطبيعية المحروقة:

المواد الطينية: هي عبارة عن صخرة متماسكة تتألف من الصلصل ومشتقاته ونسبة كبيرة من الماء، وقد يحتوي على أنواع مختلفة من المعادن التي تضفي على الطين لونا معينا مثل الأسود والأبيض أو الحمر، تمتاز هذه المادة بسهولة التشكيل[1].

أ- الأجر:

يعتبر الأجر من بين أهم مواد البناء المستخدمة عبر العصور، انتشر استعماله لكونه مادة عازلة سهلة التحضير، يتكون من مجموعة من أكسيد الكالسيوم والمغنزيوم وتتميز بالصلابة والمقاومة وخفة الوزن[2].

استعمل في تيمقاد على نطاق واسع إذ نحد استعماله في بناء جدران الحمامات الكبرى وهي ذات لون احمر آجوري، كما استعملت أيضا في المكتبة لأنها مقاومة وتحافظ على درجة حرارة الغرفة مما يمنع الرطوبة، وهذا للحفاظ على المجلدات، واستعمل أيضا في بناء الجدار الأمامي للخشبة والجدار الجنوبي للمسرح ولبناء الرواق الموجود خلف المدرجات.

وقد أشار "بالو" إلى هذه المادة في الخزان المائي الذي يقع من جهة الصور الشمالي للمبنى الديني، على بعد 2.80 م مبني من مادة الآجر سمكها 80 سم، ونجد أن هذا

[1] - حملاوي (علي)، نماذج من قصور منطقة الغواط، دراسة تاريخية أثرية، الجزائر 2006، ص 283.

[2] - بن نعمان (إسماعيل)، مدينة دلس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 1995، ص 120.

الخزان المائي مكسو من الداخل بنوع من الأجر الصغيرة المنتظمة، مع استعمال مادة الاسمنت للشد فيما بينها[1].

ب- القرميد:

يختلف شكل القرميد من المستطيل إلى النصف الدائري وبالتالي فإن عمقه يتراوح بين 40 سم إلى 69 سم وطوله ما بين 47 سم إلى 72 سم.

استعمل القرميد على نطاق واسع بمدينة تيمقاد، حيث كان يستعمل في تغطية المباني. يعتبر القرميد من أقدم الطرق والمواد المستعملة في تغطية المباني، حيث ترجع هذه التقنية للفترة. الإغريقية، واستعمال هذا النوع من مواد البناء يعتبر اقتصادي بالإضافة إلى سهولة صيغته وكذلك خفة وزنه وسهولة تركيبه[2].

2- المواد الطبيعية:

بالإضافة إلى استعمال البناء الروماني للمواد الطينية المحروقة بكل أنواعها إلا أنه لم يستغني عن المواد الطبيعية كالحجارة المصقولة والدبش.

أ- الحجارة:

هي اهم المواد المستعملة في الفترات القديمة أثناء تشيد المباني، وهي مكونة من معادن مختلفة، ومنها كربونات الكالسيوم، أكسيد السيلسيوم، وهي متواجدة في كل أقطار العالم[3]. تنقسم الحجارة من جانب بنائها إلى نوعين:

[1] Ballu; A; op cit, 1911, P 138.

[2] بوعريرة نبيل، طرق حماية المواقع الأثرية من خلال دراسة اثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، صيانة وترميم، معهد الآثار، الجزائر 2008، ص 56.

[3] عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الاعلى للآثار، مصر ، 1994، ص 49.

*الحجارة المصقولة:

تعتبر من أقدم المواد المستعملة في البناء عند الرومان وقد شاع استعمالها بكثرة ولتعدد وظائفها[1].

هي عبارة عن كتل صخرية نارية ناتجة عن البراكين أو رسوبية ناتجة عن ترسبات أو أحجار من مواد أخرى كالحجارة الكلسية الرملية[2].

تكون منحوتة بشكل جيد عن كل الجوانب شكلها ما بين المستطيل والمربع، استعملت في الغالب في بناء الجدران وكذلك في تبليط الأراضي[3]، كما استعملت هذه المادة على اختلاف أنواعها وأحجامها حيث تتوافق مع مختلف تقنيات البناء إذ تستعمل الحجارة الكبيرة المصقولة في تقنية النظام الكبير "Opus Quadratum".

وقد اعتمدوا في بناء المسرح على الحجارة المصقولة ذان المقاومة العالية للتغيرات الجوية منها:

أ- الحجارة الكلسية:

هي عبارة عن صخور رسوبية تحتوي على نسبة كبيرة من الكالسيوم استعملت بكثرة في المباني الرومانية نظرا لسهولة نحتها، وتشكيلها ونجد منها عديدة كالحجر الرملي والذي شكلت منه المدرجات[4]. والأسوار المحيطة بالمسرح، كما استعمل في تبليط أرضية الأوركسترا وفي بناء الحواجز الموجودة بين المدرجات، وفي انشاء أجزاء كثيرة من المسرح.

[1] Adam (J-P) la contraction Romaine materiaux et technique; 1995, P23.

[2] دحدوح (عبد القادر) استحكامات الأمير عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أثار إسلامية، معهد الجزائر؛ 2003، ص148.

[3] Adam (J-P) op-cit, P23

[4] (J-P) Bonnal; ruines et musées de timgad; (guid pratique); Paris; P11

ب- الحجارة الصغيرة:

بالإضافة إلى الحجارة ذات الحجم الكبير استخدم الرومان حجارة من الحجم الصغير ذات أشكال مختلفة، استعملت في بناء البنية التحية للمدرجات والروائق، ونجدها أيضا تملأ فراغات الجدار الأمامي للخشبة والجدار الجنوبي للمسرح، كما نجدها أيضا في تكوينات الجدار الذي يحد المسرح من الجهة الغربية[1].

* الدبش:

عبارة عن حجارة ذات احجام مختلفة صغيرة الحجم أو متوسطة غالبا ما تأخذ أشكال هندسية مختلفة (مربعة أو مستطيلة) تستعمل في الردم تتراوح مقاساتها بين (0.07×0.09) و(0.8×0.150) [2].

ب- الحجارة التزينية:

استعملت لغرض جمالي في التزين يمكن حصرها فيما يلي:

*** الرخام**

الرخام هو صخرة تتالف أساسا من الكيست أو الذولوميت أو مزيج من معادن الكربونات، فهو نوع من الصخور متحولة شكلت من الحجر الجيري وقد تكون تحت ظروف نادرة من الضغط والحرارة الجائلين في جوف الأرض هذه القوى تؤدي إلى تغيير في الملمس والتركيب للحجر الجيري، وتسمى هذه العملية بإعادة البلورة وتوجد شوائب به أثناء التكوين تؤثر في صفاته الأساسية كاللون[3]، ومن مميزاته مقاومته لعامل التعرية والتأثيرات المناخية،

[1] Max le Roy; iniation a l'archeologie romaine; Paris; P19.

[2] Adam (J-P) opacit, P133

[3] Veronique cebel, chisbine Tamisier - Raux- Roches et Mineraux - mini encyclopedie; Paris; P64.

إضافة إلى قدرته على الاحتفاظ برونقه وجماله ولفترة طويلة[1]. وهو أحد المواد المفضلة التي تتماشى مع الذوق الإنساني منذ العصور القديمة مما وسع استعماله سواء في النحت أو العمارة، فقد أصبح رمزا للثراء لكنه لم يكن في متناول كل الطبقات الاجتماعية، وقد استعمل في المكتبة في الأعمدة الرخامية التي تتقدم الخشبة (انظر الصورة رقم 02)، وفي قاعة المطالعة استعملت صفائح رخامية غلفت بها كامل القاعة إلا أنه لم يبقى شيء من هذه الصفائح حاليا.

*** مكعبات الفسيفساء:**

الفسيفساء فن مرتبط أساسا بالعمارة، حيث انها تندمج مع هندسة البنائين لتزيين الجدران والأرضيات[2]، فكانت الفسيفساء في البداية فنا وظيفيا بحتا غرضه ضمان كتامة الأرضيات وصلابة تلبيس الجدران، مع الزمن تطور هذا الفن إذ أصبح فيما بعد إضافة إلى جانبه الوظيفي فنا غرضه التزيين يزخرف أرضيات البنايات العمومية والفيلات.

إن كلمة موزاييك Mosaique كلمة أعجمية تقابلها في اللغة العربية كلمة فسيفساء الكلمتين تتداولان للإشارة الى فن الفسيفساء[3].

وهي تقنية تعتمد على جمع الحصى والقطع الصغيرة الفخارية أو الرخامية أو قطع زجاجية ملونة أو معدنية على مساحة مسطحة مغطاة ببلاط تحتوي على مشاهد مختلفة، صور: نباتية وكذلك زخارف هندسية، تمتاز بألوانها الزاهية، نجدها مستعملة في الحمامات ومثال ذلك الفسيفساء السوداء التي تم اكتشافها عام 1902م والتي عثر عليها بداخل الحمامات الشمالية الصغرى، امام المدخل الشمالي للمدينة على الجهة اليسرى للكاردو لمدينة ترجان في الجانب الشمالي، قطعة الفسيفساء هندسية عثر عليها Alveur بالقاعة

[1] عربان الرباعي احسان، جداريات الجامع الأموي، ط1، مصر2006، ص98.

[2] Golli (G) Le Mosaique, Ed, Ulysse, Paris, 1989, P13.

[3] Rebetez (S), Mosaique, Ed Saint-Paul, Geneve, 1997, P6.

الدافئة للحمامات الصغرى، قطعة فسيفسائية نباتية اكتشفت خلال حفريات عام 1908م، كما تم العثور عليها شمال القاعة الصغيرة المتواجدة في الزاوية الجنوبية الشرقية داخل منزل مهدم.

3- المواد الرابطة:

هي المواد التي تشكل عجينة لينة يخلطها مع الماء وهذه العجينة تتحول إلى مادة حجرية تحت تاثير العمليات الفيزيائية والكيميائية، وتستعمل هذه الخاصية للمواد الرابطة للحصول على المونة والبيتون Betton.[1]

ومن بين أنواع المواد الرابطة المستخدمة في العمارة الرومانية عامة وبتيمقاد خاصة:

أ- الملاط:

تعود التسمية (Mortier) إلى الكلمة اللاتينية (Mortaruim[2]) وهو مادة رطبة على شكل عجينة اسمنتية يتم الحصول عليها بخلط الجير والجبس مع الرمل، ثم مزج الخليط بالماء حتى تشكيل العجينة، خاصيتها تتمثل في تلاحم وتماسك مواد البناء، وتشغل العجينة بصفة " سريعة قبل جفافها وكسبها الشكل الصلب.

يعتبر الملاط الروماني من أجود الأنواع لما يتميز به من صلابة ومقاومة شديدة للتأثيرات الداخلية. وقد استعمل البناء الروماني الخير والأجر المسحوق بنسبة عالية لتشكل ما يعرف مكونات الملاط ومواده[3].

[1] بوعروة نبيل، المرجع السابق، ص57.

[2] Adam (JP), op. cit., P77.

[3] سليمان سعاد، منشآت الري القديمة في منطقة الحضنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006، ص 93.

استعمل للربط بين مواد مستعملة في بناء المسرح، كما استعملت هذه المادة في حوض بيت التعميد قد أعيد ترميمه، وهذا من خلال الأعمدة الأربعة التي ترفع سقف ساحة هذا الحوض قطره 1.20م أما عمق الحوض هو 50سم وسمك حوافه 1.5 سم، أما قواعد أعمدة بيت التعميد فنجد قطرها هو 40سم أما أضلاعه هو 50 سم اما ارتفاعها 30 سم والمسافة فيما بينها هو 2.7 سم.

ب/ الجص:

هو عبارة عن ملاط يتكون عادة من الكلس ومسحوق الرخام استعمل في تغطية الجدران. الداخلية. كما يظهر لنا استعماله في تغطية جدران حوض الحمامات.

ويظهر استعماله أيضا في تغطية الجدران الداخلية للخزانات الموجودة على الكاردو.

يستعمل الجص داخل المباني لسبب تأثره الشديد بالرطوبة والماء.

ولهذا يستعمل في السقوف بغرض كسائها أو لزخرفتها، كما يستعمل في الجدران الداخلية من أجل الطلاء[1].

4/ المواد المكملة:

إضافة إلى استعمال المواد الأساسية للبناء كذلك المواد الرابطة اعتمد البناء الروماني على مواد مكملة تتمثل في الأخشاب والمعادن بالإضافة إلى الزجاج.

أ/ الخشب:

إن الخشب من الأبنية الأكثر اكتمالا وتقدما في عالم النباتات فبغض النظر عن فئته سواء كان قادما من أشجار ورقية أو صنوبرية، فالخشب يتكون من مجموعة خلايا مختلفة مقاسا وشكلا، حسب وظيفة كل منهما[2].

[1] بوعويرة نبيل، المرجع السابق، ص68.

[2] بوعويرة نبيل، المرجع نفسه، ص ص 61 –65.

فإذا قطعت الأشجار في الوقت المناسب، وتم استنزاف السوائل منها حصلنا على خشب يدوم طويلا ويكون نافعا جدا في الأبنية[1] حيث استعمل الرومان مادة الخشب في تدعيم هياكل المباني عند انجازها.[2]

وقد وظفت هذه المادة في المسرح حيث يعتقد أن خشبة العرض كانت من الخشب، إذ تذكر المصادر أن اختفائها كان بسبب حريق أصابها آتي عليها بالكامل.[3]

ب/ المعادن:

عرف المعدن منذ آلاف السنين وللتعرف على المعدن يتمركز على مجموعة من الخصائص الفيزيائية والكيميائية.

فالمعادن باختلاف أنواعها يستعمله المعماري في عمارته كمادة تكمل البناء، حيث يستعمل في تدعيم البوابات وكفواصل لربط الحجارة.[4]

حيث نجد بتيمقاد حجارة تظهر عليها أثار الربط بالفواصل المعدنية.

ج/ الزجاج:

الزجاج مادة صلبة غير متبلورة ليس لها تركيب شبكي داخلي ولا تتميز ذراتها بترسب داخلي محدد، ويمثل الزجاج حالة خاصة من حالات تواجد المادة في الطبيعة فقد تتواجد المادة في حالة صلبة أو سائلة أو غازية[5].

[1] فتريفيوس، مواد البناء، ج 2، ص 75.

[2] 19 Max lekoy , op cit , P

[3] Ballu, (E), op cit, P 108.

[4] بوعروة نبيل، المرجع السابق، ص 65.

[5] د. إبراهيم محمد عبد الله، ترميم وعلاج الفخار والزجاج والفاشني الأثري. ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص 92.

وهو عبارة عن خليط من الرمل والحجر والجير، وكربونات الصوديوم، مع اضافة الاكاسيد اللونية، يتم صهرها جميعا في افران خاصة ذات درجة عالية، تقدر نحوي 1000 درجة مئوية، وبما أن الاضاءة داخل المباني كانت منذ العصور الأولى من أهم انشغالات البناء فقد وجدت فتحات في المباني لكنها كانت تشكل عائقا يتمثل في دخول الرياح والأمطار، وهذا وللتغلب على هذه العوائق كان اكتشاف مادة الزجاج ثورة حققت أمال البناء وأغراضه، وبما أن خاصية المواد الشفافة فريدة من نوعها والتي لها القدرة على تمرير الطاقة الشعاعية المتمثلة في الإضاءة والحرارة[1].

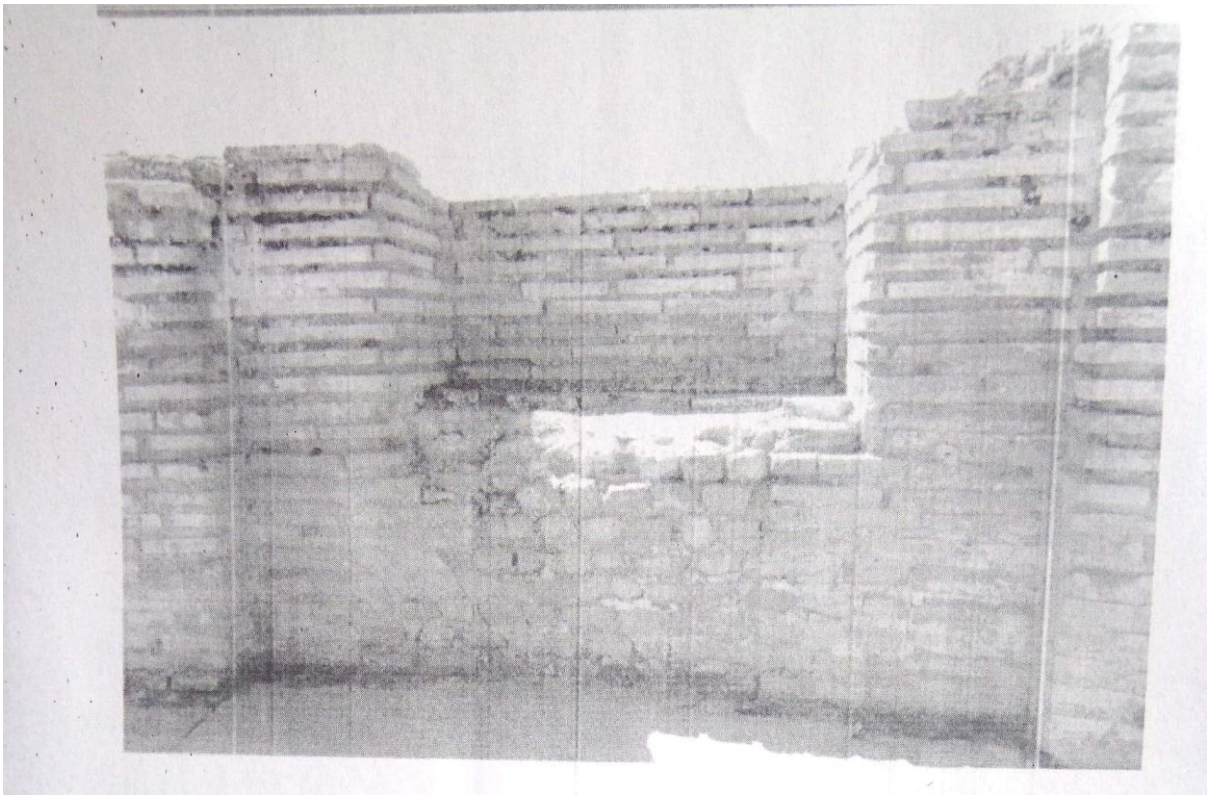

الصورة رقم (30) مادة الأجور المستعملة في المكتبة

ايمان علواش وسارة بن أسباع، مواد وتقنيات البناء في العمارة الرومانية القديمة تيمقاد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة باتنة1، 2017، ص76.

[1] بوعويرة نبيل، المرجع السابق، ص69.

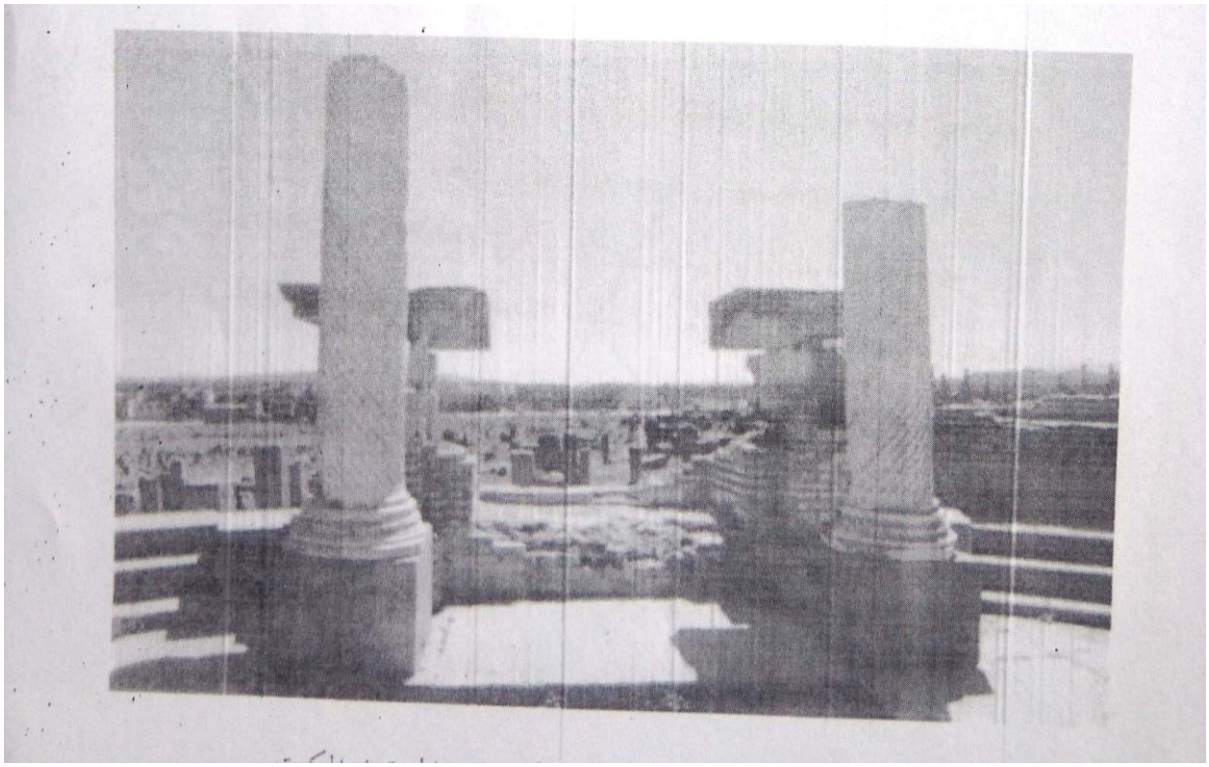

الصورة رقم (31) الاعمدة الرخامية التي تتقدم الحنية في المكتبة

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

3-تقنيات البناء:

امتازت المدن الرومانية بالبناء والتوسع العمراني معتمدة في ذلك على تقنيات مختلفة، وكباقي المدن الرومانية القديمة وقد استعمل المعماري الروماني طرق وتقنيات لتتناسب مع بنية وتضاريس المنطقة.

أ/ تقنية النظام الكبير (Opus Quadartum) :

تعتبر تقنية النظام الكبير أول تقنية المستخدمة في العمارة الرومانية، وتسمح هذه التقنية بتشييد مباني ضخمة تمتاز بتماسك العناصر المعمارية وجمال المنظر[1]. وتعتمد هذه التقنية على استخدام الحجارة المصقولة والمنحوتة بأبعاد معتبرة ذات شكل مستطيل أو مربع توضع في شكل صفوف أفقية دون استخدام الملاط تتماسك فيما بينها بفعل الميكانيكي الذي

[1] Adam (J-P), op, sit, P 115.

يلعبه . ثقل الحجارة وطريقة وضعها، إذ يتم وضع الكتل الحجرية أولا دون ترك فراغ في ما بينها وثانيا بوضع كتلة فوق تهجين الطبق السفلي لها[1]. استعملت هذه التقنية في العديد من معالم مدينة تيمقاد حيث وضفت في المكتبة إذ لم تستعمل بكثرة في هذا المعلم سوى في الجهة الجنوبية عند مدخل المكتبة واستعملت كأساس للقاعات الجانبية أو القاعات الملحقة.[2]

كما استعملت أيضا في الحمامات حيث بنيت بها الأدراج التي تؤدي إلى الطابق الأرضي ودعامات أقواس حجرة المراجل. وتحدها أيضا موظفة في الفوروم.

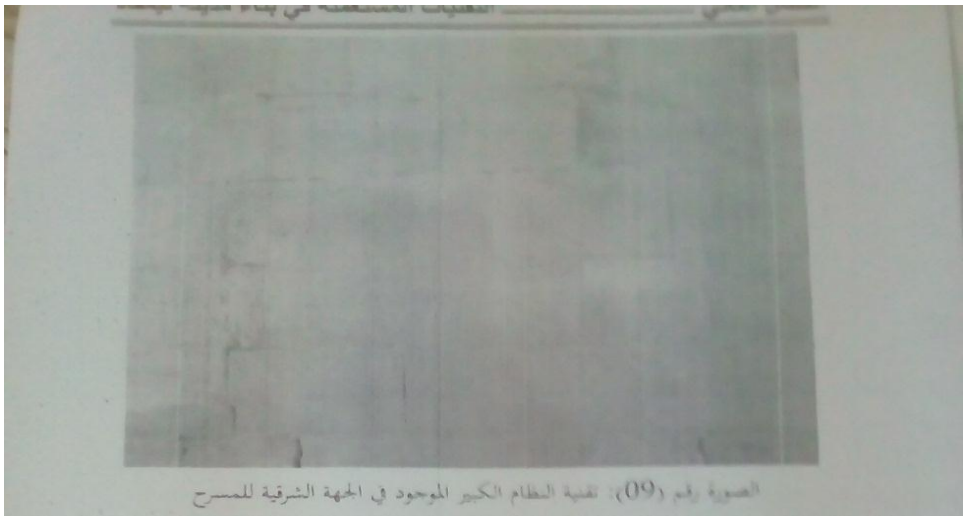

الصورة رقم (09): تقنية النظام الكبير الموجود في الجهة الشرقية للمسرح

الصورة رقم (32) تقنية النظام الكبير الموجود في الجهة الشرقية للمسرح

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

ب/ التقنية الإفريقية opus africanum:

وهي تقنية إفريقية النشأة ونظرا لموافقتها مع متطلبات العمارة الرومانية تابع هؤلاء استخدامها في مستعمراتهم الإفريقية خاصة وفي المدن الأوروبية عامة كما تدل عليه بعض المباني في جزيرة صقيلية (Sicile) ومدينة بومبيي (Pompei)[3]. وتعتمد هذه التقنية على

[1] Dessales (H), Petit catalogue des techniques de construction romaine, Ecole normale supérieur, P3

[2] Ginouves (R),Roland (M),Dictionnaire Methodique de l'architecture et Romaine TI, 1985, p136

[3] Adam (dp), op, sit, PP 130, 131

وضع سلاسل عمودية من الحجارة المنحوتة (كبيرة الحجم) تتخللها بالتواب حجارة أفقية طولها يتجاوز عرض . الكتل العمودية في الجوانب، تلعب هذه السلاسل دور دعامات حاملة للجدار، وتملئ المساحة الفاصل بينها ببناء من الدبش يلتحم مع السلاسل بفضل نتوءات الحجارة الأفقية.[1]

تعد هذه التقنية الأكثر انتشارا في مدينة تيمقاد ويظهر ذلك جليا في بناء المنازل وعلى سبيل المثال: منزل سرتيوس حيث استعملت في بناء الجدران الداخلية والخارجية.

تم توظيف هذه التقنية في بعض المداخل التي تؤدي إلى الغرف في الحمام الشمالي. استعملت في بناء المسرح الروماني بتيمقاد وتظهر بوضوح في جداره الغربي.

استعملت هذه التقنية فقط في جزء من الجدار الأمامي لقاعة المطالعة على جانبي الجدار للمكتبة.

صورة رقم (33) التقنية الإفريقية

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

[1] Adam (p), op, sit, P 131.

ج/ التقنية المختلطة (Opus Mixtum):

تقوم هذه التقنية على المزج بين تقنيتين مختلفتين لبناء الجدران[1]، وهذه التقنية قديمة العهد ظهرت منذ القرن الثالث قبل الميلاد يستعمل فيها مواد بناء مختلفة وغير منتظمة الشكل والمقاسات لذلك يتحتم على المعماري اختيار الحجارة بحيث يتناسب المكان المخصص لهذا ثم يملأ الفراغ الناتج بينهم بالملاط المعد لهذا الغرض، ثم تكسي الجدران في الأخير وذلك لعدم تناسق أجزائها وعدم جمال منظرها[2].

وهي عبارة عن قطع من الأجر مثبتة بعضها ببعض تتخللها حجارة صغيرة، استعملت هذه التقنية في كل من الجدران الخارجية للغرف الجانبية والغرف الرئيسية للمكتبة، استعملت في منزل سرتيوس في بناء الجدران العلوية للحمام القاعة الساخنة الثانية.

الصورة رقم : (11) : التقنية المختلطة

الصورة رقم (34) التقنية المختلطة

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

[1] Martha (J), manuel archeolgie, etrusque, Paris 1984, P132.

[2] حملاوي علي، المرجع السابق، ص 302.

د/ تقنية الحجارة الغير منتظمة (Opus Inscetum):

ظهرت هذه التقنية في القرن الثالث قبل الميلاد وشهدت أوجها في القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد، وتقوم هذه التقنية على أساس الدبش المختلفة أحجامها والملتحمة فيما بينها بملاط دون أن تكون موضوعة بشكل منتظم[1].

الصورة رقم (12): تقنية الحجارة غير المنتظمة

صورة رقم (35) تقنية الحجارة غير منتظمة

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

هـ/ تقنية ردم الحجارة (Opus Caementicum):

استخدموا في هذه التقنية خليط من الحجارة صغيرة الحجم، كشظايا الحجارة المستخرجة من المحاجر أو مخلفات أفران القرميد (المسماة ب Caementa تساوي الشظية) إضافة إلى ملاط رابط[2].

[1] سليماني سعاد، المرجع السابق، ص ص 112 – 114.

[2] Dessales (H), op, sit, P3

استخدمت هذه التقنية كنواة داخلية لجدار ملبس، حيث يتم بنائه بواسطة إفراغ الخليط الذي يسبق ذكره داخل قالب عبارة عن هيكل ساند من الألواح الخشبية[1].

تطورت هذه التقنية ابتداء من القرن الثالث من الميلاد وساهمت في تطوير بناء القبب ذات الأبعاد معتبرة مقارنة بالقبب المبنية بالحجارة الكبيرة كما تتميز هذه باقتصاد الكلفة وسهولة الانجاز[2].

و/ التقنية القائمة على الأجر (Opus Testacum):

تقوم هذه التقنية أساسا على الأجر المحروق وهي من التقنيات التي عرفت رواجا كبيرا في الإمبراطورية الرومانية.

حيث تقوم على وضع القطع الأجورية في شكل منتظم مستقيم فتساعد استقامتها ومساحتها المسطحة على ذلك، وبين كل قطعة أجورية وأخرى توضع طبقة سمكية من الملاط الذي يلعب دورا هاما في التلاحم بين أجزائه[3].

حيث تكون القطع الأجورية بأشكال متعددة (مربعة، مستطيلة، مثلثة) طولها يتراوح ما بين 0.10م و0.30م أما السمك فيتراوح ما بين م0.04 و0.05م.

نلاحظ استعمال هذه التقنية في معظم جدران الحمامات الموجودة في مدينة تيمقاد، ونجدها أيضا مستعملة بكثرة في المكتبة في الجدران الداخلية والخارجية للغرف الجانبية وقاعة المطالعة، استعملت هذه التقنية في منزل الحدائق في بناء الجدار الشمالي للحديقة وكذلك بعض الأكاليل الحجرية للحديقة، استعملت هذه التقنية في المسرح في بناء الممر المقبب الشمالي والجدار الأمامي للخشبة.

---

[1] Ibid, P3

[2] Ibid, P3

[3] Adam (JP), op, cit, P 157.

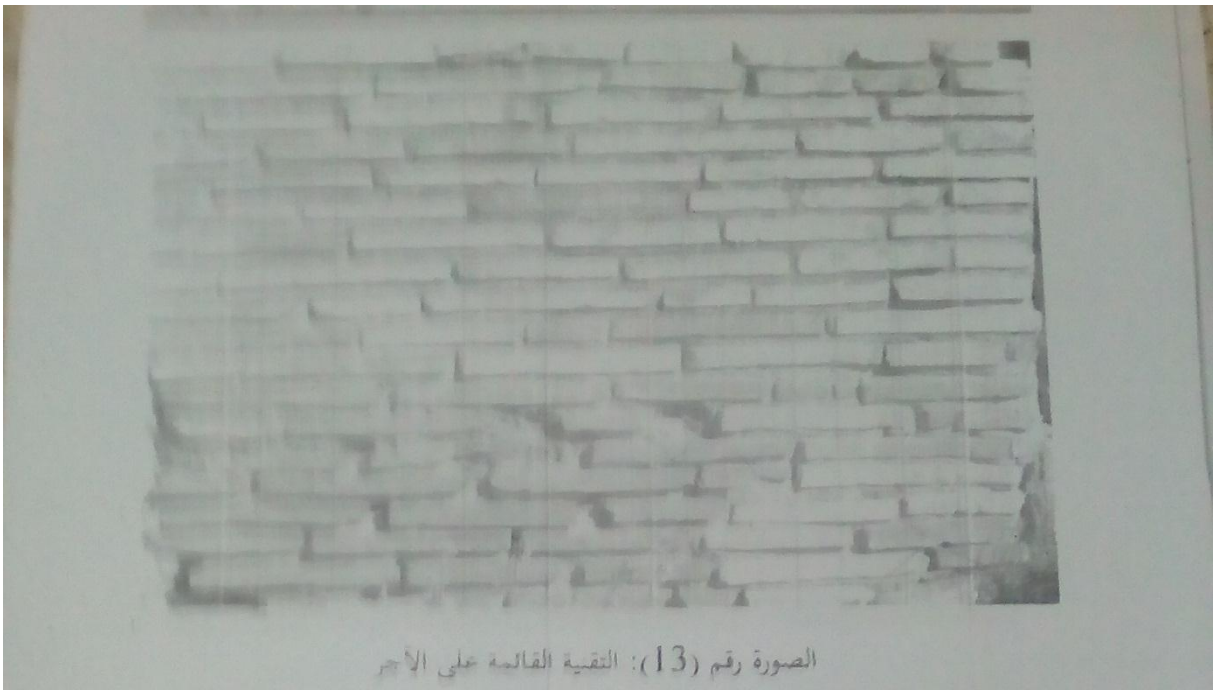

صورة رقم (36) تقنية القائمة على الآجر

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

ي/ تقنية حسكة السمكة (السنبلة) Opus spicatumM

تشبه هذه التقنية في وضع حجارها وضعية حبات القمح في السنبلة لذلك فإن الكتل توضع فيما بينها متلاصقة بأحد أركانها حيث تشكل في الأخير زاوية ذات 15 درجة وأحيانا زاوية قائمة.

استعملت هذه التقنية في تبليط أرضيات بعض معالم تيمقاد، حيث استعملت في تبليط غرفة الحمام التي تؤدي إلى قاعة الباردة الموجودة في منزل سرتيوس.[1]

[1] [1] Adam (JP), op, cit, P 157.

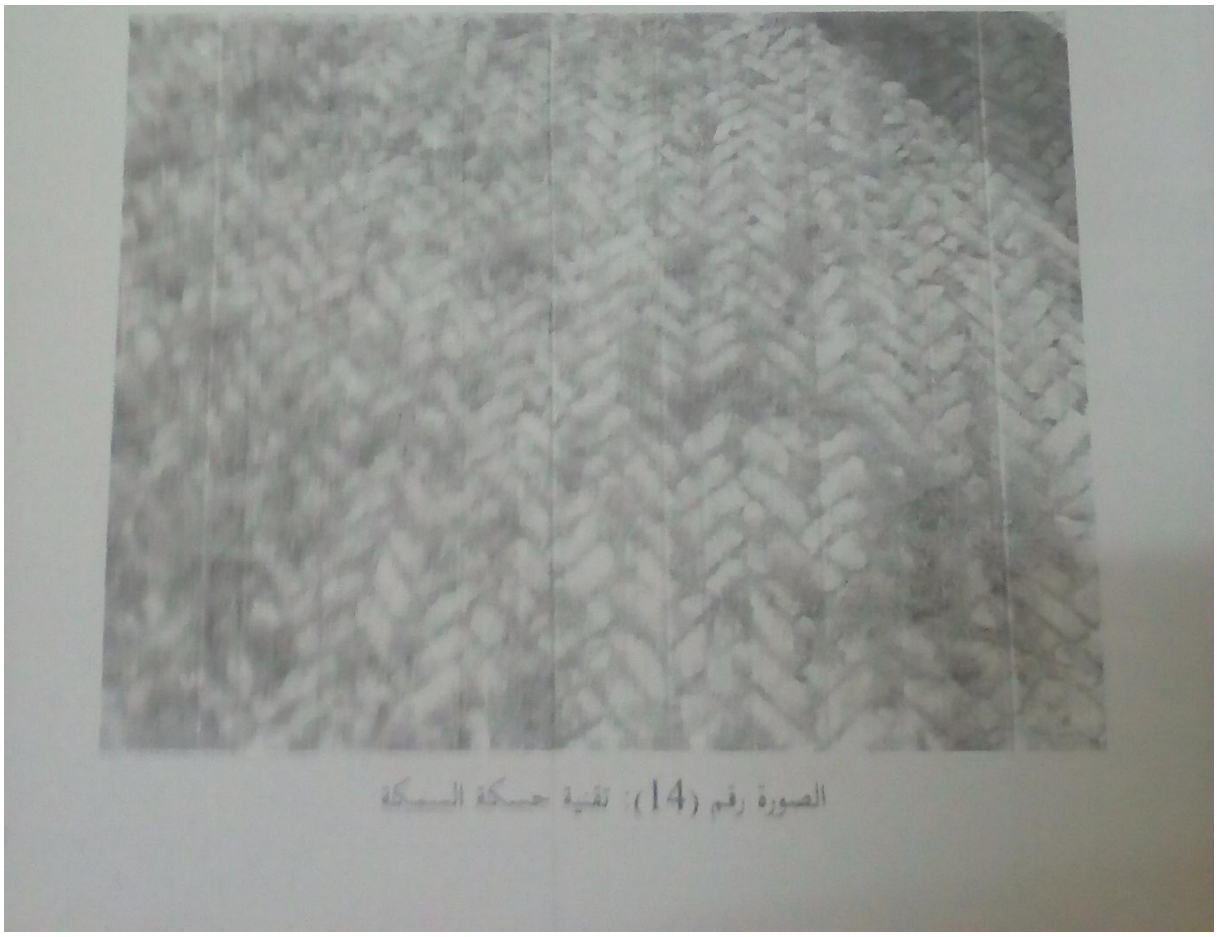

صورة رقم (37) تقنية حسكة السمكة

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

ك/ تقنية الحجارة الصغيرة المنحوتة: Opus Reticulatum:

استعملت فيها الحجارة الصغيرة المنتظمة بأشكال مختلفة إما مربعة أو مستطيلة الشكل، وقد لوحظ استعمالها في الجدار الجنوبي لقاعة المحادثة بالحمام الشمالي، كما استعملت في بناء الجدران العلوية الحمام منزل "سرتيوس".

تتموضع الحجارة في التقنية بشكل شطرنجي، بحيث تتكون بينها فراغات تملأ بالدبش ونجد هذه التقنية في بناء الإطار الأيسر للباب الجنوبي بالمسرح.[1]

[1] [1] Adam (JP), op, cit, P 157.

صورة رقم (38) تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة

(مأخوذ عن مذكرة ايمان علواش وسارة بن أسباع)

ملخص الفصل الثاني:

يعتبر الرومان من أعظم الفنانين الذين عرفوا بفنهم الذي جعلهم محط أنظار السواح والأجانب وهذا الفن جسدوه على عمائرهم بأنواعها.

فنجد في العمارة المدنية بنو المنازل ومن أشهرها في تيمقاد منزل سيرتيوس ومنزل الحدائق التي كانت من أجمل ما بنا الرومان وفيما يخص المرافق العمومية نجد الفردوم والساحات العامة التي تعتبر مركز للمدينة السياحي والاداري والتجاري ومكان التقاء رجال الأعمال وهي مبنية بفخامة. واستعمل الطراز الكورنثي عليها والحمامات التي زينت بألواح الرخام على جدارها هذه أبرز وجدنا في العمارة المدينة أما عن العمارة الدينية وهذه الأخيرة عبارة على معالم ضخمة بنيت بحجارة كبيرة ومزينة بتزينات فاخرة وهي عادة موجهة للعبارة وتقديس وتبجيل الآلهة والأباطرة الرومان, ونجد المعبد مثل معبد النصر(معبد الكابتول) كلها زينت ونحتت بأشكال خيالية جعلت كل من ينظر إليها يعجب بها. وأيضا الأنصاب التي حملت مشاهد تصويرية, وديكور معماري, وفي العمارة الثقافية نجد المسرح الذي يعد ذات أهمية كبيرة في المدينة وتدل الأعمدة المعمارية والحجارة المنحوتة التي عثر عليها الباحثون على أنه كان رائع الجمال وقد قسم إلى أقسام وهي: المدرجات منها المدرج السفلي والوسطى والعلوي أما الأكستر فنجدها محدودة ما بين المدرجات الشرقية وسور الخشبة المزين وهي على شكل نصف دائرة يطول شعاعه على بعد 760م ومركز دائرة على بعد 150م وهي أرضية مسطحة مبلطة بحجارة منحوتة متساوية المقاسات عند الكلس الأزرق في حالة نقط جيدة. والمكتبة التي ورد ذكرها في النقوش شيدت المكتبة في المربع الخامس على اليسار على أنقاض دار شعبية ولا تزال الفسيفساء الهندية لهذا المنزل تحت الباب تشهد بذلك وكانت مزينة بأروقة معمدة من ثلاث جهات فقط ونرى أمامنا وراء الرواق الشرقي بابا كبيرا يؤدي إلى قاعة المكتبة على شكل نصف دائرة نصف قطرها21م وهذا النوع من التصميم كان مفضلا لدى المهندسين المعماريين في تيمقاد وغيرها من المدن.

أما عن العمارة العسكرية فبما أن الرومان كانوا قد حضروا هجمات والمضايقات الخارجية فقد عمدوا إلى إنشاء تحصينات تقيهم هذه المضايقات وتصبح في صالحهم من بين هذه التحصينات المعسكرات وفي المنشآت الدفاعية تحرص المدن المفتوحة والقلاع وهي عبارة على بنايات كبيرة وحصينة أقل مسافة من المعسكر تسمح بالدفاع عن الحدود والمدن واستعملت مواد للبناء ومنها الطين والخشب والحجارة وكذا سعف النخيل, أيضا الأبراج والأنوار التي تعد من أبرز المنشآت الدفاعية التي أنشأها الرومان في تيمقاد ويستلزم لبناء الأبراج بعض الشروط كالحذر الحيد العميق الذي يساعد على يساعد على تحمل ثقل الجداران كما تستعمل الحجارة الصلبة في تشييد الأساس الذي يجب أن يكون عريقا وغالبا تستعمل الحجارة الكبيرة الأبس المشوي والغير مشوي فهي ذات أشكال متنوعة تكون أحيانا مستطيلة الشكل ومستديرة عند الزاوية وتكون ذات شكل مربع في الأماكن البعيدة والأنوار أيضا نوع من التحسينات تحيط بالمدينة وتكون عبارة عن حائط ضخم في عرض والارتفاع وأخيرا الخندق وهو عبارة عن حفرة من 3 إلى 6 أمتار وغالبا ما نجدها 12 إلى 20م توضع من الأمام أو من الوراء للحماية وقصارة القول عن العكرة العسكرية نقول أن الرومان كانوا شعب عسكري بالدرجة الأولى تميز بالذكاء وحبهم لتفنن والاستكشاف وهذه المنشآت العسكرية دليل ذلك.

أما فيما يخص مواد البناء فقد استعمل المعمار الروماني مواد وتقنيات مختلفة من مكان إلى آخر حسب المواد المتوفرة المحلية التي تتوفر عليها المنطقة لبناء منشآتهم ونظرا لم تحتويه تيمقاد من مواد بناء استطاع الرومان استغلالها في تقنيات مختلفة سمح في إنشاء مدينتهم وهذه المواد متمثلة في المواد الأساسية كالطين والأجر والمواد الجبسية كالحجارة الرخام والمواد الرابطة كالبلاط والجص والمواد المكملة كالخشب والزجاج والمعادن واستعملت تقنيات عليها كالتقنية الافريقية وتقنية النظام الكبير وغير ما كان من إنشاء يد الروماني.

الفصل الثالث

فن الزخرفة المعمارية في مدينة تيمقاد.

1. العناصر المعمارية الزخرفية.
2. أنواع الزخرفة المعمارية.

لقد كانت روما أكثر مدن العالم القديم عظمة في مبانيها وزخارفها ولا سيما في عهد أغسطس، وقد أسهم حلفاؤه من بعد في تحميلها في المباني الجديدة والأعمال الفنية.[1] حيث أهتم المعماري الروماني بالمظهر الخارجي حيث ظهر العمود كعنصر معماري وزخرفي وفي تشكيل الجدران سواء كان مرتبطا أو لا[2].

إن العمارة في تيمقاد احترمت كل القواعد البناء في المنطقة الرومانية إلا أن المشكل الوحيد الذي واجه الرومان أثناء عملية البناء هو طبيعة الموقع الذي يتميز بتضاريس وعرة لذلك فإن التقنيات المستعملة بتيمقاد لم تخضع لهوى المعماري بقدر ما خضعت للظروف الطبيعة للمنطقة لذلك فقد استعمل المعماري الروماني طرق وتقنيات تتناسب مع بيئة وتضاريس، المنطقة

تتكون العمارة في عمومها من: العناصر المعمارية الزخرفية.

1- العناصر المعمارية الزخرفية:

أ/ الأسس:

إن الأساس هو المنطقة التي تتصل بالأرضية وهو المكان الذي يتلقى فيه المبنى بالأرضية إذ يمثل القاعدة التي يرتكز عليها المبنى، هذه القاعدة تتميز بعرضها الذي يساعد في عملية الاستقرار.

تبني الأسس عموما على عمق يصل إلى 50 سم داخل أرضية صلبة تسمح بتثبيت الجدران الحاملة يتوقف عمق الأسس على صلابة الأرضيات وكذلك حسب حجم وكبر المبنى وعلوه. فنجد أساس جدار حامل أكثر عمقا من أساس جدار فاصل. [3]

[1] ظالو محي الدين، المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور، ص 57.

[2] مولنوار عبد الكريم و آخرون، قصر منطقة تيماسين وأهم معالمه الأثرية، ورقلة، 1995م، ص 30.

[3] بوعريرة نبيل، المرجع السابق، ص 70.

ب/ البلاطات الحجرية:

عمد الرومان إلى تغطية الأرضيات بمواد غير قابلة للتمدد. تعد البلاطات الحجرية الوسيلة . الوحيدة لتغطية الأرضيات قصد تسهيل الحركة حيث توضع هذه البلاطات مباشرة على التربة بعد ما تهيأ لها أرضية بالتراب والحصى وأحيانا يوضع لها الإسمنت ويختلف من مكان إلى آخر، حيث نجد أن هذه التقنية استعملت في تشييد أرضية الفروم بـ 100 سم طولا و60 سم عرضا. كما استعملت في تبليط أرضية الكاردو، كما أنها استعملت في بناء أرضية الأركسترا، حيث تكون الحجارة المستخدمة فيها ذات حجم كبير ملساء ومسطحة، وما يلاحظ فيها هو لونها الأزرق هذا. كما استعملت في تبليط القاعة الرئيسية للمكتبة والفناء المكشوف حيث بقيت بعض من البلاطات الحجرية الكلسية وهي من الصخور الرسوبية من الأبيض الذي استعمل في الأعمدة.

ج/ الأعمدة:

هي حجارة تأتي شاقولية تكون بأشكال مختلفة دائرية أو مربعة، تكون منحوتة تحمل أخاديد أو اقبة تقتبس من العناصر الخشبية، وهي عنصر معماري تزييني استعمل لتدعيم هيكل المبنى، يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي القواعد والابدان والتيجان.[1]

1/ القواعد: وتستعمل هذه القواعد كركائز أساسية تحمل أعمدة العمارة، ونجدها في مختلف المباني منها في المعابد الوثنية أو الكنائس وتعتبر عنصر معماري مهم في العمود لا يمكن الاستغناء عنه فالقواعد كركائز أساسية تحمل أعمدة العمارة، فالقواعد التي تم العثور عليها في مبنى البازيليكا رقم الحي الدوناتي تنتمي إلى نوع القواعد الأتيكية وذلك لاحتوائها على العناصر التالية: وطيدة، طوق سفلي، سكوتيا فاصلة عليا، طوق علوي وكلها تخضع المقاييس ونسب نظرية:

[1] ظالو محي الدين، المرجع سابق، ص 58

- ارتفاع الوطيدة 1 / 3 من ارتفاع القاعدة.

- ارتفاع الطرق السفلي 3

/ 8 من ارتفاع النتوءات.

- ارتفاع الطرق العلوي 2

/ 8 من ارتفاع النتوءات.

- ارتفاع السكوتيا والفاصلتين السفلى والعليا 3/8 من ارتفاع النتوءات

عناصر القواعد الأتيكية	التطبيق الميداني (الارتفاع)
القاعدة	ما بين 30 و35سم
الوطيدة	10 سم
النتوات	20 سم
الطوق السفلي	8 سم
الطوق العلوي	4 سم
السكوتيا	6 سم
الفاصلتين	3 سم

أما النوع الثاني من القواعد هي القواعد الكورنثية والتي نجدها في الساحة الغربية للمسرح ملقاة، كما نجده أيضا في منزل الحدائق في تحديد باب الطابلينيوم وهو مكون من عمودين متقابلين المسافة بينهما هي (2م).

كما طبقت النظام الدوري في تزيين الحديقة منزل الحدائق) فقد أحيطت بها 10 أعمدة من كل جوانبها، 4 منها في الواجهة الشمالية وتقابلها 4 أخرى منها في الواجهة الجنوبية 2 أخرى من الجهتين المقابلتين الشرقية والغربية.[1]

[1] ظالو محي الدين، المرجع السابق ، ص 59.

أبدان:

يتكئ على قاعد دائرية تحمل حليات وقد تخرج من دائرة أسفل العمود وعادة تحمل الدائرة، وله أساس تحت مستوى الأرض يسمى الوسادة.[1]

ونجد هذه الأبدان مستعملة في المسرح ذات الشكل الأسطواني بسيطة خالية من أي زخرفة منها ثلاث عشر لا تزال قائمة في رواق الجدار الموجود خلف الخشبة من أصل ستة عشر كانت قائمة من قبل، توجد أجزاء هامة من أبدان الأعمدة ملقاة خلف مبنى المسرح من الناحية الغربية، كما توجد قطع أسطوانية تشكل عند تجمعها أبدان الأعمدة، إضافة إلى بعض الأبدان المنقاة.

3/ التيجان: هو الجزء العلوي للعمود، بمثابة عنصر تزييني إذ نجده في معبد الكابتول بتيمقاد وكذلك نجدها في السوق وساحة الفوروم، كذلك استعمل مبنى المسرح بحدها ذات الطراز الكورنيشي الذي تزينه أوراق الأكنتس لم يبقى منها إلا ثلاث واحد في حالة جيدة من الحفظ واثنان منها يظهر التلف بوضوح في زخرفتها.

د/ الأقواس:

القوس عنصر معماري استعمل لغلق الفجوات الموجودة على الهياكل المبنية أو للربط بين الأعمدة والركائز.

وأول نموذج للتقويس كان على شكل القوس المدرج الذي تطور إلى القوس نصف دائري تبني الأقواس على أطر خشبية تأخذ شكل الركائز التي توضع بجوار الأعمدة، يوضع القالب ثم يوضع فوقه شكل القوس وهو صفيحة خشبية رقيقة تبلل ويوضع القالب لكي

[1] فرمان عبد القادر، الدعائم الحجرية في العمارة الإسلامية، دراسة نموذجية لمنشأة المدينة، مدينة مليانة في العهد العثماني، مجلة الأثار الجزائر، ط3، ص213.

يعطي الشكل الدقيق ثم يشرع في البناء انطلاقا من نشأة القوس من الجهتين ويتبع شكل القالب بشرط أن توضع كل بنية بجانبها الأطول.

وقد استبدلت الصفيحة الخشبية بأخرى من الأجر الموضوع على وجهه وفي هذه تصقل العناصر المكونة للقوس على الأرض ثم تركب دون استعمال ملاط. [1]

وكانت أقواس النصر تقام في مدينة روما للأباطرة والقواد لتكون تذكارا لانتصاراتهم العظيمة، وكانت تذكر حدثا تاريخيا هاما، وهي تتكون عادة من فتحة واحدة أو ثلاث فتحات وهي مزدانة بالتماثيل والنحت البارز الذي يروي عادة الغزوات التي أقيمت لها هذه المباني وأشهر هذه الأقواس في عهد الرومان ما يأتي وذلك سبيل المثل وليس الحصرة قوس النصر تيتوس ARC DE TTUS، وقد استعمل في تيمقاد القوس النصف الدائري الذي يعتمد على الحجارة المصقولة كمادة البناء، ويتصف بالمتانة والقوة التحمل الأثقال.

هـ / الجدران:

استخدم الرومان خلال القرن الأول من حضارتهم تقنيات بناء أخذوها عامة من الأتروسك (Etrusque) والتي كانت تعتمد أساس على تشييد المباني باستعمال الحجارة الكبيرة المنحوتة وغير منحوتة، ومع بداية الغزوات الرومانية واحتكاك هؤلاء مع الحضارات المجاورة وخاصة الإغريقية اقتبسوا منهم أهم التقنيات الدقيقة علما أن هذه العمارة تطورت منذ إدخال استخدام الملاط في عملية البناء ويعود ذلك حسب الباحثين إلى قرنيين الأولين قبل الميلاد أي مع الفترة الجمهورية[2].

تبنى الجدران في القالب من طوب ودبش كبير وصغير عمق الجدران الخارجية صغير من 1 سم في القاعدة إلى 1،5 سم في الشرفات والطوابق العلوية.

[1] Hoger (Bonvin) le batiment «Techologie de la masonnerie materiaux mise en oeuser calculs Suis 1980, P222.

[2] Choisy (A). T'art de Batir chez les Romains, Paris, P11.

أما الحواجز الحاملة تكون من 1،5 سم إلى 20 سم في السمك[1].

و/ السلالم:

السلالم هي منشأ مكون من مجموعة من الدرجات المتتالية تصل بين مستويين مختلفين في المبنين، وتوضع في مكان يخدم الغرض الذي شيد من أجله، كما تشيد السلالم من عدة مواد مختلفة ومن أشهرها:

1- السلالم الخشبية.

2- السلالم الحجرية.

3- السلالم الخرسانة المسلحة.

4- السلام المعدنية.

وهي أنواع ومنها:

- سلالم منقولة: وهي التي تستخدم لأغراض الصيانة داخل المبنى مثل السلالم الخشبية والمعدنية.

- السلالم الداخلية: وهي سلالم داخل المباني وتستخدم للراجلين.

- السلالم الخارجية: وهي تشبه السلالم الداخلية، ولكن مع زيادة طول النائمة لزيادة الراحة لمستخدمي السلم خارج المبنى.

ونظرا لطبوغرافية منطقة تيمقاد قد استعملت السلالم الحجرية أما السلالم الخشبية لم يبقى لها أي آثر في المدينة. ومثال ذلك السلالم الموجودة في البازيليكا والتي تحتوي على ثلاثة أدراج.

[1] مولنوار عبد الكريم و آخرون، المرجع السابق ص 31.

رقم الدرج	عمق الدرج	العرض	الطول
1	40سم	3.35م	13سم
2	45سم	3.70م	21سم
3	49سم	3م	18سم

تؤدي هذه الأدراج إلى البهو. نجدها أيضا مستعملة في المنازل كمنزل سرتيوس المؤدية إلى البهو والمتكونة من 8 درجات، ارتفاع كل درجة (0.14 م). أيضا السلالم المؤدية إلى الدكاكين ويدخل إليها من جهة الرواق عن طريق السلالم تتكون من 4 درجات ارتفاعها (0.23 م) توجد في نفس المنزل (منزل سرتيوس). نجدها أيضا في مسرح المدينة تم بناء هذه المدرجات في منحدر الربوة التي بني عليها سفحها المسرح، وتقسم هذه المدرجات إلى قسمين ويفصل بينهم حاجز ومنتزه وهي كما يلي:

*** قسم السفلي:**

يتكون من ثماني (8) صفوف خمسة منها أصلية، أما ثلاثة فرمت بعد استرجاع حجارة المسرح من القلعة البيزنطية[1] تقطع هذه المدرجات خمسة سلالم مكونة من 16درجة أي أن كل مقعد . يقبل درجتين من السلم[2].

*** قسم علوي:**

يتكون القسم العلوي من اثنتي عشر صف من الدرجات تقطعها خمس سلالم هي امتداد للسلالم السابقة الذكر.

ز/ الأسقف: أخذ الرومان حريتهم الكاملة في استنباط أي شكل يصلح، وقد تبين لهم أن الأوفق استعمال العقود المعقودة والقباب، وجعلت هذه عند الرومان مقدرة في تشكيل داخل

[1] Lassus (J), vusite a Timzade,..op-cit, P47

[2] Ballu, (E), Boeswillwald, (R),cagnt, op-cit, P96.

مبانيهم بشكل لم يتوصل إليه من سبقهم من حيث الضخامة والمظهر، وكذا إنشائهم الأسقف المعقودة المتقاطعة بعضها مع بعض . المسماة بالمصلبة. وكان لفن تشيد المصليات عند الرومان شأن كبير وقيمة عالية تضارع فن تشييد الطرز عند الإغريق. ولما كانت طريقة التسقيف المستعملة في العقد ثم العقود الطويلة المتقاطعة فقد توصلوا إلى تسقيف المباني المستديرة بعقد في جميع الاتجاهات وهي القبة وهي أسمي شكل عرف من أنواع التغطية ومن ذلك انتشر استعمال القباب عند الشرقيين، نشأت هذه القباب في أول الأمر في مدينة روما.[1]

يتكون السقف في الغالب من الخشب المبشور طوليا توضع طبقة من الأخشاب بعدها تغطى بطبقة من ملاط الدبش أو من الجبس يصل سمكه في الغالب إلى 40 سم ثم يطلى في الأخير بطبقة من الجبس الملساء لتسهيل عملية تصريف الماء والسقف عادة يتركز على أربعة عوارض تتقاطع في الزوايا قائمة والسقف يكون مفتوحا في الوسط ليستقبل مياه الأمطار. ويقابله في الأرض حوض يستقبل هذه المياه، حيث لم يتم العثور في مدينة تيمقاد على أي أثر للتسقيف حسب دوفال.

س/ التيجان: التاج هو الجزء العلوي للعمود، والتيجان التي تعلو أعمدة المسرح مثلا نجدها من الطراز الكورنيشي الذي تزينه أوراق الأكتس لم يبقى منها إلا ثلاث، كما استعملت في الفوروم تاج كورنتي نجده في المدخل الشمالي الرئيسي على يمين ويسار المعلم.

س/ مكعبات الفسيفساء:

تعتبر الفسيفساء من بين الزخرفة التي استعملت من طرف الإنسان وتحدها متمثلة في لوحات كانت توضع على أرضيات العمارة المدنية وفيما بعد شاع استعمالها في المعالم المباني الدينية[2].

[1] توفيق احمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 429.

[2] KTZ inger it, mosaique byzantines israelines, flamnmarion, unesco 1960 - 1965, PP 5.9

وهي تقنية تعتمد على جمع الحصى والقطع الصغيرة الفخارية أو الرخامية أو قطع زجاجية ملونة أور معدنية على مساحة مسطحة مغطاة ببلاط تحتوي على مشاهد مختلفة صور نباتية وكذلك زخارف هندسية.

تمتاز بألوانها الزاهية نجدها في أرضية الحمام الشمالي حيث عثرنا على آثار بعض القطع الفسيفسائية مبعثرة /زالت ألوانها، واستعملت اللوحات الفسيفسائية أيضا لتبليط ارضية المراحيض.

ع/ التماثيل:

كانت تزين كوات المسرح، وجدت قطع منها أثناء الحفريات لم يتبقى منها سوى تمثال لامرأة مجزأ إلى أربعة قطع تم تجميعها فيما بعد دون الرأس يعتقد الباحثين أن هذا التمثال هو لامرأة تدعى Julia Dimena من أصل روماني وهي زوجة Septeme Sever وجد هذا التمثال بالمسرح أما الرأس فوجد بالساحة العامة. وهو يوجد حاليا في ساحة المتحف بتيمقاده، وجد عدد من القطع للتماثيل أثناء الحفرية التي قام بها Milvoy في مجلس الشيوخ والتي تمثلت في جزء من المرمر الأبيض، مقسم إلى جزأين بلباس مميز للدرع الإمبراطور، يحمل أوسمة عسكرية، بالإضافة إلى اكتشاف رأس من المرمر أيضا في حالة حفظ سيئة لوجه ملتحي يفترض نسبه إلى الإمبراطور انتوثان التقي.[1]

[1] KTZ inger it, op ct, PP 5.9

2- أنواع الزخرفة المعمارية

1)-الزخرفة النباتية:

تقوم الزخرفة النباتية أو ما يسمى فن "التوريق" على زخارف مشكلة من اوراق النباتات المختلفة من زهور منوعة وقد ابرزت بأساليب متعددة من افراد ومزاوجة وتقابل وتعانق في كثير من الاحيان تكون الواحدة في هذه الزخرفة مؤلفة من مجموعة من العناصر النباتية المتداخلة ومتشابكة ومتناظرة تكرر بصورة منتظمة وقد تأمل الفنان الروماني ونظر في الطبيعة فتعلم واعتبر ولكنه بإعمال خياله استطاع أن يبعد نفسه عن تقاليدها فجاءت هذه التوريقات عملا هندسيا مؤسلب أميت العنصر الحي وساد فيه مبدأ التجريد وقد انتشر استعمال هذه الزخارف في مجالات مختلفة في تزيين الجدران والقباب وفي التحف المختلفة نحاسية وزجاجية وخزفية وفي تزيين صفحات الكتب وتجليدها وقد تكون هذه الزخرفة ثنائية الاتجاه كما هو الغالب في الزخرفة التي نراها على الحيطان والابواب والسقوف والسجاد وقد تكون ثلاثية كما ترى في الاعمدة أو العقود وجدران القباب ومن الامثلة على الزخرفة النباتية نجدها في العمارة الجنائزية فقد زينت المعالم الجنائزية في ساحة تيمقاد بزخارف نباتية عديدة فمثلا الاكليل الذي يرمز الى التغلب على الموت والحياة الثانية وجد على التوابيب[1].

وهو مزين بمجموعة من الفواكه كالعنب والتفاح كما وجد على التوابيت وايضا نجدها في الاسواق وتتألف هذه الزخرفة من عدة انواع منها ورقة الاكانت والرند والاكاليل الى جانب الزهور والزخرفة المورقة بأوراق الكروم[2].

1)-**ورقة الأكانت:** استخدم هذا النوع في اغلب عناصر الزخرفة التي تزين التيجان والمساند والعارضة في كل من سوق سيرتوس.

[1] سارة بن علي، دراسة المعالم الجنائزية المحفوظة بمساحة متحف تيمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأثار تخصص آثار المغرب القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015-2016 ص6.

[2] رنا إسماعيل اليس، تاريخ العمارة بين القديم والحديث، ط1، اثار للنشر والتوزيع، الأردن، ص20.

تتشكل هذه الزخرفة اساسا من ورقة الاكانت بالعناصر التفصيلية الخاصة بها من العروق الثلاثة الرئيسية والعروق الثانوي كما تنتهي حوافها برؤوس مسنة وشائكة مثل لحية المعبود اوصيانوس بمسند سوق سيرتوس.

2)-**نبتة الرند:**[1] وهو العنصر الثاني من حيث الكثافة والاستخدام وكذا مسند سوق سيرتوس تتألف اساسا من ساق وثلاثة اوراق أو خمسة حسب المساحة المخصصة للرسم.

وهناك ايضا نوع آخر وهو المخرفة العصنية:

تعد هذه الزخرفة من اجمل العناصر التي تزين مساند سوق سيرتوس ويمثل اساسا نبات الكروم وثمارها.

نحت هذا العنصر بصفة جيدة ويتشكل من ساقين ينبعان من اسفل المشهد كما نلاحظ ساقين آخرين انجزا على شكل دائرتين ويتقاطعان في وسط اللوحة كما يتفرع من كل ساق فروع ثانوية بداخل كل دائرة بحيث يبعث منها اوراق وثمار الكروم كل ورقة تتكون من خمسة بتلات بها عروق داخلية اما الثمار فقد نحتت على شكل عنقود عنب تتراوح عدد حباته ما بين خمسة وثمانية حبات.

3)-الزهور[2]: تتخذ الزهور مكانة معتبرة في الزخرفة المعمارية اذ نلاحظها على واجهة الوسادة الخاصة بالتيجان وكذلك على وجهات حوامل الموائد الى جانب الواجهة السفلية للمساند بسوق سريوس وتتألف هذه الزهور عامة من اربعة بتلات منفصلة عن بضعها البعض الا انها تأخذ منبعا من نواة مركزية وسط الزهرة وفي مشهد آخر تتكون الزهرة من خمسة أو سبعة بتلات ليس لها نواة.

[1] BallU (A) P229

[2] CanCrnat ® p54

4)-الأكاليل: اخر نبتة ندرجها في هذه المجموعة تتمثل في الاكاليل المشكلة عامة اوراق الزيتون مثل الاكاليل المزينة لوجهات مواقد السوق وكذا عارضة نافورة نفس السوق كما يتولى من هذه الاكليل لفائف تنحدر نحو الاسفل بتعاريج تارة الى الجهة اليمنى وتارة الى الجهة اليسرى ويتوسط الاكاليل زهر مكونة من اربعة فصوص تتوسطها نواة مركزية.

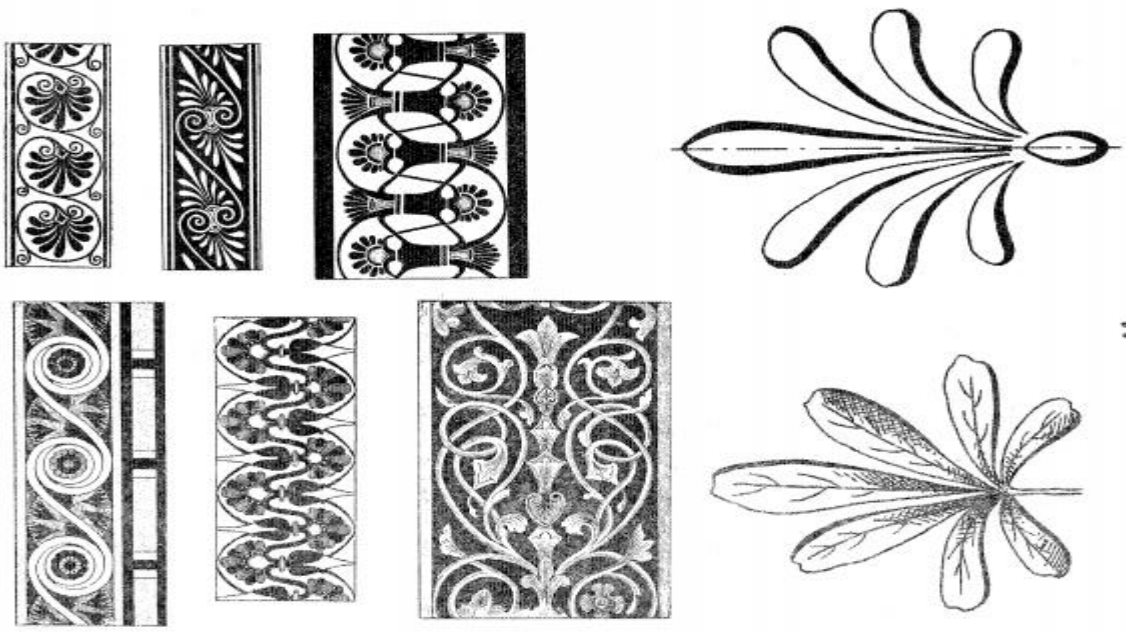

الصورة رقم (39): تمثل الزخرفة النباتية

(مأخوذ من كتاب محيي الدين طالو)

2)-الزخرفة الحيوانية:

عرف الرومان انواعا من الزخرفة منها الزخرفة الحيوانية وهي رسوم عناصرها الزخرفية بعض الحيوانات المألوفة وقد شهدت استعمال الوحدات الزخرفية الحيوانية الكثير من الحوسيرات وكثر استخدام مثل هذه الزخرفة في مواضع عديدة في العمارة ومجالات اخرى والمخطوطات والشرائط الافقية أو العمودية ونادرا ما استخدمت في تزيين مساحات كبيرة بل اقتصرت على اماكن محدودة وغالبا ما كانت ترافق المخطوطات ذات الطابع الادبي وكان[1]

[1] رنا إسماعيل اليس، المرجع السابق، ص68.

انتشارها واسع وواضح في الفسيفساء والرسوم الجدارية ولم تكن مثل هذه الزخارف في اماكن العباد أو المواضع الدينية بل في اماكن خاصة ولم ترافق الزخرفة الهندسية كثيرا. ومن الامثلة على ذلك ايضا نجدها في الاسواق والساحات العامة.

تألفت هذه النصوص أساسا من صور الليث والبقر والخيل والماعز وقد نحتت منها الجزء العلوي أي الرأس فقط اما باقي الجسم فلم يصور.

1)-الأسد[1]: صور هذا الحيوان على واجهة حوامل موائد سوق سيرتوس وكذلك على واجهة نضد نفس السوق حيث يؤدي وظيفة الزرداب وقد نحت بشكل متقن عن حالة الانفعال مرة بفم مفتوح اذ نلاحظ الانسياب كما جسد عنصر الوبر عند حنق الحيوان مرة أخرى.

2)-الفرس: ثم نسجل هذا النموذج في موضع واحد فقط وقد اندثرت معظم ملامحه الا انه يمكن التعرف على الحيوان وذلك من خلال شكل الرأس الذي نحت يعلوه آذنان طويلتان وله عينان مستطيلتان.

3)-الماعز: آخر الثديات المنحوتة على أحد حوامل مائدة القياس بسوق سيرتوس هو حيوان الماعز المنجز من جزئيين:

الجزء السفلي قد انجز على شكل كتلة محدبة تعبر عن جسم حيوان وقد غطى بوبر منظم افقيا.

أما الجزء العلوي والمتمثل في الرأس فقد نحت بشكل باهر بدأ من القرنين اللذين ينبعثان من وسط الجبهة والاذنين صغيرتين والعينين الطويلتين بكل جزئياتها من الحواجب والمقلتين والفم الصغير والانف المشكل عن طريق ثقبين عند الاعلى الشفة العلوية.[2]

[1] سارة بن علي، المرجع السابق ص69.

[2] رنا اسماعيل اليسر، المرجع السابق ص59.

وهناك زخارف اخرى وجدت في العمارة الجنائزية وقد نحتت كهذه الزخارف الحيوانية على عدة معالم جنائزية منها الحمامة التي ترمز للحماية والسلام حيث وجدت على التوابيت اضافة الى السمكة التي اتت على معظم الطاولات الجنائزية.

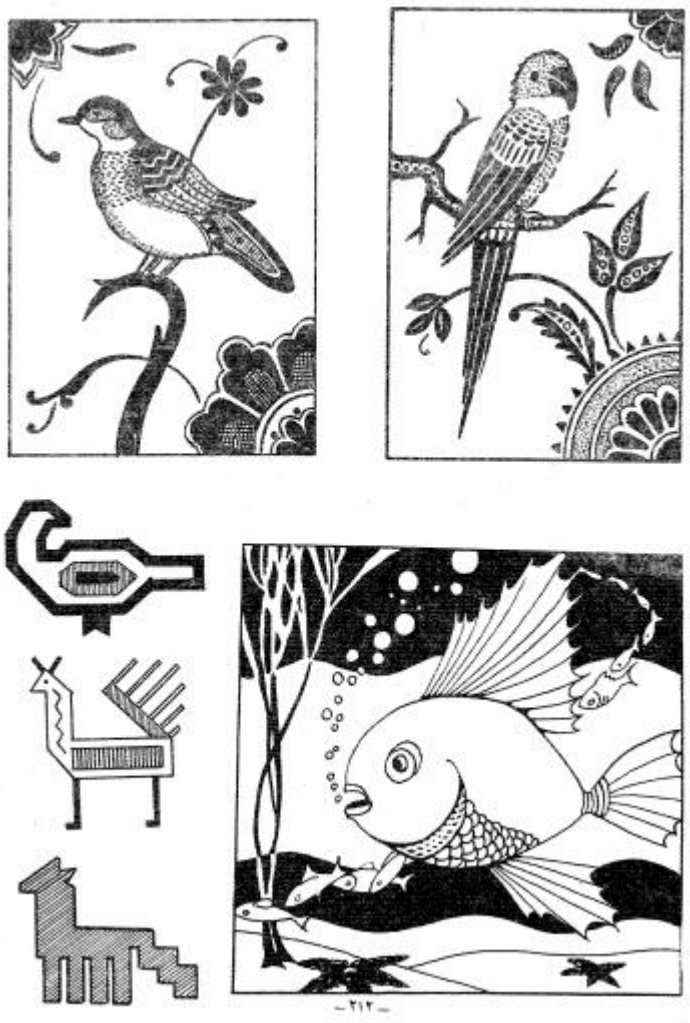

الصورة رقم (40) تمثل الزخرفة الحيوانية

(مأخوذ من كتاب محيي الدين طالو)

3-الزخرفة الهندسية: استخدمت الخطوط الهندسية لتكوين اشكال هندسية مختلفة اما في هذا العصر من القرن الثالث فإن الاشكال لم تعد تشكل عن طريق الخطوط وانما اصبحت بشكل بقع قطع سوداء على الارضية البيضاء.[1]

[1] سارة بن علي، المرجع السابق ص70.

كما اصبحت اكبر حجما وبالتالي اصبح كل عنصر زخرفي تام بذاته ولم يعد هناك مجال للتداخل بين الخطوط الهندسية الذي كان قائما قبل ذلك مما ضعف من تأثير الضوء والظل وهذا التباين بين اللونين لم يقتصر فقط على الاشكال الهندسية وانما طبق ايضا بالنسبة للموضوعات المصورة والتي اصبحت من مميزات الفن.[1]

وفي ظل هذا الذوق الجديد استخدمت المربعات السوداء مثلا لتكوين اشكال جديدة هندسية كما استخدم شكل قشرة السمك في صفوف متتالية سوداء أو بيضاء أو بالتبادل.

استخدم أيضا عنصر الدوائر المتقاطعة السوداء التي ينشأ عن تقاطعها اشكال اوراق الزيتون السوداء والنجمة الرباعية والزوايا البيضاء.

بالإضافة هذه الاشكال الهندسية التي كانت معروفة من قبل والا كانت منفذة بطريقة مختلفة توجد عناصر هندسية اخرى تعبر عن الذوق استخدمت عناصر سوداء ضخمة في تشكيلات هندسية على الخلفية البيضاء مثلما في لوحة الموازيكو بحمامات الفوروم ويلاحظ عامة بالنسبة للزخارف الهندسية خلال القرن الثالث الميل للخطوط الدائرية عن الخطوط الاخرى المستقيمة التي كانت شائعة في القرن الثاني الميلادي. هذا الذوق نحو الخطوط المنحنية والذي كان يتحقق في الموزايكوا الاقدم عن طريق العناصر النباتية اللولبية اصبح يتحقق الآن عن طريق الاشكال البيضاوية واشكال الفصوص وكلها عناصر تدل على التحول في الرؤية الجمالية والزخرفية ويمكن أن نجد صداها في العمارة في اشكال المحاربين والمشكاوات والاكسدرا الدائرية وكذلك يمكن المقارنة ما بين اللونين[2] الاسود والابيض والتصوير الذي استخدم له ظلال قوية وايضا في مجال النحت في تحقيق الضوء والظل من خلال استخدام المثقاب لتحديد التفضيلات وحدود الاجسام المصورة وكما استخدم في

[1] عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، قسم الآثار، كلية الآداب، د ن ط، دت، ص194.

[2] عزيزة سعيد محمود، المرجع السابق، ص195.

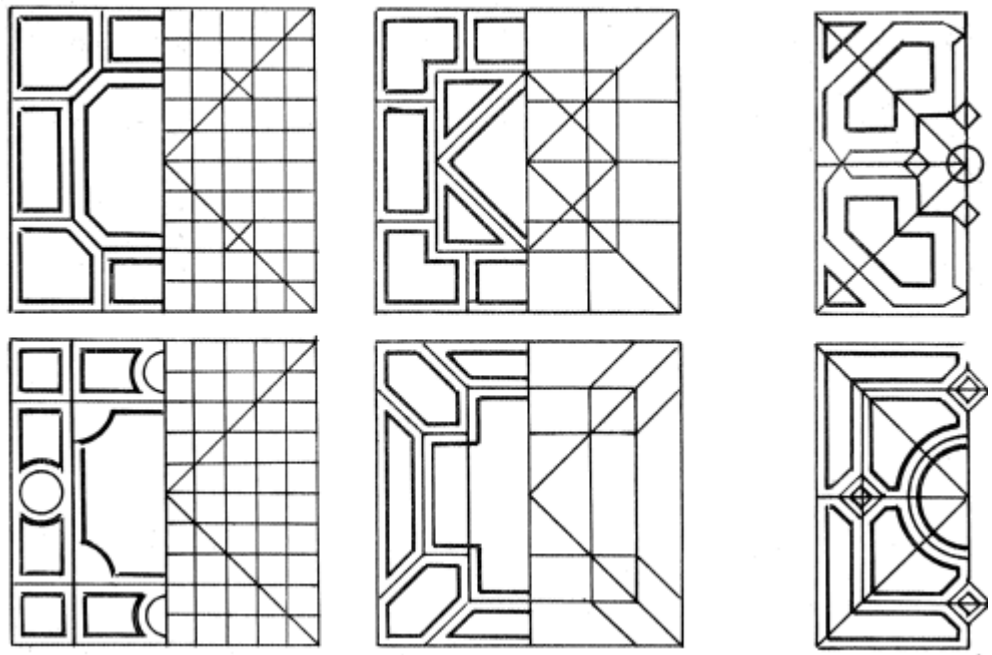

الصورة رقم (41) تمثل الزخرفة الهندسية

(مأخوذ من كتاب محيي الدين طالو)

4-الزخرفة التصويرية:

إن التصوير الروماني انتصر اساسا على التصوير الجداري الذي يحقق للرومان اهداف عملية بإعطاء الجدران فخامة في المظهر باستخدام الالوان لتقليد لومان من المومر والجرانيت وفتح افاق هذه الجدران عن طريق التصوير على ابعاد متعددة بتصوير عناصر واشكال معمارية القت حدود طبيعية للجدران أن الحديث عن التصوير يطرح سؤالين أولا.[1]

ماهي الطرق التي اتبعها الرومان لتحويل الجدران المبنية بأساليب معمارية مختلفة اسطح منقولة في شكل لوحات واسعة بامتداد الجدار افقيا ورئيسيا وبالتالي تتوفر لهذه الجدران القدرة على استقبال الالوان المختلفة التي استخدمت في هذا التصوير، ثانيا: ماهي التقنيات المستخدمة في هذا التصوير وهل استخدمت في هذا التصوير وهل استفاد التصدير

[1] عزيزة سعيد محمود، المرجع السابق، ص196.

الروماني من الانجازات الضخمة التي تمت في مجال التصوير وتقنياتها وخاصة من الحضارة الكلاسيكية ومن اهم مصادرنا عن التكنيك المستخدم في التصوير عامة هي المصادر الكلاسيكية بلينيوس وفيتروفيوس كلاهما اوردا وصفا تفصيليا عن طرق التصوير وكيفية اعداد الالوان واعداد الاسطح لاستقبال هذه الألوان سواء كانت هذه الاسطح جدران مبنية أو لوحات خشبية أو تيلية بالإضافة الى حديثهم عن طرق اعداد الالوان بدرجاتها المختلفة والمواد التي تضاف اليها لتنفيذ التصوير.

تنحصر التقنيات التي استخدمها الرومان في التصوير في ثلاث طرق كلها مسمدة من الحضارة الكلاسيكية الميندستية بالإضافة الى الخبرة الفنية للرسام الاغريقي والتي تشكل جزء لا يتجزأ من هذه التقنيات.[1]

التقنية الأولى هي الفريسكوا وهذا الاسم أطلق على هذه التقنية لأن الالوان التصوير المذابة في الماء كانت توضع على الطبقة العليا من الملاط قبل أن يجفف تماما فتنتشر الالوان داخل هذه الطبقة وهذه الطريقة تحقق الاستمرارية والحفاظ على الالوان لفترة طويلة اما التقنية الثانية هي طريقة التمبر وهي التقنية توضع فيها الالوان المذابة في الماء فوق الطبقة العليا من الملاط بعد جفافها تماما التقنية الثالثة هي طريقة الانكستو حيث تذاب الالوان في شمع سائل ونظرا لسمك الالوان فإنه يستخدم لها الفرشاة والملعقة المعدنية المفلطحة هذه الطريقة لم تستخدم اطلاقا في التصوير الجداري لكن فقط لوحات خشبية أو نيلية ارضي وهان السفن ولتنفيذ التصوير الجداري لابد من اعداد الملاط الذي يغطي الجدران اعدادا دقيقا باستخدام مواد منتقاة فيتروفيوس يشير الى المواد اللازمة لاعداد الجدار لاستقبال التصوير.

[1] عزيزة سعيد محمود، المرجع السابق، ص 196.

أولا تعطي الجدران بثلاث طبقات تشير طبقة تأسيس الطبقة الأولى منها تتكون من الجص المخلوط بالرمل وهو تراب بركاني وفي العادة تكون هذه الطبقة خشنة الملمس ثم طبقتان رفيعتان من الجص والرمل تلي هذه الطبقة ثلاث طبقات اخرى مكونة من الجص ومسحوق الرخام اما في حالة وجود تصوير في اماكن رطبة يجب أن تكون هذه الطبقات من الجص ومسحوق التراكوتا بدلا من الجص ومسحوق الرخام.[1]

وتستخدم الالوان على شكل خليط سائل للتصوير فوق الجدران اللامعة والنظيفة وبعد اتمام التصوير يتم تلميعه عن طريق الشمع كما كان متبعا تلميع التماثيل العارية من قبل الفنانين الاغريق عن طريق الشمع كما يشير الى ذلك بلينوس بالقول بأن الشمع يمثل الخط الدفاعي للجدران المصورة هذا عن التصوير الجداري للعمارة المدنية اما بالنسبة للتصوير فوق جدران المقابر فقد استخدم له عادة طريقة الفريسكو، الملاط فوق جدار هذه المقابر يتكون في العادة من طبقتين ونادرا من ثلاث طبقات وذلك لأن نوعية الاحجار المستخدمة في بناء هذه المقابر تكون من احجار التوفو (حجر مسامي يشتكل من البراكين) الذي لا يتحمل الملاط السميك ولذلك في حالة استخدام ثلاث طبقات من الملاط تبقى طبقة من الاحجار من نوعية اخرى فوق حجر التوفو حتى يتحمل البناء هذه الطبقات الثلاث الملاط وايضا عند استخدام الزخارف البارزة كانت هذه الزخارف تثبت فوق الجدران والسقوف عن طريق مسامير من الحديد أو عن طريق الاسمنت.

[1] عزيزة سعيد محمود، المرجع السابق، ص 197.

ملخص الفصل الثالث:

- تعتبر الزخرفة من أهم الفنون التي استعملها الروماني في العهد القديم في مباني والعمران بأنواعها حيث اهتم بالمظهر الخارجي، ولك من خلال العناصر المعمارية وكيفية زخرفتها فنجد أنواع للزخارف كما لها الدور في تحسين المظهر الخارجي فهذه العناصر متمثلة في الأساس الذي يعتبر المنطقة التي تتصل بالأرضية والذي يرتكز عليها المبنى ونجد البلاطات الحجرية التي تستعمل في تغطية الأرضيات قصد تسهيل الحركة وهذه التقنية استعملت تشييد أرضية الفورم وأرضية الكارد وغيرها، وهذه البلاطات لها عدة أنواع المتمثلة في الابيض والأزرق لإعطائها مظهرا جميلا وايضا الأعمدة التي تتميز بالارتفاع والزخارف والمدن منها هو اضافة منظر جمالي أكثر من خلال زخارفه وهي تستر دعائم للجدران وجميع المباني، والتباه أيضا يأتي دائما في اعلى العمود وهو بمثابة عنصر تزييني إذ نجد في مبعد الكابيتول وغيرها، طبقت عليه جميع أنواع الزخارف، والقوس استعمل لغلق الفجوات الموجودة على الهياكل المبنية وهو عنصر يعطي للمبنى منظرًا يخطف النظر وقد وين أرضيات العمارة بمكعبات فسنساء وهي من بين الزخرفة التي استعملت من طرف الانسان وهي متمثلة في لوحات استعملت على العمارة المدينة وتطورت حتى أصبحت تطبق في العمارة الدينية، وهي تقنية تعتمد على جميع القطع الفخارية أو الرخامة الصغيرة ، الحصى أو قطع زجاجية ملونة تحتوي على مشاهد وصور نباتية وزخارف هندسة تمتاز بألوانها الزاهية.

- وأخيرًا التماثيل التي كانت تستعمل في تزيين كوات المسارح.

- أمّا فيما يخص أنواع هذه الزخارف نجد الزخرفة النباتية التي تقوم على العناصر النباتية أبرزها الأوراق الزهور، استطاع الروماني تطبيقها على مبانيه مثل: العتبات والجدران والأسقف والأبواب وأكثرها استعملها في العمارة الجنائرية في التواليت نجد ورقة

الأكانت كانت منتشرة في تيمقاد طبقها الروماني وزين بها التيجان والمسان والرند والزهور التي تتخذ مكانة معتبرة في الزخرفة المعمارية وغيرها من أنواع النباتات.

الخاتمة

الخاتمة

في الأخير ومن خلال دراستنا وما توصلنا إليه من المعارف نستنتج:

– أن مدينة تيمقاد امتازت بموقعها الحصين الذي ساعدها على البقاء متصدية بذلك عوامل التخريب البشرية، إضافة إلى ذلك فإن مدينة تيمقاد كانت متكاملة احتوت كل مرافق المدينة بأنواعها المدنية والدينية والعسكرية والثقافية.

– شيد المعماري الروماني المنازل التي كانت مخصصة للعامة والخاصة فالعامة كانت لجميع فئات المجتمع والخاصة كانت للأغنياء (منزل الحدائق)، وأنشأوا الأسواق التي كانت مركز التقاء التجار وكانت من أورع المباني المنجزة من حيث عظماء الرومان أن يخلدوا اسمهم فوضعوا على المكعبات حروف من أسماء الأباطرة مبتدئة من اليمين إلى اليسار.

– ركز الرومان على الجانب الديني من خلال تقديسهم للآلهة والأباطرة ويظهر ذلك في عمائرهم الدينية التي أنشأوا لها معالم ضخمة مبنية بالحجارة الكبيرة ومزينة بزينات فاخرة، كبناء المعابد وأماكن العبادة ووضع الأنصاب التي تعتبر وسيلة أساسية للتعبير عن حبهم للآلهة، وقد صنعت هذه الأنصاب من حجارة مسطحة ومنحوتة، إما من الحجر الكلسي أو الرملي، وهي عبارة عن لوحات تضم مشاهد تصويرية وديكور معماري تهدى للآلهة.

– أما فيما يخص العمارة الثقافية فقد جسد الرومان فنهم من خلال بناء المسارح والمكتبات وغيرها، وكلها تعبر عن مدى الوعي الثقافي ونشره في بلاد المغرب القديم عامة وتيمقاد خاصة.

– رغبة الإمبراطورية الرومانية في السيطرة وتثبيت أقدامها في بلاد المغرب القديم، وخاصة تيمقاد التي تعتبر منطقة عسكرية من الدرجة الأولى الأمر الذي جعلها تتعرض لعدة هجمات متكررة على مراكزها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهذا الوضع جعل السلطة الرومانية تقوم ببناء التحصينات الدفاعية والتي كانت عبارة عن مباني حربية عسكرية متنوعة متمثلة في القلاع والحصون والمعسكرات... إلخ.

– اعتمد المعماري في تيمقاد في بناء المنشآت المدنية على مواد بناء متنوعة تمثلت في الحجارة والدبش متوسط الحجم والآجر، كما اعتمدت على مواد بناء مكملة كالخشب واعتماد الفواصل المعدنية للربط وهذه المواد أعطت مظهر الفخامة والشموخ لتيمقاد كغيرها من المدن الرومانية في شمال إفريقيا.

– وعلى الرغم من توفر الحجارة الكلسية في منطقة تيمقاد إلا أن العمارة الرومانية بكل أنواعها قد عرفت استعمالاً واسعاً للآجر، وذلك لسهولة الحصول عليه، وقد وظفت هذه المادة بكثرة في المعالم المدنية بتيمقاد شيدت بالآجر، حيث نجدها في الحمامات والمكتبات، وذلك لتوافقها مع متطلباتهم واستعمال ماد البناء لجانب وظيفي في بناء معالم المدينة كجانب جمالي لتزيين الأرضيات مكعبات الفسيفساء.

– وفيما يخص التقنيات فنلاحظ استغلال النظام الكبير لتشييد المعالم العمومية الفخمة التي تتطلب أبعاداً معتبرة قد استغلت التقنية الإفريقية سواءً في العمارة الخاصة والعمومية، هذا ما شهدناه في أغلب المعالم مما يدفعنا للقول أن المدينة خضعت للطابع المحلي الإفريقي.

– أما الجانب الزخرفي فقد كانت روما أكثر مدن العالم القديم عظمة في مبانيها وزخارفها ولا سيما في عهد أغسطس الذي أسهم حلفاؤه من بعده في تجميلها في المباني الجديدة والأعمال الفنية، حيث اهتم المعماري الروماني بالمظهر الخارجي لأنه يعكس إحساسهم وقوة حضارتهم.

– ظهر العمود كعنصر معماري وزخرفي في تشكيل الجدران سواءً إذا كان مرتبطاً أو لا، واستغل لتدعيم هيكل المبنى، ويتكون من ثلاث أجزاء، القواعد والأبدان والتيجان.

– الفسيفساء تعتبر من بين الزخارف التي استعملت من طرف الرومان ونجدها متمثلة في لوحات كانت توضع على أرضيات العمارة المدنية، وفيما بعد شاع استعمالها في معظم المعالم الدينية.

زينت معالم المدينة بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية وأخرى تصويرية، وهذه الأنواع تعتبر وسيلة رمزية تعكس لنا ما هو موجود على الطبيعة ومظاهر الحياة، فمثلاً في الزخرفة النباتية الإكليل يرمز إلى التغلب على الموت وكمثال آخر على الزخرفة الحيوانية الحمامة ترمز إلى الحماية والسلام.

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل لا يسعنا إلا أن نقول أن مدينة تيمقاد هي إحدى المراكز الحضارية التي حظيت بزاخر من المظاهر الفنية والزخرفية والتحف التي اكتست جمالاً معالم المدينة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: بالعربية

1. إبراهيم محمد عبد الله، ترميم وعلاج الفخار والزجاج والفاشني الأثري. ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003.
2. أحمد صقر، مدينة المغرب، ج 8، دار بوسلامة، تونس، د ت.
3. باشا إبراهيم، تاريخ قرطاج، بيروت 1972.
4. تغليسية محمد، دليل آثار ومتحف تيمقاد، وزارة الثقافة، الجزائر 1982.
5. ابن حاجي وآخرون، الأبريشيات في مقاطعة نوميديا في الفترة 2007-2010.
6. حسن الشيخ، الرومان، دار المعرفة الاسكندرية 2005.
7. حملاوي (علي)، نماذج من قصور منطقة الغواط، دراسة تاريخية أثرية، الجزائر 2006.
8. راتب سطاس (محمد) سعود (اندراوس)، مواد البناء واختباراتها، الجزائر 1992.
9. رنا إسماعيل اليس، تاريخ العمارة بين القديم والحديث، ط1، اثار للنشر والتوزيع، الأردن.
10. سعد بن ابراهيم ابن الرامي الاعلان بأحكام البنيان، ط1 تج محمد عبد الستار عاد، دار الوفاء، الاسكندرية 2002.
11. شارل أندر جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية تعريب، محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط3، 1978.
12. ظالو محي الدين، المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور.
13. عبد الغني الفت، العمارة الرومانية، جامعة حلوان، مصر، 2013.
14. عبد القادر صحراوي المتحصنات العسكرية بنوميديا وموريتانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني، دار الهدى، الجزائر 2011.
15. عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الاعلى للآثار، مصر ، 1994.

16. عربان الرباعي احسان، جداريات الجامع الأموي، ط1، مصر، 2006.

17. عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الإفريقي الحضري للطباعة، الإسكندرية، القاهرة، 5002.

18. عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، قسم الآثار، كلية الآداب، د ن ط، دت.

19. فتريفيوس، مواد البناء، ج 2.

20. فرمان عبد القادر، الدعائم الحجرية في العمارة الإسلامية، دراسة نموذجية لمنشأة المدينة، مدينة مليانة في العهد العثماني، مجلة الأثار الجزائر، ط3.

21. مادلين هورس ميادين، تاريخ قرطاج، ط1، ترجمة ابراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت.

22. محمد الشيرنجي، اطراء على تاريخ الجزائر القديم دار الحكمة الجزائر، 2003.

23. محمد العيد مطمر، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

24. منير بوشنات، المدن القديمة في الجزائر.

25. مولنوار عبد الكريم وآخرون، قصر منطقة تيماسين وأهم معالمه الأثرية، ورقلة، 1995م.

26. وفاء ابراهيم واخرون، تاريخ العمارة، ط1، المجتمع العربي، الأردن. 2004.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1.بن نعمان (إسماعيل)، مدينة دلس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 1995.

2.بوعريرة نبيل، طرق حماية المواقع الأثرية من خلال دراسة اثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، صيانة وترميم، معهد الآثار، الجزائر 2008.

3.حكيمة طواهري، منازل ذات فنائين بإقليم نوميديا، دراسة لمنازل تيمقاد، جميلة، عنونة، خميسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الاثار القديمة، معهد الاثار.

4.د.حدوح (عبد القادر) استحكامات الأمير عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أثار إسلامية، معهد الجزائر؛ 2003.

5.رمضان شعديت، الإصلاحات السخرية في بلاد المغرب القديم 193-233 م رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر 1990.

6.رياش شريف، مسرحا تيمقاد وجميلة دراسة وصفية تحليلية، اطروحة لنيل شهادة الماجيستر في الاثار القديمة، اشراف: مصطفى الفلاح، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2001.2002.

7.زهيرة سامير (النشاط الزراعي والصناعي في مقاطعتي موريتانيا وبيتيكا والحرجة التجارية بينها خلال العهد الامبراطوري الروماني الاعلى، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم جامعة الجزائر، 2011.

8.سارة بن علي، دراسة المعالم الجنائزية المحفوظة بمساحة متحف تيمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأثار تخصص آثار المغرب القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015-2016.

9.سعيد دبش (التحصينات العسكرية القديمة بالجهة الغربية من اقليم الخطنة) رسالة ماستر في الاثار القديمة جامعة قسنطينة 2013.

10. سليمان سعاد، منشآت الري القديمة في منطقة الحضنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006.

11. صديقي عز الدين، فوروم تيمقاد ومرافقة أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الأثار القديمة، إشراف: مصطفى الفلاح، الأثار، جامعة الجزائر، 2007،2008.

12. نصيرة خو ونهيلة قزون، العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم (146 ق م، حتى 429م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب القديم، جامعة لونسي على البليدة (2)، تحت اشراف محمد الصالح زموشي 2017.

13. كنزة عواج، النصب النذرية والجنائزية في مدينة تمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

14. سارة بن عياش، دراسة مقارنة منازل تمقاد جميلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في آثار المغرب القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

ثالثا: الأجنبية

1. Adam (J-P) la contraction Romaine materiaux et technique; 1995.
2. Balas de Robles(J.M)& Sintes(C);Sites et monument antique de l'algèrie,UE,2003.
3. Ballu (A) les Ruines de Timgad, antique thamagadi , paris 1911.
4. Ballu(A);Boeswilwald(E);Cagnat(R),Timgad une cité africaine sous l'empire romaine.
5. Ballu. A, "Rapport des fouilles executees a timgade en 1904" inBCTH, 1905.
6. Baratte (F.), La Sculpture dans l'Algérie Romaine, dans Dossier d'Archéologie N°286,Paris 2003.
7. BOES WILL WALD (E), CAGNAT(R), BALLU (A), Timgad : Une cité africaine sous l'empire romain, Paris 1905.
8. Bonnal (J-P); ruines et musées de timgad; (guid pratique); Paris.
9. Cagmat (r);Carthage, timgad,tèbessa,Paris19170.
10. CAGNAT R. "ropport des fouilles executees, a timgade en 1982" inBCTH 1983.
11. Choisy (A). T'art de Batir chez les Romains, Paris.
12. Christian courtois ,Timgad Antique Thamugadi ,Alger. Christioncourtois, timagad antique thanugadi, alger,1951 .
13. CHRISTOFLE. M. "Rapport sur les travaux de consolidations en 1930, 31-32 par les, M.H, Alger.
14. Dessales (H), Petit catalogue des techniques de construction romaine, Ecole normale supérieur.

15. Deville fosse. H, "histoire des fouilles de tumgad" inBCHT, 1886-87, N°25 - 1888.
16. DielrlChvel, L'Afrique By zantine histoire de la domination byzantine en afrique (533-709) annost le zauxparis 1896.
17. Djemila et setif, tome14, 1964.
18. Dondin , Payre , M . " Un document corthographique inedit sur l ' occupation de l ' espace dans les Aures a l'epoque romaine, ur A-R, N° X, attidel Convegno di convique distuction, Oristano 11-13, Décembre, 1992.
19. E-Masqueray, "voyage dans l'aures" inr n 1876.
20. Février(P.A), Notes sur le développement urbain en Afrique du nord, exemple entre
21. Formigè(j);dècouverte de la manaeuve du rideau theater,B.A.T.H.S,1914.
22. GASCOU(J), La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire et en
23. Germain(S);Les mosaiques de timgad,Etudes descriptives etanalytiques ,2Ed, C.N.R.S ,Paris, 1973.
24. Ginouves (R),Roland (M),Dictionnaire Methodique de l'architecture et Romaine TI, 1985.
25. Golli (G) Le Mosaique, Ed, Ulysse, Paris, 1989.
26. Gsell (S) atlas; archeologique; de lalgerie; fouillet; N (27) article(225) 2 eme edition alger,1997.
27. Gsell (st);Les monuments antique de l'Algérie , tome1.
28. GUERBABI (A), IL ya dix-neuf siecles... Thamugadi, dossiers d'archeologie, N° 286, Paris 2003 .
29. Hoger (Bonvin) le batiment «Techologie de la masonnerie materiaux mise en oeuser calculs Suis 1980.
30. Jean Laussus, Visite a Timgad ,Alger,1961.
31. Jouffroy (H), La construction publique en Italie et dans l'Afrique romaine, T.2 Strasbourg 986.
32. J.M, Lassere;recherche sur la chronologie des èpitaphes paiennes de l'africa in ant .AFR.1973.
33. KTZ, inger it, mosaique byzantines israelines, flamnmarion, unesco 1960 – 1965.
34. Paul.(A.F), Approche de Maghreb romain,t1, 1989.
35. Lassus (J), vusite a Timzade,..op-cit.
36. Lassus . J ; La forteresse byzantine de Thamugadi , fouilles a timzad 1938 - 1956 ,éditions du CNRS, Paris, 1981 .

37. L.Rinn "geographie ancienne de Algerie" inr A 87, eme 1893.
38. Marcel Leglay; Saturneafricain monument tom2.
39. Martha (J), manuel archeolgie, etrusque, Paris 1984.
40. Martial(D),Forums et basiliques de l'Algèri romaine ,Paris ,1930.
41. Max le Roy; iniation a l'archeologie romaine; Paris.
42. Morizot(p), Archelogie aeruenne de l aures , CTHS, editions, Paris, 1997.
43. Monir Bouchenaki, cites, Antique, Da Algerie, collection, ARTET, cuture.
44. Orfali (M.E) « Les Cultes et Les Divinités Africain avant le Monothéisme, l'Evolution de l'image de la Divinité », dans Algérie en Héritage Art et Histoire, Paris 2003.
45. Rebetez (S), Mosaique, Ed Saint-Paul, Geneve, 1997.
46. Rome 1972 , p.Numidie de Trajan a septime severe
47. Saladin(E);Recherche des antiquités dans le nord l'afrique.
48. Tourrenc (S), "Inscription de Timgad", In Libyca, T.8, 1960.
49. Vars, ch.. "Inxription découvertes a timgad, pendant 1901" in Rec, not. mom, 1901, edition Brahim, Alger, 1902 .
50. Veronique cebel, chisbine Tamisier - Raux- Roches et Mineraux - mini encyclopedie; Paris.

فهرس الخرائط والمخططات والصور

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	موقع مدينة تيمقاد	21

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
1	مخطط مدينة تيمقاد	21
2	التخطيط العام لمنزل سيتروس	27
3	المخطط العام لحمام الشمالي الكبير	37
4	الحمام الصغير الأوسط	39
5	مسرح تيمقاد	51

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	حوض المياه الباردة لمنزل سيتروس	28
2	منظر لمنزل سيتروس من الزاوية	28
3	المدخل الرئيسي لمنزل سيتروس	29
4	منزل الحدائق	30
5	فناء المنزل	31
6	جدار منزل الحدائق مبني بالتقنية الافريقية	31
7	المدخل الرئيسي للفروم من الجهة الكاردو	33
8	ساحة الفروم المبلطة	34
9	مدخل البرازيليكا القضانية لفروم تيمقاد	35

10	المدخل الرئيسي لحمام الشمالي الكبير	38
11	الحمام الصغير الأوسط	40
12	السوق الشرقي	41
13	الفناء المورق للسوق الشرقي	42
14	نقشية سوق سيرتوس	43
15	دكاكين سوق سيرتوس	44
16	معبد النصر	46
17	الواجهة الأمامية لمعبد الكابتول	47
18	نموذج لانصاب مدينة تيمقاد المحفوظة في ساحة متحف المدينة	49
19	نموذج من أنصاب الجنائزية المحفوظة أمام متحف المدينة	49
20	مختلف تقسيمات السجلية على أنصاب مدينة تيمقاد	50
21	مسرح تيمقاد عن الناحية الشمالية	52
22	مدرجات تيمقاد السفلي الوسطى والعليا	53
23	المدخل الشمالي لمسرح تيمقاد	53
24	خشبة المسرح	54
25	الجدار الحلفي للمسرح	55
26	مدخل المكتبة	56
27	قاعة المكتبة من الداخل	57
28	غرفة المكتبة	58
29	نتيشتان تمثلان اسم صاحب المكتبة	59
30	مادة الآجر المستعملة في المكتبة	76
31	الأعمدة الرخامية التي تتقدم الحنية في المكتبة	77
32	تقنية النظام الكبير الموجود في الجهة الشرقية للمسرح	78
33	التقنية الافريقية	79

34	التقنية المختلطة	80
35	تقنية الحجارة الغير منتظمة	81
36	التقنية القائمة على الآجر	83
37	تقنية حسكة السمكة	84
38	تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة	85
39	الزخرفة النباتية	95
40	الزخرفة الحيوانية	97
41	الزخرفة الهندسية	99

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

الفصل الأول

إطار جغرافي ومدخل تاريخي لمدينة تيمقاد

1- الإطار الجغرافي لمدينة تيمقاد.....10

2- مدخل التاريخي.....11

3- أصل التسمية.....19

4- المخطط العام.....19

5- الأبحاث الأثرية.....20

6 ملخص فصل الأول.....,.....23

الفصل الثاني

الفن المعماري في مدينة تيمقاد

1- العمارة المدنية.....27

2-العمارة الدينية.....46

3-العمارة الثقافية.....51

4- العمارة العسكرية.....61

5- المواد وتقنيات البناء.....68

6- ملخص الفصل الثاني.....87

الفصل الثالث

فن الزخرفة المعمارية في مدينة تيمقاد

1- العناصر المعمارية الزخرفية.....90

2- أنواع الزخرفة المعمارية.....99

3- ملخص الفصل الثالث.....108

الخاتمة.....111

قائمة المصادر والمراجع..... 115

فهرس الخرائط والمخططات والصور.....122

فهرس الموضوعات.....126